

# الألحاج

## في المواعظ والتواريخ

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

رأىته وتحقيق وتحقيق

القدس

لقدرا حسنة والبحوث

أحمد عبد الجابر البصري

دار البيان العربي

القاهرة



# الأشج

## في المَوَاعِظِ وَالتَّوَارِيخِ

تأليف  
الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد  
آبن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق  
القدس

للدراست والبحوث  
أيمن عبد الجابر البعيري

دار البيان العربي

القاهرة



## تنبيه!

هذا الكتاب - والله أعلم - مقتبس من كتب ابن الجوزي، وليس كتابًا مستقلًا، وهذا الاسم لم يرد في سرد مصنفاته في التراجم القديمة، والباب الأول من هذا الكتاب مأخوذ - بتمامه تقريبًا - من كتاب "الياقوتة"، والباب الثالث والرابع منه، من كتب متفرقة لابن الجوزي...

أخوكم/أحمد أبوزيد

الأشيخ  
في الموائع والتواريخ







الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن عالمية الإسلام شهد لها القاصي والداني، وبينها القرآن الكريم، فقال تعالى مخاطباً رسوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وقال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

فكانت هذه الميزة والخاصية الشديدة الأهمية (عالمية الإسلام) هي التي أخرجت صحبة النبي ﷺ، ليحققوا قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِّلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

غير أن هذه العالمية شرطها ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، وهذه هي (الخيرية) لا بد لها من رجال يتسمون بها ليكونوا أهلاً لعالمية الإسلام.

وهؤلاء الرجال تعلموا في مدرسة خير البشر، محمد ﷺ، فشربوا من نبع الوحي المعصوم، فكانوا بها. فكلامهم قليل، وفعلهم كثير، أبهر العالم ومازال العالم في دهشة مما حققوه.

فكانوا أهل البصيرة الذين أمسكوا بطرف الخيط لنسج الحضارة الإسلامية، فقد بلغهم الرسول ﷺ البلاغ المبين، وأوضح الحجة للمستبصرين، وهم كانوا على أثره مهتدون.

وخرجوا بكتابهم إلى حوض الحضارات القديمة، وهناك كان (المحك) وبخروجهم ذابت كل الحضارات أمام الأنساق المعرفية التي يحملونها في طياتهم، ولم يمض وقت طويل على بدء الدعوة وتبليغ الرسالة حتى غمر نور الإسلام النصف الجنوبي من العالم، أي: من جنوب الصين شرقاً إلى جنوب أوروبا غرباً، وقد استوعبوا الشعوب واحتووها، لما لديهم من خاصية الإسلام (العالمية).

ولعلك أخي القارئ تلاحظ معي أن هؤلاء الرجال، لا بد وأنهم فهموا أمر دينهم، وقد هذبوا أنفسهم بكتاب الله وبكلام النبوة.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا [الأريج فى المواعظ والتواريخ] للإمام العالم شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى - حمل بين دفتيه الإشارات واللطائف التى تهذب النفس، وتعيد للإنسان علاقته مع الله أو بالأحرى تجدد العلاقة وتنشطها، التى [العلاقة] هى حجر الزاوية للوصول إلى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.

وبالجملة : فالكتاب يعتبر مرجع سهل، وروضة طيبة ثرية تزدهر بالفوائد ، واللطائف.

### تحقيق المخطوط :

هذا الكتاب يوجد منه نسخة وحيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، وهى نسخة سيئة بها كثير من التصحيف والأخطاء، وأيضاً بها تاكل من أطرافها مما جعل نسخها شيئاً مضنياً، غير أننا وجدنا نسخة أخرى فى دار الكتب المصرية بعنوان (محالس فى المواعظ والتواريخ) وكانت بنفس حالة أختها غير أنهما يكملان البعض، وإذا صعب علينا أمر، نرجع إلى المصادر المعتمدة.

فالحمد لله قد بذلنا فى إخراج هذه الصورة جهداً كبيراً، ولم نبخل بالوقت أو الجهد، حتى كانت الصورة الماثلة أمامكم، والله الموفق.

### وصف المخطوطات:

المخطوط الأول: مصدره : معهد المخطوطات، مصورة عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة آبا صوفية بالآستانة . تصنيف [١٧٩ أدب] عدد اللوحات: (٥٦) لوحة من القطع المتوسط، عدد الأسطر (١٢) سطراً ، نوع الخط نسخ عادى.

المخطوط الثانى: مصدره : دار الكتب المصرية . تصنيف معارف عامة رقم (٤٤٥) عدد اللوحات (٥٢) لوحة من القطع المتوسط، عدد الأسطر (١٢) سطراً ، نوع النسخ: نسخ عادى.



## عملنا فى هذا الكتاب:

- ١- ضبط النص ، وتقويم العبارة ، وتصحيح التحريف والتصحيف.
  - ٢- تفقير الكتاب؛ ليسهل النظر فيه، وذلك بأن جعلنا كل فقرة تحتوى على فائدة رقمًا.
  - ٣- عزو الآيات .
  - ٤- تخريج الأحاديث والآثار.
  - ٥- الفهارس اللازمة.
- وختامًا؛ نسأل الله أن نكون قد وفقنا فى هذا العمل فما به من تقصير فمن أنفسنا، وغير ذلك من صواب فمن الله تعالى، ولا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا بالوقت والجهد على إتمامه وإخراجه بهذا الثوب القشيب.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة

صباح يوم السبت

السادس عشر من ذى القعدة، لسنة (١٤٢١هـ)

الموافق العاشر من فبراير لسنة (٢٠٠١م)

أبو محمد

أيمن البحيرى



## ترجمة المؤلف

نسبه :

هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي - نسبة إلى فرضة نهر البصرة - ابن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ؛ الشيخ الحافظ الواعظ ؛ جمال الدين أبو الفرج ؛ المشهور بابن الجوزي ، القرشي التيمي البغدادي الحنبلي .

نشأته :

ولد أبو الفرج ابن الجوزي سنة ( ٥١٠ هـ ) ومات أبوه وعمره ثلاث سنين . وكان أهله تجاراً في النحاس ، فلما ترعرع جاءت به عمته إلى مسجد ( محمد بن ناصر الحافظ ) فلزم الشيخ وقرأ عليه ، وسمع عليه الحديث ، وتفقه بآبٍ الزاغواني ، وحفظ الوعظ ، ووعظ وهو ابن عشرين سنة أو دونها ، وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي ، وكان وهو صبي ؛ ديناً مجموعاً على نفسه ، لا يخالط أحداً ، ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة ، وكان لا يلعب مع الصبيان .

وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء ، والوزراء ، والملوك ، والأمراء ، والعلماء ، والفقراء ، ومن سائر صنوف بني آدم ، وقيل : كان يجتمع في مجلس وعظه ، عشرة آلاف ، وربما اجتمع فيه ، مائة ألف أو يزيدون ، وربما تكلم من خاطره على البديهة نظماً ونثراً .

وبالجملة ؛ كان أستاذاً فرداً في الوعظ وغيره ، وقد كان فيه بهاء وترفع في نفسه ، وإعجاب وسمو بنفسه ، وذلك ظاهر في كلامه ، في نشره ونظمه ، فمن ذلك قوله :

أفضى بى التوفيقُ فيه إلى الذى      أعيأ سواى توصلاً وتغلفلاً  
لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً      وسأله هل زار مثلى ؟ قال : لا

### شيوخه :

لم يرحل ابن الجوزى فى الحديث ، ولكنه سمع من أبى القاسم ابن الحصين ،  
وأبى الوقت السَّجْزَى ، وابن ناصر ، وابن البَطْطَى ، وأبى الحسن على بن عبيد الله  
بن نصر بن السَّرى ، وطائفة بمجموعهم : نيف وثمانون شيخاً قد خرَّج عنهم  
(مُشَيْخَة) فى جزئين .

### تلاميذه :

حدث عنه ولده الصاحب العلامة ؛ محبى الدين يوسف ؛ أستاذ دار المستعصم  
بالله ، وولده الكبير ، علىُّ الناسخ ، وسبطه الواعظ ، شمس الدين يوسف بن  
قزغلى الحنفى وصاحب (مرآة الزمان) وابن الديشى ، وابن البخار ، وابن خليل ،  
وخلق سواهم .

### مكانته العلمية :

قال عنه الحافظ الذهبى : هو الشيخ الإمام العلامة ، الحافظ المفسر ، شيخ  
الإسلام ، مفخر العراق ، وكان رأساً فى التذكير بلا مدافعة ، يقول النظم الرائق ،  
والنثر الفائق بديهاً ، ويسهب ، ويعجب ويغرب ويطنب ، لم يأت قبله ولا بعده  
مثله ، فهو حامل لواء الوعظ ، وقيم بفنونه مع الشكل الحسن ، والصوت الطيب ،  
والوقع فى النفوس ، وحسن السيرة ، وكان بحراً فى التفسير ، علامة فى السير  
والتاريخ ، موصوفاً بحسن الحديث ، ومعرفة فنونه ، فقيهاً ، عليمًا بالإجماع

والاختلاف ، جيد المشاركة في الطب ، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار ،  
واكباب على الجمع والتصنيف ، ما عرفت أحداً صنف ما صنف .

ومن غرر ألفاظه : من قَنَعَ ، طاب عيشه ، ومن طمع ، طال طيشه .

وسأله رجل : أيما أفضل : أَسْبَحُ أو أَسْتَغْفِرُ ؟ قال : الثوب الوسخ أحوج إلى  
الصابون من البخور .

وقال أبو عبد الله بن الديبشي في (تاريخه) : شيخنا جمال الدين صاحب  
التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك . وإليه  
انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه من سقيمه .

وقال الموفق عبد اللطيف : كان ابن الجوزي يكتب في اليوم أربع كراريس ،  
وله في كل علم مشاركة ، لكنه كان في التفسير من الأعيان ، وفي الحديث من  
الحفاظ ، وفي التاريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كاف ، وأما السجع الوعظي ، فله  
فيه ملكة قوية.

#### تصانيفه :

قال ابن كثير : برز ابن الجوزي في علوم كثيرة ، وانفرد بها عن غيره ، وجمع  
المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف ، وكتب بيده نحواً من مائتي  
مجلدة ، وله من المصنفات في التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في  
النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو ما يضيق هذا المكان عن تعدادها.

وحصر أفرادها ؛ منها : كتابه في التفسير المشهور بـ (زاد المسير) وله تفسير  
أبسط منه ولكنه ليس بمشهور ، وله (جامع المسانيد) استوعب به غالب مسند أحمد  
وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي ، وله كتاب (المنتظم) في تواريخ الأمم



من العرب والعجم فى عشرين مجلداً . وله مقامات وخطب ، وله (الأحاديث الموضوعة) وله (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية) وله فى الطب كتاب (اللقط) مجلدان ، وله من النظم والنثر شيء كثيراً جداً ، وله كتاب سماه (لقط الجمان فى كان وكان) وكتاب (المجتبى من المجتنى) وهو كتابنا هذا ، وله اسم آخر ذكره ، حاجى خليفة فى كشف الظنون (المجتبى من العلوم) وغير ذلك.

### وفاته :

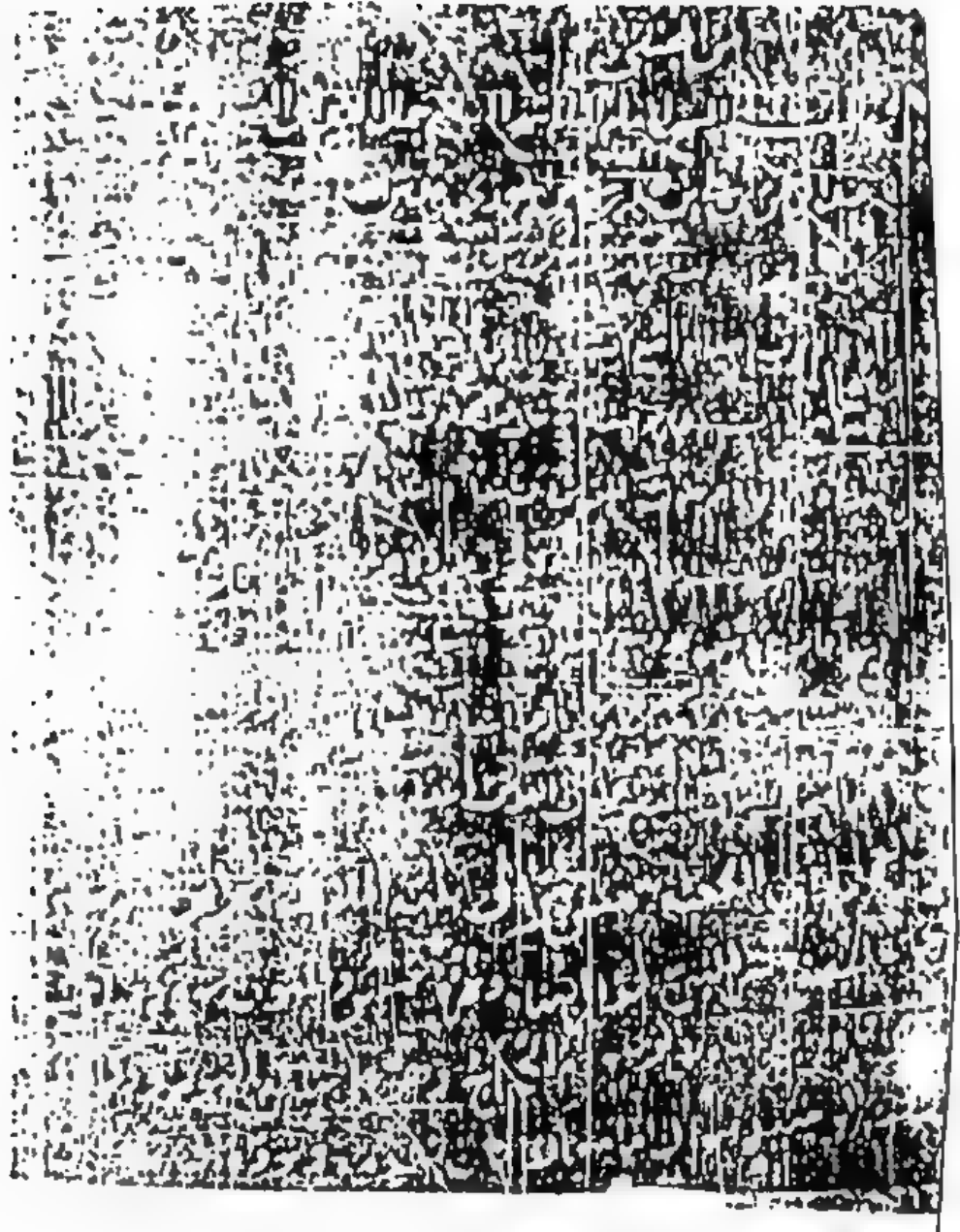
وكانت وفاته ليلة الجمعة بين العشاءين الثانى عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وله من العمر سبع وثمانون سنة ، وحملت جنازته على رؤوس الناس ، وكان الجمع كثيراً جداً ، ودفن بباب حرب عند أبيه بالقرب من الإمام أحمد ، وكان يوماً مشهوداً ، حتى قيل : إنه أفطر جماعة من الناس من كثرة الزحاه وشدة الحر .

وقد أوصى - رحمه الله - أن يكتب على قبره هذه الأبيات :

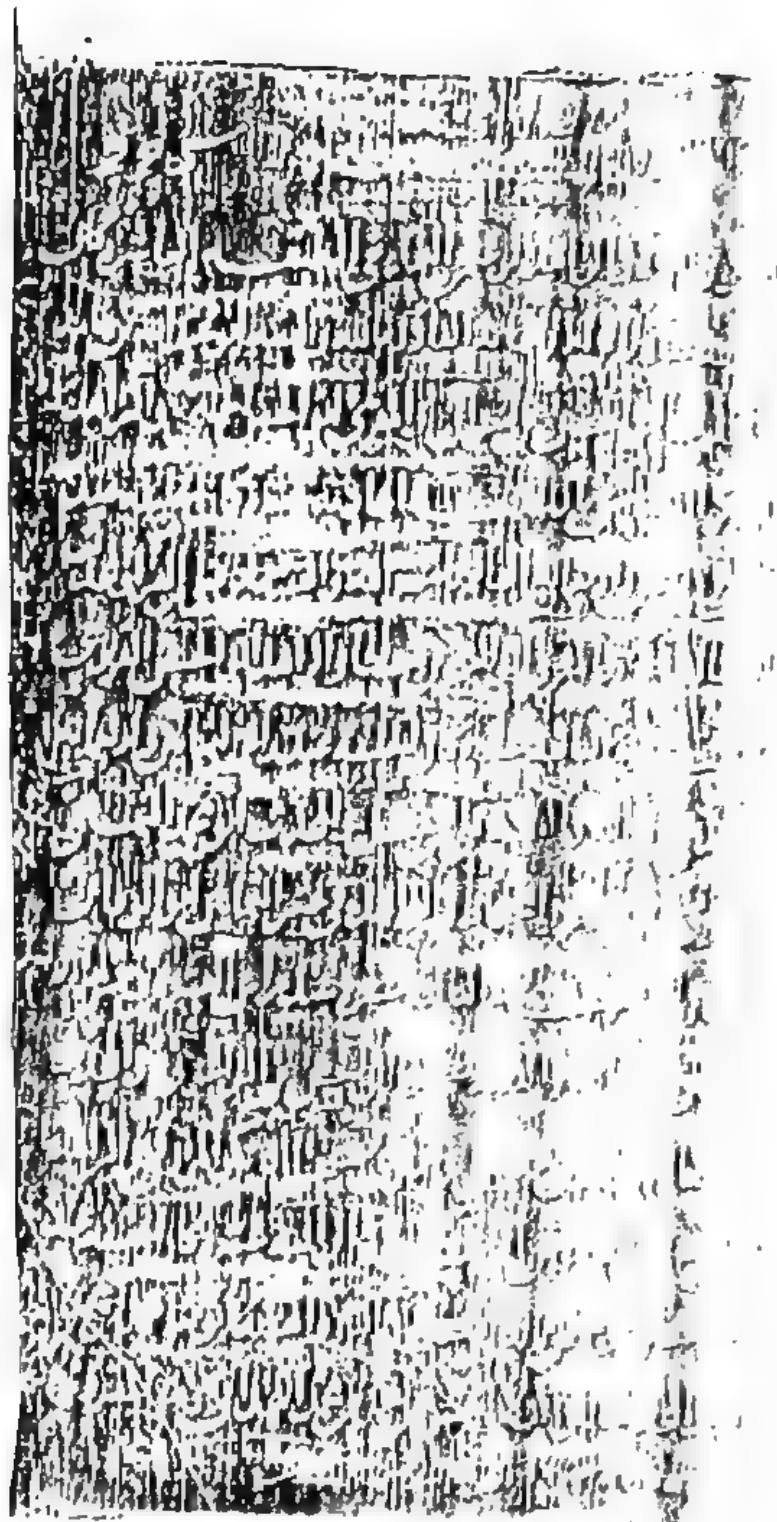
كَثُرَتْ ذَنْبِي لَدَيْهِ	يَا كَثِيرَ الْعَفْوِ يَا مَنْ
الْصَفْحِ عَنْ جُرْمِ يَدِيهِ	جَاءَكَ الْمَذْنِبُ يَرْجُو
الضَيْفَ إِحْسَانًا إِلَيْهِ	أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ

### مصادر الترجمة :

- البداية والنهاية ، لابن كثير (٣١/١٣) .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٥٣٨٧) .
- كشف الظنون ، لحاجى خليفة (٩١٢/٢) .
- الأعلام ، للزركلى (٣٢٠/٤) .



الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الثانية من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط





# الأصحاح

## في المَوَاعِظِ وَالتَّوَارِيخِ

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ



## مَقَدِّمَةٌ

### رب يسر بعونك

[١] قال الشيخ الإمام العالم الأوحى، جمال الدين، شرف العلماء، ناصر السنة، صدر الأمة، فخر الأئمة، زين الشريعة، أبو الفرج، عبد الرحمن ابن الجوزى، رحمة الله عليه:

[٢] الحمد لله الذى قطع أعناق الملحدين عَجَائِبُ صُنْعَتِهِ، وخصمت<sup>(١)</sup> عقولَ المُشْرِكِينَ لَطَائِفُ حُجَّتِهِ، فهتفت لأسماع العالمين أَلْسِنَةُ أَدِلَّتِهِ، شهادة بأنه الواحد فى ألوهيته، القديم فى وحدانيته.

وصلى الله على أشرف برئته<sup>(٢)</sup>، محمد وآله وعترته<sup>(٣)</sup>.

[٣] فهذه فصول فى الوعظ؛ جعلتها كالأنموذج للواعظ، ينسج على منوالها، ويدرج على أمثالها، مشتملة على: إشارات لائحة، وعبارات واضحة، والله المعين، والموفق للصواب.

(١) خصمت: غلبت. انظر: القاموس المحيط، مادة [خصم].

(٢) البرية، جمعها برايا: الخلق. انظر: القاموس المحيط، مادة [برأ].

(٣) العترة: نسل الرجل وعشيرته الأقربين. انظر: القاموس المحيط، مادة [عتر].









## المجلس الأول البكاء

[٤] إخواني: لو تفكرت النفوس فيما بين يديها، وتذكرت حسابها فيما لها وعليها؛ لبعث حزنها بريد دمعها إليها.

أم يحق البكاء لمن قد مضى زمانه ؟

أم يحق النحيب<sup>(١)</sup> لمن ذهب أوانه ؟

أم يحق البكاء لمن قد شرَّ شأنه ؟

أم يحق البكاء لمن قد طال عصيانه ؟

نهاره في المعاصي، فقد طال خسارته، وليله في الخطايا، فقد خفَّ ميزانه، وبين يديه الموت الشديد عيانه، والقر المظلم المتهدم أركانه، والحشر العنيف ذلَّه وهوانه، والحساب العسير يُنشر فيه ديوانه، والموقف الطويل فيه همومه وأحزانه، والجحيم الشديد فيه من العذاب ألوانه.

[٥] روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

«استقبل رسول الله ﷺ الحجر فاستلمه، ثم وضع شفتيه ييكى عليه طويلاً فالتفت فإذا هو بعمر بن الخطاب ييكى، فقال: يا عمر ههنا تُسكَب العَبْرَاتُ»<sup>(٢)</sup>.

[٦] وقال أبو عمران الجوني<sup>(٣)</sup>:

بلغنا أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ وهو ييكى، فقال رسول الله ﷺ: «ما ييكيك؟». فقال: أو ما تبكى أنت يا محمد، ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) النحيب: البكاء بصوت مرتفع. انظر: القاموس المحيط، مادة [نحب].

(٢) الحديث: أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك (٢٩٤٥) وفي الزوائد: في إسناده محمد بن عوف، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما والحاكم في المستدرک (٤٥٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. العبرات، جمع عمرة: الدمعة. انظر: القاموس المحيط، مادة [عبر].

(٣) أبو عمران الجوني، هو: عبد الملك بن حبيب البصري، الإمام، الثقة، محدث جليل، كان يغلب على كلامه الحكم، توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: شذرات الذهب (١/١٧٥)، سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٥).

(٤) الحديث: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٣).

[٧] وقال يزيد الرقاشي<sup>(١)</sup>: إن لله ملائكة حول العرش، تجرى أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة، بهتزون كأنما تنفضهم الرياح من نخشة الله تعالى.

[٨] وقال الحسن<sup>(٢)</sup>: بكى آدم حين أهبط من الجنة ثلثمائة عام حتى جرت أودية سرنديب<sup>(٣)</sup> من دموعه.

[٩] وقال وهب بن منبه<sup>(٤)</sup>: سجد آدم على جبل الهند مائة عام حتى جرت دموعه في وادي سرنديب، فأنبأ الله من دموعه بذلك الرادي القرنفل، وجعل من طير ذلك الوادي الطواويس، ثم إن جبريل أتاه فقال: يا آدم ارفع رأسك فقد غفر لك، فرفع رأسه، ثم أتى البيت فطاف أسبوعاً فما أتمه حتى خاض في دموعه.

[١٠] وقيل:

بكى على الذنوب لعظم جرّمي      وحق لكل من يعصى البكاء  
فلو كان البكاء يرد همي      لأسعدت الدموع مقاديرماء

[١١] وقال وهيب بن الورد<sup>(٥)</sup>: لما عاتب الله نوحاً في ابنه أنزل عليه: ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [هود: ٤٦].

فبكى ثلثمائة سنة، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء.

[١٢] وقال يزيد الرقاشي<sup>(٦)</sup>: إنما سُمي نوحاً لأنه كان نوحاً.

(١) يزيد الرقاشي، هو: يزيد بن أبان الرقاشي، الصالح، الباكي، والصائم الظامي. روى عن عبد الخالق ابن موسى اللقيط قال: جرّع يزيد نفسه لله عز وجل ستين عاماً، حتى ذبل جسمه، ونهك بدنه، وتغير لونه، وكان يقول: غلبني بطنى فما أقدر له على حيلة. ثم يقول: يا معشر من القبر بيته والموت موعده ألا تبكون؟ فبكى حتى سقطت أشعار عينيه، توفي قبل سنة (١٢٠هـ).  
انظر: الحلية لأبي نعيم (٥٠/٣)، التاريخ الكبير (٣٢٠/٨).

(٢) الحسن البصري، هو: حليف الخوف والحزن، أليف الهم والشجن، عديم النوم والوسن، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن، الفقيه الزاهد، المشهور العابد، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذاً، ولشهوة النفس ونخوتها واقظاً. توفي سنة (١٠٠هـ). انظر: الحلية (١٣١/٢)، الكبير (٢٨٩/٢).

(٣) سرنديب، هي: جزيرة عظيمة بأقصى بلاد الهند. انظر: معجم البلدان (٢٤٤/٣).

(٤) وهب بن منبه، هو: وهب بن منبه بن كامل بن سبيح، أبو عبد الله، اليماني، الهمداني، الصنعاني، العلامة، الإخباري، القصصي، الحكيم الدامغ للمشي، الحليم الدافع للمتسفه. توفي سنة (١١٣هـ). انظر: الحلية (٢٣/٤)، تهذيب التهذيب (٦٦/١١).

(٥) وهيب بن الورد، هو: الورع التقى، الضرع الحبي، وهيب بن الورد، المكي، له أحاديث ومواعظ وزهد، توفي سنة (١٥٣هـ). انظر: الحلية (١٤٠/٨)، سير أعلام النبلاء (١٩٨/٧).

(٦) تقلعت ترجمته في [٧].

[١٣] وقيل:

أنوح على نفسى وأبكى خطيئة  
فبالدة كانت قليل بقاؤها  
نقود خطايا الفلت مني الظهرا  
وبها حسرة كانت ولم تبقى لي غدرا

[١٤] قال السدى<sup>(١)</sup>: بكى داود ~~الملك~~ حتى نبت العشب من دموعه، فأوحى الله إليه: أجاع فاطعمك أو مظلوم فأنصرك ؟ فشقق شهقة احترق منها العشب.

[١٥] إخواني: كان داود يقول: لا تغفر للخطائين.

والقدر يعرض على الأنامل ويقول: لأجعلن مسد جبهتك تراب الخطائين لتستغفر لهم قبل نفسك.

فلما رماه الله بسهم القدر تحبّط في دماء تفريطه، ولسان اعتذاره.  
ينادى: اغفر لي.

فأجابه القدر: أنسيت قولك: لا تغفر للخطائين .

فصار يقول: اغفر للخطائين.

[١٦] قال ثابت البناني<sup>(٢)</sup>: حشى داود سبعة فرض<sup>(٣)</sup> رماداً، ثم بكى حتى بلها بدموعه.

[١٧] وقال سليمان التيمي<sup>(٤)</sup>: ما شرب داود شراً إلا مزجه بدموع عينيه.

---

(١) السدى، هو: اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، أحد موالى قريش، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، توفى سنة (١٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥).

(٢) ثابت البناني، هو: المتعبد الناحل، المتعهد الذاهل، أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، قال أنس بن مالك يوماً: إن للخير مفاتيح، وإن ثابناً مفتاح من مفاتيح الخير. فهو أعبد أهل زمانه، لأنه كان يظل في اليوم الشديد الحر صائماً. توفى سنة (١٢٣هـ) انظر: الحلية (٣١٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٥).

(٣) الفرض، مفردها الفارض: الثياب الكبيرة. انظر: القاموس المحيط، مادة [فرض].

(٤) سليمان التيمي، هو: المتعبد المتعهد، المثبت المتشدد، أبو المعتمر سليمان بن طرخان، كانت كل أعماله في طاعة الله عز وجل ونيل رضاه؛ فكان لا يرى إلا مصلية، أو عائداً مريضاً، أو مشيعاً لجنائز، أو قاعداً في المسجد، قال عنه أصحابه: ما جلسنا عند رجل أخوف من الله تعالى منه، توفى سنة (١٤٣هـ) انظر: الحلية (٢٧/٣)، صفوة الصفوة (٢٠٠/٣).

[١٨] وقال بعض أصحاب فتح الموصل<sup>(١)</sup>: دخلتُ على فتح يومًا وهو يبكي، فرأيتُ دموعه قد خالطها صُفرة.

فقلت: بالله عليك يا فتح بكيت الدم ؟

قال: نعم.

قلت: على ماذا ؟

قال: بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله تعالى، وبكيت السماء خوفًا أن تكون الدموع ما صَحَّت لي.

قال: فرأيتُ فتحًا بعد موته، فقلت: ما صنع الله بك ؟

قال: غفر لي.

فقلت: ما صنع الله في دموعك؟

قال: قرَّبني.

وقال: يا فتح لماذا بكيت الدموع ؟

قلت: يارب لتخلفي عن واجب حقك.

قال: فالدم ؟

قلت: خوفًا أن لا تصح الدموع.

فقال: ما أردت بهذا كله، وعِزَّتِي لقد سعى إلى حَافِظِكَ أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة.

[١٩] قال عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup>: كان يحيى بن زكريا يبكي حتى بدت أضراسه.

---

(١) فتح الموصل، هو: ابن سعيد الموصل، ابتلاه الله بشدة الفقر حتى أنه كان لا يجد الكسوة لأبنائه، فكان يدعو الله قائلاً: اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي، وجوعتني وجوعت عيالي، وأعريتني وأعريت عيالي، بأى وسيلة توصلتها إليك، وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك، فهل أنا منهم حتى أفرح ؟ وكان يقول أيضاً: يا رب ابتليتني ببلاء الأنبياء، فشكر هذا أن أصلى الليلة أربعمئة ركعة، توفي سنة (٢٢٠هـ) انظر: الحلية (٢٩٢/٨)، صفوة الصفوة (١٥٧/٤).

(٢) عبد الله بن عمرو، هو: ابن العاص بن وائل بن كعب بن لؤى، القرشي، السهمي، من صحابة رسول الله ﷺ قال عنه أبو هريرة: ما أجد من أصحاب رسول الله أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، توفي سنة (٦٨هـ). انظر: الإصابة (١٦٥/٤)، سير أعلام النبلاء (٧٩/٣).



- [٢٠] وقال مجاهد<sup>(١)</sup>: كانت الدموع قد اتخذت في وجهه مَجْرَى.
- [٢١] قلت: يا مَنْ معاصيه أكثر من أن تحصى، يا مَنْ قد رضى أن يُطْرَد ويُقَصَى، يا جهول بعفونا ومثلنا ما يُعصى، إن كان قد أصابك مصابُ داوود، فَتُخْ نُوْحُ نُوْح، تحيا حياة يحيى.
- [٢٢] وقد روى عن عمر رضي الله عنه: أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء.
- [٢٣] وقيل: بكى ابن مسعود<sup>(٢)</sup> حتى أخذ في كفه من دموعه فرمى به.
- [٢٤] وقيل: كان ابن عمرو يطفىء المصباح ثم يبكي حتى رصعت<sup>(٣)</sup> عيناه.
- [٢٥] وقال يونس بن عبيد<sup>(٤)</sup>: كنا ندخل على الحسن<sup>(٥)</sup>، فيبكي حتى نرحمه.
- [٢٦] وقيل: بكى سعيد بن جبیر<sup>(٦)</sup>، حتى عمش.
- [٢٧] وقيل: كان أبو عمران الجوني<sup>(٧)</sup> إذا سمع الأذان تَغَيَّرَ لونه وفاضت عيناه.
- [٢٨] وقيل: كان أبو بكر النهشلي<sup>(٨)</sup> إذا سمع النداء<sup>(٩)</sup>، تَغَيَّرَ لونه.

- (١) مجاهد، هو: العالم الحبر، ذو الأحلام والصبر، أبو الحجاج، مجاهد بن جبر، صاحب التأويل والتفسير، والأقاويل والتذكير، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، كي يسأله على كل آية فيما نزلت وكيف كانت. توفي سنة (١٠٤هـ) انظر: الحلية (٢٧٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤).
- (٢) ابن مسعود، هو: القارئ الملقن، والغلام المعلم، والفقيه المفهم، صاحب السواد والسرار، والسباق والبدار، أقربهم وسيلة وأرجحهم فضيلة، عبد الله بن مسعود، الشاهد للمشهود، والحافظ للعهد، والسائل الذي ليس بمردود، الإمام الحبر، فقيه الأمة، مناقبه كثيرة، قال عنه رسول الله ﷺ: ((من سره أن يقرأ القرآن غصًا كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود))، توفي سنة (٣٢هـ). انظر: الإصابة (١٩٨/٤)، الحلية (١٢٤/١)، سير أعلام النبلاء (٤٦١/١).
- (٣) رصعت: لصقت. انظر: القاموس المحيط، مادة [رصع].
- (٤) يونس بن عبيد، هو: الورع السديد، الضرع الشديد، ذو الكلام الموزون، واللسان المخزون، أبو عبد الله يونس بن عبيد، من فضلاء التابعين، ثقة، ورع، لا يتكلم إلا بالحق، توفي سنة (١٣٩هـ). انظر: الحلية (١٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٦).
- (٥) الحسن البصري: تقدمت ترجمته في [٨].
- (٦) سعيد بن جبیر، هو: الإمام الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، سعيد بن جبیر بن هشام، أبو محمد، الأسدي، الوالي، روى عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان، كان دائم العبادة، دائم الخوف من الله، كثير الطاعات، توفي سنة (٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤)، صفة الصفوة (٤٩/٣).
- (٧) تقدمت ترجمته في [٦].
- (٨) أبو بكر النهشلي: اختلف العلماء في اسمه، ولا يعرف إلا بكنيته، وهو من علماء الكوفة، كان شيخاً صالحاً، فاضلاً، غلب عليه التقشف، توفي سنة (١٦٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٣٣/٧)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٥).
- (٩) النداء: الأذان.

[٢٩] وقيل: بكى العلاء بن عبد الكريم<sup>(١)</sup>، حتى فسدت عيناه.

[٣٠] وقيل: بكى بديل العقيلي<sup>(٢)</sup>، حتى قرحت عيناه.

[٣١] وقيل: بكت عبيدة بنت أبي كلاب<sup>(٣)</sup>، حتى غميت.

[٣٢] قال حماد<sup>(٤)</sup>: رأيتُ ثابتَ البناني<sup>(٥)</sup> بكى يوماً، حتى رأيت أضلاعه تختلج<sup>(٦)</sup>.

[٣٣] وقيل: كان الفضيل<sup>(٧)</sup> قد أَلِفَ، حتى ربما بكى فى نومه، حتى يسمع أهل الدار.

[٣٤] وقيل: كان أبو عبيدة الخواص<sup>(٨)</sup> يبكى، ويقول: قد كبرتُ فأَعْتَقَنِي<sup>(٩)</sup>.

[٣٥] وقيل: كان سعيد بن المسيب<sup>(١٠)</sup> من أسرع الناس دمعه.

---

(١) العلاء بن عبد الكريم، هو: الياسي، أبو عون، من أهل الكوفة، عرف عنه الزهد وخشن العيش، والعبادة، روى العلم عن الأكابر، مثل: مجاهد، وروى عنه الإمام الثوري، ووكيع بن الجراح. انظر: التاريخ الكبير، (٥١٤/٣)، الثقات لابن حبان (٢٦٤/٧).

(٢) بديل العقيلي، هو: المخلص العابد، المجتهد الزاهد، بديل بن ميسرة العقيلي، قال مهدي بن ميمون: رأيت ليلة مات بديل العقيلي قائلاً يقول: ألا إن بديلاً أصبح من سكان الجنة. انظر: الحلية (٦٢/٣)، صفة الصفوة (١٧٩/٤).

(٣) عبيدة بنت أبي كلاب، هي: عابدة من عابدات البصرة، كانت تقوم الليل كله، وبكت أربعين سنة حتى ذهب بصرها، قال لها سلمة الأرقم: ما تشتهين؟ قالت: الموت؛ لأنى والله فى كل يوم أصبح أخشى أن أجنى على نفسى حناية فيكون فيها عطشى أيام الآخرة. انظر: أعلام النساء (٢٤٤/٣).

(٤) حماد، هو: الإمام الرشيد، الآخذ بالأصل الوكيد، المتمسك بالمنهج الحميد، أبو إسماعيل، حماد بن زيد، ذو منزلة رفيعة من العلم، أخذ الأعمال عن الأبرار، حدث عن كثير من الصحابة، توفى سنة (١٧٩هـ). انظر: الحلية (٢٥٧/٦)، سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧).

(٥) تقدمت ترجمته فى [١٦].

(٦) تختلج: تتحرك وتضطرب. انظر: القاموس المحيط، مادة [خلج].

(٧) الفضيل، هو: ابن عياض التيمي، أبو على، الراحل من المفاوز والقفار إلى الحصون والحياض، والتاقل من المهالك إلى الفصون والرياض، كان نحيفاً من شدة الخوف، وأليفاً للطواف. توفى سنة (١٨٧هـ). انظر: الحلية (٨٤/٨)، صفة الصفوة (١٥٩/٢).

(٨) أبو عبيدة الخواص، هو: الباكي، الزاكي، أبو عبيدة، عباد بن عباد الخواص، كان يقول: الحزن جلاء القلوب، به ليستم مواضع الفكر، ثم يبكى. انظر: الحلية (٢٨١/٨)، صفة الصفوة (٢٩٩/٤).

(٩) مخاطباً الله سبحانه وتعالى.

(١٠) سعيد بن المسيب، هو: ابن حزن المخزومي، كان من المتقدمين، امتحن، فلم تأخذه فى الله لومة لائم، صاحب عبادة وجماعة، وعفة وقناعة، وكان كثير الطاعات، بعيداً عن المعاصي والجهالات، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين فى زمانه توفى سنة (٨٦هـ). انظر: الحلية (١٦١/٢)، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤).

[٣٦] وقال الحسن بن عرفة<sup>(١)</sup>: رأيتُ يزيد بن هارون<sup>(٢)</sup> بواسط من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعد ذلك بعين واحدة، ثم رأيته بعد ذلك مكفوف البصر.

فقلت: يا يزيد ما فعلت تلك العينان المليحتان ؟

قال: أذهبهما بكاء الأسحار .

[٣٧] وقيل: بكى مالك بن دينار<sup>(٣)</sup>، حتى اسودَّ طريق الدموع على خده، وكان يقول: لو ملكْتُ البكاء لبكيت أيام الدنيا.

[٣٨] وقيل: مَنْ لم يشاهد جمال يوسف عليه السلام لم يعلم ما الذى آلم قلب يعقوب عليه السلام.

[٣٩] وقيل:

مَنْ لَمْ يَتَّ وَالْحُبُّ حَشْوُ فُؤَادِهِ	لَمْ يَنْذِرْ كَيْفَ تَفَتَّتِ الْأَكْبَادِ
وَجَلَسْنَا مَاتَمَ لِلذَّنُوبِ فَانْكَرُوا	فَقَدْ حَانَ مِنَّا الْبُكَاءُ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِعَاذُنَا	لَهْتَكَ السُّعُورُ وَكُشِفَ الْغَطَاءُ

---

(١) الحسن بن عرفة، هو : ابن يزيد، أبو على، الإمام المحدث، الثقة، العبدى، البغدادى، المودبى، سمع العلم من كثير من العلماء الأفاضل مثل: هشيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن إدريس، وغيرهم. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٤٧/١١) .

(٢) يزيد بن هارون، هو: ابن زاذى، أبو خالد السلمى، مولا هم الواسطى، الحافظ، الإمامى القدوة، شيخ الإسلام، كان حافظاً متقناً للقرآن الكريم، كان رأساً فى العلم والعمل، ثقة حجة، كبير الشأن، كان معروف بطول صلاة الليل والنهار، توفى سنة (٢٠٦هـ). انظر: التاريخ الكبير (٣٦٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩) .

(٣) مالك بن دينار، هو: أبو يحيى، مالك بن دينار، علم العلماء الأبرار، من الثقات التابعين، ومن أعيان كتبت المصاحف، كان تاركاً لشهوات الدنيا، مالكا لذمات نفسه، دالم الخوف من ربه، كان يقول: وددت أن رزقى فى حصاة أنصها لا ألقى غيرها، حتى أموت. توفى سنة (١٢٧هـ). انظر: الحلية (٣٥٧/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٦٢/٥) .

## المجلس الثاني المعاد

[٤٠] إخواني: تَفَكَّرُوا في يوم الحشر والمعاد، وتَذَكَّرُوا يوم تقام الأشهاد، و دَعُوا ثوب النوم والرقاد، وانتقدوا أعمالكم فالمُنَاقَش ذر انتقاد.

إن في القيامة لحسرات، وإن في الحشر لزفرات، وإن عند الصراط لعثرات، وإن عند الميزان لَعَبْرَات، وإن الظلم يرمث لظُلُمَات، وإن الكتب لتحوي حتى النظرات، وإن الحسرة العظمى عند السيئات، فريق في الجنة يرتقون الدرجات، وفريق يهبطون الدركات<sup>(١)</sup>، وما بينك وبين هذا إلا أن يُقال: مات، وتقول: ﴿رَبِّ ارْجُونِي﴾ [المؤمنون: ٩٩] فيقال: فات. [٤١] روى البخاري ومسلم في الصحيحين<sup>(٢)</sup>:

من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرضين سبعين باعًا، وَيُعْمَهُمْ حتى يبلغ آذانهم».

[٤٢] لله ذُرُّ<sup>(٣)</sup> أقوام أطار ذِكْرُ النيران عنهم النوم، وأطال اشتياقهم إلى الجنان الصوم، فَتَجَلَّتْ أجسامهم وتَغَيَّرَ القوم، ولم يقبلوا سمع العَذْل<sup>(٤)</sup> في حالهم واللوم. [٤٣] قالت أم الربيع بن خثيم لولدها<sup>(٥)</sup>: ألا تنام؟

قال: يا أمّاه مَنْ جَنَّ عليه الليل وهو يخاف البيات<sup>(٦)</sup> حق له أن لا ينام، فلما رأت ما يلقي من السهر والبكاء .  
قالت: يا بني، لَعَلَّكَ قد قَتَلْتَ قَتِيلًا .  
قال: نعم، قتلْتُ نفسي.

(١) الدركات، جمع دركة: تستعمل في النزول، وهي تقابل الدرجة للصعود، فيقال: الجنة درجات، والنار دركات. انظر: القاموس المحيط، مادة [درك].

(٢) الحديث: أخرجه البخاري، كتاب الرقاق (٦٥٣٢) ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٣) بلفظ مختلف.

(٣) لله ذُرُّ: لله ما خرج من خير، وتقال لمن يُمدَح ويُتَعَجَّب من عَمَلِهِ. انظر: القاموس المحيط، مادة [ذُرُّ].

(٤) العَذْل: الملامة. انظر: القاموس المحيط، مادة [عذل].

(٥) الربيع بن خثيم، هو: أبو يزيد، الربيع بن خثيم، المخبت الورع، الإمام القدوة العابد، الحافظ لسره، الزاهد، أدرك زمان النبي وأرسل عنه، كان صادق القول، توفي سنة (٦٥هـ). انظر: الحلية (١٠٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/٤).

(٦) البيات: هجوم الأعداء. انظر: القاموس المحيط، مادة [بات].

- [٤٤] قيل لمروث بن أبي مروث<sup>(١)</sup> : ما لنا نرى عينك لا تجف ؟  
قال : إن الله قد تواعدني ، والله لو تواعدني أن يجسني في الحمام لكنت حرياً<sup>(٢)</sup>  
أن لا تجف لي عبرة .
- [٤٥] وقيل : كان أمية الشامي<sup>(٣)</sup> يبكي ويتحجب في المسجد ، حتى يعلو صوته وتسيل  
دموعه على الحصى .
- فأرسل إليه الأمير : إنك تفسد على المصلين صلاتهم ؛ بكثرة بكائك وارتفاع  
صوتك ، فلو أمسكت قليلاً .
- فبكي وقال : إن حُزن القيامة أورثني دموعاً غزيراً ، فأنأ أستريح إلى ذريها<sup>(٤)</sup>  
أحياناً .
- [٤٦] وقيل : عوتب عطاء السلمي<sup>(٥)</sup> في كثرة البكاء .
- فقال : إني إذا ذكرت أهل النار وما نزل بهم ، تمثلت نفسي بينهم ، فكيف بنفس  
تُغلّ يدها إلى عنقها وتُسحب إلى النار .
- [٤٧] وقيل لميسرة القيسي : لو رَفَقْتَ بنفسك ؟  
فقال : الرفق أطلب .
- [٤٨] وقال أسلم بن عبد الملك : صحب رجلٌ رجلاً شهرين ، فما رآه نائماً بليل  
ولا نهار .

(١) مروث بن أبي مروث ، هو : كنان بن الحصين ، صحابي ، وأبوه صحابي ، شهدا بدر ، كان من الزهاد  
الورعين ، له روايات عن رسول الله ﷺ ، استشهد في غزاة الرجيع سنة (٣هـ) . انظر : الإصابة  
(٥٥/٦) .

(٢) حَرِيّاً : أى جديراً بفعله . انظر : القاموس المحيط ، مادة [حَرَى] .

(٣) أمية الشامي ، هو : رجل من أهل الشام ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٦٠) ، وانظر :  
صفوة الصفوة (٤/٢٢٢) .

(٤) ذَرِيهَا : سَكْبُهَا . انظر : القاموس المحيط ، مادة [ذَرَا] .

(٥) عطاء السلمي ، هو : من صفار التابعين ، بصرى ، عابد ، ذو خوف عظيم ، وقلب نقى سليم ،  
واسع المعرفة ، كثير التضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، سمع من الحسن البصري ، كان من شدة  
خوفه من الله لا يسأل الجنة ، بل يسأل العفو ، كان إذا بكى ، بكى ثلاثة أيام بلياليها ، توفي وعمره  
مائة وأربعون عاماً . انظر : التاريخ الكبير (٣/٤٧٥) ، الحلية (٦/٢١٥) ، سير أعلام النبلاء (٦/٨٦) .

فقال : مالك لا تنام ؟

فقال : إن عجائب القرآن أطرُن<sup>(١)</sup> النَّوْمَ عني، ما أخرج من أعجوبة إلا وَقَعْتُ في أخرى.

[٤٩] وقيل:

كثُرَ فيكَ اللَّـوْمُ	فأين سمعي منهم
قالوا سهرت والعيون	السهرات نـوْمُ
وليس من جسمك	إلا جِلْدَةٌ وأعْظُمُ
وقل سمات الحبيب	إلا سهر وسَقْمُ
خذ أنت في شأنك	يا دمعي وخل عنهم

---

(١) أطرُن: أذهبن. انظر: القاموس المحيط، مادة [طار].

## المجلس الثالث العمل الصالح

[٥٠] طوبى لمن بادر عمره القصير فَعَمَّرَ به دار المصير، وَتَهَيَّأَ لحساب الناقد البصير، قبل فوات القدرة وإعراض النصير.

[٥١] قال صلى الله عليه وسلم :

«بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً؟ أو غناً مطغيماً، أو مرضاً مفسيداً، أو موتاً مجهزاً، أو هيرماً مفنداً، أو الذُّجَّال، فَشَرٌّ غائب يُنتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر»<sup>(١)</sup>.

[٥٢] وكان الحسن يقول : عجبْتُ لأقوام أَمِرُوا بالزَّاد، ونودى فيهم بالرحيل، وحبس أولُهُم على آخرهم وهم يلعبون .

[٥٣] وكان أبو حازم<sup>(٢)</sup> يقول : إن بضاعة الآخرة كَاسِدَةٌ<sup>(٣)</sup>، فاستكثروا منها فى أوان كسادها، فإنه لو جاء وقت نفاقها<sup>(٤)</sup> لم تصلوا منها إلى قليل ولا إلى كثير.

[٥٤] وكان عون بن عبد الله<sup>(٥)</sup> يقول : كم من مستقبل يوماً لا يملكه، وكم من مؤمل لغد لا يدركه، إنكم لو رأيتم الأجلَ ومُرُورَهُ؛ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ .

[٥٥] وقيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنه ما مات حتى سرد الصوم<sup>(٦)</sup>.

(١) الحديث: أخرجه الترمذى، كتاب الزهد (٢٣٠٦)، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبى هريرة إلا من حديث عمرز بن هازون. بادروا: أسرعوا. انظر: القاموس المحيط، مادة [بَدَر].

(٢) أبو حازم، هو: سلمة بن أبى دينار، المخزومى، مولا هم الأعرج، الأحدب، الإمام الواعظ، القدوة، شديد الحكمة، ثقة، لم يكن فى زمانه مثله، كثير التقرب إلى الله بالطاعات، وبعيد عن المعاصى، كان يقول: شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة، قيل: ما هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله، وترك ما تحب إذا كرهه الله. توفى سنة (١٣٥هـ). انظر: الحلية (٢٢٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٩٦/٦).

(٣) كاسدة: كثيرة، لم تنفق لقلّة الرغبة فيها. انظر: القاموس المحيط، مادة [كسد].

(٤) نفاقها: قلتها ونفادها. انظر: القاموس المحيط، مادة [نفق].

(٥) عون بن عبد الله، هو: ابن عتبة، كثير الذكر، بعيداً عن الثراء، رفيقاً للفقراء، دائم العدة للقاء ربه، كان يقول: ذكر الله صقال القلوب، كان ثقة، يرسل الحديث، توفى (١١٥هـ). انظر: الحلية (٢٤٠/٤)، سير أعلام النبلاء (١٠٣/٥).

(٦) سَرَدَ الصوم: والا، وتابعه. انظر: القاموس المحيط، مادة [سرد].

- [٥٦] وقيل: كانت عائشة رضى الله عنها تسرد الصوم.
- [٥٧] وقيل: سرد الصوم أبو طلحة<sup>(١)</sup> بعد رسول الله ﷺ أربعين عامًا.
- [٥٨] وقال نافع<sup>(٢)</sup>: ما رأيت ابن عمر صائمًا فى سفرٍ ولا مفطرًا فى حضرٍ.
- [٥٩] وقال سعيد بن المسيب : ما فاتتني الصلاة فى جماعة منذ أربعين سنة.
- [٦٠] وقيل: كان سعيد بن جبیر يختم القرآن فى ليلتين .
- [٦١] وقيل: كان الأسود يصوم<sup>(٣)</sup>، حتى يحضر ويصفر، وحجَّ ثمانين حجة.
- [٦٢] وقال ثابت البناني : ما تركتُ سارية فى الجامع إلا وختمتُ القرآن عندها، وكتبتُ عندها.
- [٦٣] وقيل لعمر بن هانىء<sup>(٤)</sup> : لسانك لا يفتر من الذكر، فكم تُسبح كل يوم؟
- قال: مائة ألف مرة، إلا أن تحطى الأصابع .
- [٦٤] وقيل: صام منصور بن المعتمر<sup>(٥)</sup> أربعين سنة وقام ليلها.

- 
- (١) أبو طلحة، هو: زيد بن سهل الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد الأنصاري، الخزرجي، من فضلاء الصحابة، وهو زوج أم سليم، شارك فى غزوة بدر، وأحد، كان قبل وفاة الرسول ﷺ لا يصوم من أجل الغزو، وبعد موت النبي صام أربعين عامًا لا يفطر إلا يوم أضحى أو فطر، توفى سنة (٣٤هـ). انظر: الإصابة (٥٠٢/٢) .
- (٢) نافع، هو: الإمام المفتي، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، العدوي، العمري، مولى ابن عمر. كان واسع العلم والمعرفة بالسنة النبوية، وقد بعثه عمر بن عبد العزيز إلى أهل مصر ليعلمهم السنن. توفى سنة (١١٧هـ). انظر: التاريخ الكبير (٨٤/٨)، سير أعلام النبلاء (٩٥/٥).
- (٣) الأسود، هو: ابن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، فقيه، ثقة، صالح، كان يصوم الدهر، حدث عن كبار الصحابة، كان كثير العبادة، والطاعات، وبعيدًا عن المعاصي، توفى سنة (٤٠هـ). انظر: الحلية (١٠٢/٢).
- (٤) عُمر بن هانىء، هو: أبو الوليد، العبسي، الداراني، الإمام العابد، كثير الذكر، تابعي، ثقة، سمع معاوية، وابن عمر، وأبا هريرة، وغيرهم، توفى سنة (١٢٧هـ). انظر: الحلية (١٥٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٥).
- (٥) منصور بن المعتمر، هو: أبو غياث، منصور بن المعتمر، السلمى، الكوفى، كثير الصيام، حليف القيام، خفيف النوم والطعام، متفكر، متعبد، توفى سنة (١٣٢هـ). انظر: الحلية (٤٠/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٥).



[٦٥] وروى يحيى بن معين<sup>(١)</sup>: أن معتوق النخعي لم يفرش لأبى بكر بن عياش<sup>(٢)</sup> فراشاً خمسين سنة.

[٦٦] وقال الحماني<sup>(٣)</sup>: لما حضرت أبى بكر بن عياش الوفاة بكت أخته.  
فقال: لا تَبْكِي - وأشار إلى زاوية في البيت - فقد ختم أخوك في تلك الزاوية لماني عشرة ألف ختمة.

[٦٧] قال الربيع<sup>(٤)</sup>: كان للشافعي<sup>(٥)</sup> في كل شهر، ثلاثين ختمة، وفي رمضان؛ ستين ختمة، سوى ما يقرأ في الصلاة.

[٦٨] لله دَرُّ أقوام شغلهم الخوف عن أهاليهم وأولادهم، ومَالٌ بهم عن المَالِ<sup>(٦)</sup> ذِكْرُ المَالِ في معادهم، وصاحت بهم الدنيا، فما أجابوا شغلاً في معادهم، وصاحت بهم الدنيا، فما أجابوا شغلاً بزادهم، وتَوَسَّدُوا أحزانهم بدلاً عن وِسَادِهِمْ، واتَّخَذُوا الليل مسلماً إلى جدهم في اجتهادهم، وحرسوا جوارحهم في النهار عن غيهم وفسادهم، فيا طالب الدنيا جُزْ<sup>(٧)</sup> بناديهم وناديهم.

---

(١) يحيى بن معين، هو: الإمام الحافظ الجليل، شيخ المحدثين، أبو زكريا، من رواة الحديث، كثير العلم وهو ابن عشرين عاماً، قال أحمد بن حنبل: السماع مع يحيى شفاء لما في الصدور. توفي سنة (٢٣٣هـ). انظر: التاريخ الكبير (٣٠٧/٨)، سير أعلام النبلاء (٧١/١١).

(٢) أبو بكر بن عياش، هو: ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي، المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، مولى واصل الأحدب، قارئ جيد للقرآن، كان شديد الحرص على دراسة السنة النبوية، كان معروفاً بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم الأخبار، توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: الحلية (٣٠٣/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨).

(٣) الحماني، هو: يحيى بن عبد الحميد الحماني، الكوفي، أبو زكريا، محدث حافظ، أول من صنف المسند بالبصرة، توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (١١، ١٠).

(٤) الربيع، هو: ابن عبد الجبار بن كامل، الإمام المحدث، الفقيه، الثقة، أبو محمد المدادي، مولاهم المصري المؤذن، ناقل العلم عن الإمام الشافعي، ثقة، توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٣).

(٥) الشافعي، هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبد الله الشافعي، المكِّي، الإمام الكامل، العالم العامل، له شأن عظيم، ذو العلم الواسع، المتبع للسنن والآثار، المقتدى بالأئمة الأخيار، نال مكانة عالية علماً وحسباً، استبطن خفيات المعاني، وشرح بفهمه الأصول والمباني، حجة الفقه، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر: التاريخ الكبير (٤٢/١)، الحلية (٦٣/٩)، سير أعلام النبلاء (٥/١٠).

(٦) المَال: المرجع والمصير. انظر: القاموس المحيط، مادة [آل].

(٧) جُزْ: مُر. انظر: القاموس المحيط، مادة [جوز].

[٦٩] وقيل:

أَحْبَرُ فَرَادَى وَلَكِنَّهُمْ عَلَى صَيْخَةِ الْيَنْ مَأْتُوا جَمِيعًا<sup>(١)</sup>

[٧٠] [قال أبو الفرج]: أقبلت قلوبهم تراعى حق الحق، فذهلت<sup>(٢)</sup> بذلك عن مناجاة الخلق، فالأبدان بين أهل الدنيا تسعى، والقلوب فى رياض الملكوت ترعى، أنارهم الخرف، فصاروا وَالْهَيْن<sup>(٣)</sup>، وناجاهم الذَّكْرُ، فصاروا مُتَّخِرِينَ، وَحَنَ<sup>(٤)</sup> عليهم الليل، فباتوا ساهرين، وناداهم منادى الصلاح : حى على الفلاح، فقاموا، متهجدين، وهَبَّتْ عليهم رِيحُ السَّحَرِ، فمالوا مستغفرين، وقطعوا بَيِّدَاءَ<sup>(٥)</sup> الْمُجَاهِدِينَ، فأصبحوا واصلين، فلما رجعوا وقت الفجر بالأجر؛ نادى مناد الفجر يا ضبيعة النائمين.

---

(١) البين: الفرقة. انظر: القاموس المحيط، مادة [بان].

(٢) ذَهَلَتْ: غَفَلَتْ . انظر: القاموس المحيط، مادة [ذهل] .

(٣) والهين: حيارى من الوله، وهو شدة الحزن والحيرة . انظر: القاموس المحيط، مادة [وله].

(٤) جن الليل: اشتد ظلامه. انظر: القاموس المحيط، مادة [جن].

(٥) البيداء: الصحراء. انظر: القاموس المحيط، مادة [باد].

## المجلس الرابع هازم اللذات

[٧١] إخواني : أَكثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ وَتَصَوُّرُوا مَصِيرَ الصُّوَرِ إِلَى الرَّفَاتِ<sup>(١)</sup>، وَأَعْلُوا عُدَّةَ تَكْفِي فِي الْكَفَاتِ<sup>(٢)</sup>، وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ ذَاكِرِ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا يَغْفُلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، فَيَدْخُلُ الْعَدُوُّ مِنْ بَابِ الْغَفْلَةِ.

[٧٢] قَالَ الْحَسَنُ : إِنْ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتْرِكْ لَذَى لُبٍّ فِيهَا فَرْحًا.

[٧٣] وَقِيلَ : كَانَ ابْنُ سَمَرِينَ<sup>(٣)</sup> إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ؛ مَاتَ كُلُّ عَضْرِ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ.

[٧٤] وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ تَمِيمٍ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرُدِّعْهُ<sup>(٤)</sup> الْمَوْتُ وَالْقُرْآنُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتْ<sup>(٥)</sup> الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَرْتَدِّعْ.

[٧٥] وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ<sup>(٦)</sup> : لَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ ؟

فَقَالَ : يَا رَبِّ وَجَدْتُ نَفْسِي تُنَزَّعُ بِالسَّلَاءِ<sup>(٧)</sup> .

فَقَالَ : وَقَدْ هَوَّنَا عَلَيْكَ.

[٧٦] وَسُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : مَا بَالُ الْمَيِّتِ تُنَزَّعُ نَفْسُهُ وَهُوَ سَاكِنٌ، وَابْنُ آدَمَ

يَضْطَرُّ مِنَ الْقِرْصَةِ ؟

قَالَ : لِأَنَّ الْمَلَكَ يُوَثِّقُهُ.

---

(١) الرفات: الحطام والفتات. انظر: القاموس المحيط، مادة [رفت].

(٢) الكفات: القبور. انظر: القاموس المحيط، مادة [كفت].

(٣) ابن سمرين، هو: أبو بكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك، وشيخ الإسلام، له عقل رصين، ذا ورع وتقوى، كان بكاءً بالليل، بسامًا بالنهار، بصوم يومًا، ويفطر يومًا، أدرك ثلاثين صحابيًا، غزير العلم، ثقة، فقيه، توفى سنة (١١٠هـ). انظر: الحلية (٢/٢٦٣)، سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤).

(٤) يردعه: يمنعه ويترجمه. انظر: القاموس المحيط، مادة [ردع].

(٥) تناطحت: تلاطمت وتضاربت. انظر: القاموس المحيط، مادة [نطح].

(٦) ابن أبي مليكة، هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، زهر، بن عبد الله بن جدعان، الإمام الحجة، الحافظ، النجاشي، القاضي المؤذن، كان عالمًا مفتيًا، صاحب حديث وإتقان، مات سنة (١٢٧هـ). انظر: التاريخ الكبير (٥/١٣٧)، سير أعلام النبلاء (٨٨/٥).

(٧) السلاء: شوك النخلة. انظر: القاموس المحيط، مادة [سل].

[٧٧] يا ابن آدم: مثّل تلك الصرعة قبل حلولها، وأعدّها لها العدة قبل نزولها، قبل أن تُذَرَّكَ على غِرَّة<sup>(١)</sup>، فتُمنى الرَّجْعَةُ، وتُسأل الكُرَّة<sup>(٢)</sup>، كم من مُحْتَضِرٍ تُمنى الصحة للعمل، هيّات حُصْر<sup>(٣)</sup> بلوغ الأمل.

[٧٨] قيل: لما احتضر عبد الملك بن مروان<sup>(٤)</sup>.

قال: والله لو ددت أنى عبد لرجل من تهامة أرعى غنيمات فى جبالها، وأنى لم آل.

[٧٩] وقيل: جعل المعتصم<sup>(٥)</sup> يقول عند موته: ذهبت الحيل فليس لى حيلة، حتى صمّت.

[٨٠] وقال أبو محمد العجلي<sup>(٦)</sup>: دخلتُ على رجل وهو فى الموت.

فقال: سَخِرْتُ بى الدنيا حتى ذهبت أيامى.

[٨١] وروى الترمذى فى كتابه<sup>(٧)</sup>:

من حديث أبى سعيد قال: دخل رسول الله ﷺ مُصَلَّاهُ، فرأى ناسًا كأنهم يكتشرون<sup>(٨)</sup> فقال: «أما إنكم لو أكثرتم ذِكْرَ هادم اللذات، لَشَغَلَكُمُ عما أرى، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هادم اللذات، فإنه لم يأتِ على قَبْرِ يَوْمٍ إِلَّا تَكَلَّمَ فيه فيقول: أنا بيت الغربّة، أنا بيت الوَحْدَةِ، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدُّودِ، فإذا دُفِنَ العبد المؤمن قال له القبر: مرحبًا وأهلاً، أما إن كُنْتَ لأَحَبُّ مَنْ يَمْشَى على ظهري إلى فِإِذَا وَلَيْتَكَ اليومَ وصِرتَ إلى،

(١) غِرَّة: غفلة. انظر: القاموس المحيط، مادة [غُرّ].

(٢) الكُرَّة: الرجعة. انظر: القاموس المحيط مادة [كُرّ].

(٣) حُصْر: تعذر الحصول عليه. انظر: القاموس المحيط، مادة [حصر].

(٤) عبد الملك بن مروان، هو: ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الوليد، بويغ له بالخلافة بعد موت أبيه، كان صائب الرأى، ذا مروءة، هو أول من سمى فى الإسلام بعبد الملك، فى عهده ضربت الدنانير، كان من دهاة الرجال، توفى سنة (٨٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٨٨/١٠)، العبر (٢٠١/١) التاريخ الكبير (٤٢٩/٥).

(٥) المعتصم، هو: الخليفة أبو إسحاق، محمد بن الرشيد، هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسى، أمير المؤمنين، وثامن خلفاء بنى العباس، توفى سنة (٢٧٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٤٢/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٠).

(٦) أبو محمد العجلي، هو: ابن مسلم بن صالح، أبو أحمد، الكوفى، الإمام، الثقة، المقرئ، صادق الحديث، توفى سنة (٢١١هـ). انظر: تاريخ بغداد (٤٧٧/٩)، سير أعلام النبلاء (٤٠٣/١٠).

(٧) الحديث: أخرجه الترمذى، كتاب صفة القيامة (٢٤٦٠) وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٨) يكتشرون: يضحكون حتى تظهر أسنانهم. انظر: القاموس المحيط، مادة [كشر].

فسرى صنيعى بك، قال: فَيَتَسَعُ له مَدُّ بصره، ويفتح له باب إلى الجنة. وإذا دُفِنَ العبد الفاجر، أو الكافر قال له: لا مرحباً ولا أهلاً، أما إن كُنْتَ لأَبْقِضُ من يمشى على ظهري إلى، فإذا وَلَيْتَكَ اليومَ وَصِرْتَ إلى فسرى صنيعى بك، قال: فيلتم عليه حتى تلتقى عليه وتختلف أضلاعه».

قال رسول الله ﷺ: «بأصابه، فادخل بعضها في جوف بعض، وقال: وَيُقَيِّضُ الله له سبعين تيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يُقْضَى به الحساب».

وقال: رسول الله ﷺ: «إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار».

[٨٢] [قال ابن الجوزي]: يا مَنْ امتطى بجهله مطايا المطامع، لقد ملأ الواعظ في الصباح والمساء المسامع، تا لله! لقد طال المدى فأين المدامع؟

أين الذين بلغوا المنى فما لهم في المنى مُنَازِع، رمتهم المنايا سهماً في القوى القواطع، فَعَلِمُوا أن أيام النعم في زمن الجزاء عوادع، مازال الموت يدور على بُدُور الدور حتى طوى الطوالع، صار الجنادل<sup>(١)</sup> فراشهم، بعد أن كان الحرير فيما مضى المضاجع، فأنزلهم ما أنزلهم في بطون اللحد قَوَى القواطع، ولقوا غاية البلاء في تلك البلاقع<sup>(٢)</sup>.

[٨٣] قيل:

جَمَعُوا فما أَكَلُوا الذي جَمَعُوا      وَبَنُوا مَسَاكِينَهُمْ فما سَكَنُوا  
فَكَانَهُمْ كَالْوَا بِهَا ظُغُنًا      لما اسْرَاحُوا ساعةً ظَغُنُوا<sup>(٣)</sup>

[٨٤] [قال ابن الجوزي]: لقد أمكنتك الفرصة يا أيها العاجز، ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز، ولا ح ثوب الهدى فالجيب فائز، فتعاضمت الرغائب وتفاقت الجوائز، فأين الهمم العالية وأين الحائز؟

أما تخافون من هادم اللذات والمنى المناجز<sup>(٤)</sup>؟

(١) الجنادل: الصخر الذي يسوى به القبر. انظر: القاموس المحيط، مادة [جند].

(٢) البلاقع: الأرض القفر. انظر: القاموس المحيط، مادة [بلقع].

(٣) الظعن: الارتحال. انظر: القاموس المحيط، مادة [ظعن].

(٤) المناجز: من نجز: فنى أو قضى. انظر: القاموس المحيط، مادة [نجز].

أما اعوجاج القناة<sup>(١)</sup> دليل الغماز<sup>(٢)</sup>؟  
 أما الطريق طويل وفيه مفاوز<sup>(٣)</sup>؟  
 أما عَقَاب<sup>(٤)</sup> العقاب تحوى المزاhez<sup>(٥)</sup>؟  
 أما القبور فنطرة العبور فَمَنْ المَجَاوِز؟  
 أما يكفى فى التنغيص حَمْلُ الجنائز؟  
 أما العدو كثير فأين المَبَارِز؟  
 أما الحرب صعب والهللك ناجز؟  
 والقنا مشرف والطعن واجز<sup>(٦)</sup>؟  
 والأمر عزيز والرِّمَاح البوس نواكر<sup>(٧)</sup>؟  
 تالله تطلب الشجاعة من بين العجائز؟  
 وتريد إصلاح فارك<sup>(٨)</sup> وتقويم ناشز<sup>(٩)</sup>؟  
 إن لم تكن سبق الصديق<sup>(١٠)</sup>، فلتكن توبة ماعز<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) القناة: الرمح. انظر: القاموس المحيط، مادة [قنو].  
 (٢) الغماز: الطعن. انظر: القاموس المحيط، مادة [غمز].  
 (٣) المفاوز: جمع مفازة: الصحراء. انظر: القاموس المحيط، مادة [فوز].  
 (٤) العقاب: طائر من الجوارح. انظر: القاموس المحيط، مادة [عقب].  
 (٥) المزاhez: الفتن التى تهز الناس. انظر: القاموس المحيط، مادة [هز].  
 (٦) واجز: سريع. انظر: القاموس المحيط، مادة [وجز].  
 (٧) نواكر، من النكر: الطعن. انظر: القاموس المحيط، مادة [نكر].  
 (٨) فارك: المرأة التى تبغض زوجها. انظر: القاموس المحيط، مادة [فرك].  
 (٩) ناشز: المرأة التى تعصى زوجها وتبغضه. انظر: القاموس المحيط، مادة [نشز].  
 (١٠) الصديق، هو: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أشهر من أن يعرف به.  
 (١١) ماعز، هو: ابن مالك، الذى شهد على نفسه بالزنا أمام النبى ﷺ، وقد تاب وتاب عليه الله،  
 والحديث: أخرجه مسلم فى صحيحه (١٣١٩).

## المجلس الخامس

### هوان أمر الدنيا

[٨٥] [قال أبو الفرج] : أيها العبد تفكر في دنياك، كم قتلت، وتذكر ما فعلت بأقرانك وصنعت، واحذرهما فإنها عمّا لا بُدّ منه شغلت.

[٨٦] وروى عن ابن عباس :

عن النبي ﷺ : أنه مرّ بشاة قد ألقاها أهلها فقال: «والذي نفسي بيده للدنيا أهون عند الله من هذه على أهلها»<sup>(١)</sup>.

[٨٧] وقيل: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يقول في صفة الدنيا: أولها عناء، وآخرها فناء، حلالها حساب، وحرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر إليها حزن، ومن سعى لها فاته، ومن قعد عنها آتته، ومن نظر إليها أعمته، ومن بصر بها بصرته.

[٨٨] وقال يحيى بن معاذ<sup>(٢)</sup> : الدنيا خمر الشيطان، من سكر منها لم يَفْق إلا في عسكر الموتى، نادماً بين الخاسرين .

[٨٩] [وقيل]: يا مَنْ حَيَّات حياته بالآفات لَوَادِغ، وشياطين هواه بينه وبين ما هو له نوازغ<sup>(٣)</sup>، وسهام سهُوهِ في دينه بَوَالِغ<sup>(٤)</sup>، إن وَعِظَ فساه، وإن قُومَ فزائغ<sup>(٥)</sup>، قلبه مَلَانٌ بالهوى وبالتقى فارغ، كأنك بك وسيف الممات في دم الحياة وَالِغ<sup>(٦)</sup>.

(١) الحديث: أخرجه ابن أبي الدنيا، كتاب ذم الدنيا (٣) وإسناده ضعيف، وأخرجه الترمذى، كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٧) بلفظ مختلف: أن رسول الله ﷺ مرّ بالسوق، داخلًا مع بعض العالية، والناس كفتته، فمر بجدى أسك أسك ميت. فتناوله فأخذ بأذنه. ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» قالوا: والله ما نحب أنه لنا بشيء. وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حيًا، كان عيًّا فيه لأنه أسك. فكيف وهو ميت؟ فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم.

(٢) يحيى بن معاذ، هو: المادح الشكار، القانع الصبار، يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى، الزاهد، الواعظ، المتعبد لربه، الدائم على طاعته، كثير البكاء. انظر: الحلية (٥١/١٠)، سير أعلام النبلاء (١٥/١٣) .

(٣) نوازغ: مفسدات . انظر: القاموس المحيط، مادة [نزغ].

(٤) بوالغ، من بالغ: نافذ. انظر: القاموس المحيط، مادة [بَلَّغَ].

(٥) زائغ: مائل ومنحرف. انظر: القاموس المحيط، مادة [زاع].

(٦) والغ، من ولغ : شرب من الإناء بأطراف لسانه. انظر: القاموس المحيط، مادة [ولغ].

نَازَلَكَ<sup>(١)</sup> فَأَنْزَلَكَ عَنِ الْأَعَالَى النَّوَابِغَ<sup>(٢)</sup>، وَنَقَضَ الْبِنَاءَ مَنْ بَنَى، وَسَلَبَ الْحُلَى الصَّائِفَ،  
وَمَهَّمَا التَّدُّ مِنَ الشَّرَابِ السَّائِفَ<sup>(٣)</sup>، وَطَمَسَ شَمْسُ عَزْكَ النِّيرَاتِ الْبَوَازِغَ<sup>(٤)</sup>، وَخَرَّبَنَ دُرُوعَ  
تَحْصِينِكَ الْمُنِيعَاتِ السَّوَابِغَ<sup>(٥)</sup>.

أَيْنَ مِنْ جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَحَوَاهَا، وَأَمَّا لَهُ لَمَّا جَمَعَهَا وَاقْتَنَاهَا، تَنَاهَى أَجَلُهُ وَلَعَلَّهُ مَا تَنَاهَى.  
كَمْ سَلَبَتِ الدُّنْيَا أَقْوَامًا أَقْوَى مَا كَانُوا فِيهَا وَعَادَتِ عَنْدهُمْ أَحْلَامًا أَحْلَى مَا لَدُنْهُمْ  
صَافِيهَا.

فَتَفَكَّرْ فِي حَالِهِمْ كَيْفَ حَالٍ، وَانْظُرْ مَا لَهُمْ إِلَّا مِآلَ.  
وَتَيَقَّنْ أَنَّكَ لَا جِقُّ بِهِمْ بَعْدَ لَيَالٍ عَمْرُكَ فِي مَدَّةِ حَيَاتِكَ مَعْدُودٍ وَجِسْمِكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ  
مَعَ الدُّودِ.

أَمَلْتَ أَمَلًا فَانْقَضَى الزَّمَانُ وَفَاتَكَ، وَمَا أَرَاكَ تَفِيقَ حَتَّى تَلْقَى وَفَاتَكَ.  
فَاحْذَرْ زَلَلَ قَدَمِكَ، وَاحْذَرْ حُلُولَ نَدَمِكَ، وَاغْتَمِمْ وَجُودَكَ قَبْلَ عَدَمِكَ، وَاقْبَلْ نَصْحِي  
لَا تَخَاطِرَ بِدَمِكَ.

---

(١) نازلك: من التزال في الحرب والقتال. انظر: القاموس المحيط، مادة [نزل].

(٢) النوايغ: الظاهرة. انظر: القاموس المحيط، مادة [نباغ].

(٣) السائغ: ما كان سهلاً للشرب. انظر القاموس المحيط، مادة [ساغ].

(٤) النيرات البوازغ: المضيئات الساطعات. انظر: القاموس المحيط، مادة [نور - بزغ].

(٥) السوابغ: الدروع السابغة أى الواسعة. انظر: القاموس المحيط، مادة [سباغ].



## المجلس السادس

### الطاعات

[٩٠] لله ذر أقوام هجروا لذيق المنام ونصبوا<sup>(١)</sup> الأقدام، وانتصبوا للنصب في الظلام، يطلبون نصيباً من الأنعام، إذا جن الليل سهروا، فإذا جاء السحر اعتذروا، وإذا نظروا إلى عيوبهم استغفروا، وإذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا.

[٩١] قال صلى الله عليه وسلم:

«عليك بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم، ومغفرة لسينات، ومنهاة عن إلاثم»<sup>(٢)</sup>.

[٩٢] وروى أحمد في مسنده: من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «عجبنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه وخالفه من بين أهله وحبه إلى صلاته، ورجل غزا في سبيل الله فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى أهرق دمه»<sup>(٣)</sup>.

[٩٣] وقال أبو ذر: سألت النبي ﷺ فقلت: أى صلاة الليل أفضل؟

فقال صلى الله عليه وسلم: «نصف الليل، وقليل فاعله»<sup>(٤)</sup>.

[٩٤] وقال داود الطيالسي: يارب أى ساعة أقوم لك؟

فأوحى الله له: قم في شطر الليل حتى تخلو بي وأخلو بك، وارفع إلى حوائجك.

[٩٥] وروى عن عمرو بن عيسى:

عن النبي ﷺ أنه قال: «أقرب ما يكون الله تعالى من العبد في جوف الليل الأخير فإن استطعت أن تكون ممن يكون يذكر الله في تلك الساعة فافعل»<sup>(٥)</sup>.

(١) النصب: التعب. انظر: القاموس المحيط، مادة [نصب].

(٢) الحديث: أخرجه الترمذي بلفظ مختلف، كتاب الدعوات (٣٥٤٩)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه من قبل إسناده، وأخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. دأب: عادة ملازمة. انظروا: القاموس المحيط، مادة [دأب].

(٣) الحديث: جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب المكثرين من الصحابة (٣٧٥٣) ثار: هاج وقام. وطاء: الفراش. لحاف: غطاء. أهرق: سال دمه. انظر: القاموس المحيط، مادة [ثار]، [وطأ]، [لحف]، [هرق].

(٤) الحديث: أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤/٣).

(٥) الحديث: أخرجه أبو داود بمعناه، كتاب الصلاة (١٢٧٧)، وأخرجه الترمذي، كتاب الدعوات (٣٥٧٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والنسائي (٢٧٩/١-٢٨٠)، والحاكم في المستدرک (٣٠٩/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

- [٩٦] وروى أبو إسحاق: عن مسروق<sup>(١)</sup> أنه حَجَّ فما نام إلا ساجداً على وجهه.
- [٩٧] وقيل لامرأة: كانت تخدم عامر بن عبد قيس<sup>(٢)</sup>: كيف كانت عبادته؟  
فقالت: ما صنعتُ قط له طعاماً بنهار إلا أكله بالليل، ولا فرشت له فراشاً بالليل إلا ضججه بالنهار.
- [٩٨] وقالت أم محمد بن المنكدر<sup>(٣)</sup> له: يا بنى إني اشتجيتُ أن أراك نائماً.  
فقال: والله يا أمه إن الليل ليرد عليّ فيهلوني فينقضي وما قضيت منه أربى<sup>(٤)</sup>.
- [٩٩] وقيل: كان همام بن الحارث<sup>(٥)</sup> يدعو فيقول: اللهم ارزقني سهرًا في طاعتك، فما كان ينام إلا هنيهة<sup>(٦)</sup> وهو قاعد.
- [١٠٠] وقيل: كان طاوُس<sup>(٧)</sup> يتقلب على فراشه ثم يدرجه<sup>(٨)</sup> ويقول: طَيْرُ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمُ الْعَابِدِينَ.

- (١) مسروق، هو: مسروق بن عبد الرحمن الهمداني، الكوفي، العالم الجليل، الذاكر، المحافظ على طاعته، الخائف من عقابه، الثقة، كان دائم الصلاة، طويل السجود، كثير المناجاة لله سبحانه وتعالى، توفي سنة (٦٢هـ). انظر: الحلية (٩٥/٢)، طبقات ابن سعد (٧٦/٦).
- (٢) عامر بن عبد قيس، هو: عامر بن عبد الله بن عبد قيس، من بنى تميم، زاهد، متعبد، تابعي، شهد فتح المدائن، كان قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة حتى ينال رضا الله، نزع الله من قلبه شهوة النساء استحابة لدعائه، كان إذا غزا يقول: إني لأستحي من ربي أن أخشى غيره. انظر: الحلية (٨٧/٢).
- (٣) محمد بن المنكدر، هو: ابن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث، ابن تميم بن مرة ابن كعب بن لوى، الإمام المحافظ القدوة، أبو عبد الله، كان صادق القول، ثقة، كان شديد البكاء عند تلاوة القرآن، كان يقول: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت، توفي سنة (١٣٠هـ). انظر: الحلية (١٤٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٥).
- (٤) الأرب: الغاية. انظر: القاموس المحيط، مادة [أرب].
- (٥) همام بن الحارث، هو: همام بن الحارث، النحوي، الكوفي، الفقيه، ثقة، كان الناس يتعلمون من هديه وسمته، كان دائم السهر للعبادة، فكان لا ينام إلا هنيهة وهو قاعد. انظر: الحلية (١٧٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٨٣/٤).
- (٦) هنيهة: المدة اليسيرة من الزمان. انظر: القاموس المحيط، مادة [هَنَ].
- (٧) طاوُس، هو: المتفقه اليقظان، المتعبد، أبو عبد الرحمن طاوُس بن كيسان، قال ابن عباس: إني لأظن طاوُسًا من أهل الجنة، كان دائم الذكر، كثير العبادة، شديد الخوف من الله، كان شديد الحكمة، توفي سنة (١٠٦هـ). انظر: الحلية (٣١٤)، سير أعلام النبلاء (٣٨/٥).
- (٨) يدرجه: يطويه ويلفه. انظر: القاموس المحيط، مادة [درج].

[١٠١] وقال محمد بن سراقه<sup>(١)</sup> : لو رأيت طلحة<sup>(٢)</sup> والزبير<sup>(٣)</sup> ؛ لعلمت أن وجوههما قد أحلها سهرُ الليل وطول القيام، وكانا ممن لا يتوسدان الفراش.

[١٠٢] وروى القاسم بن راشد الشيباني قال : كان زمعة نازلاً عندنا، فكان يُصَلِّي ليلاً، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ المَعْرُوسُوا      أَلَا تَقُومُونَ فَرَحَلُونَا

أَكُلْ هَذَا اللَّيْلُ تَوَقُّدُونَا

قال : فيتواثبون فيسمع من ههنا باك، ومن هنا دأع، ومن ههنا قارئ، فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته: عند الصباح يحمد القوم السرى<sup>(٤)</sup>.

[١٠٣] وروى عن سليمان التيمي : أنه صَلَّى الغداة<sup>(٥)</sup> بوضوء العشاء أربعين سنة، وفعل ذلك منصور بن زاذان<sup>(٦)</sup> عشرين سنة. وفعله هشيم<sup>(٧)</sup> عشرين سنة.

---

(١) محمد بن سراقه، هو: ابن يحيى، العامري، البصري، الشافعي، أبو الحسن، محدث، فقيه، فرضي أقام بأمد مدة، روى الحديث، من آثاره : التلقين، شرح مختصر المزني. توفي سنة (٤١١هـ). انظر: الوافي (١٢٠)، كشف الظنون (٤٨١).

(٢) طلحة، هو: ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي، أبو محمد، أحد العشرة المبشرون بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، روى كثيراً عن رسول الله ﷺ، كان دالم العبادة، طويل السهر، يخشى الله ويتمنى رضاه، توفي سنة (٣٦هـ). انظر: الإصابة (٤٣٠/٣)، أسد الغابة (ت٢٦٢٧).

(٣) الزبير، هو: ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله، حوارى الرسول ﷺ وابن عمته، أخير الصحابة وأجهم إلى رسول الله ﷺ، كان كثير التعبد، طويل القيام، كثير البكاء من شدة خوفه من الله، أحد العشرة المبشرون بالجنة. توفي سنة (٣٦هـ). انظر: الإصابة (٤٥٧/٢)، الاستيعاب (ت٨١١).

(٤) السرى: سر عامة الليل. وقوله : عند الصباح يحمد القوم السرى؛ مثل يضرب في احتمال المشقة والحث على الصبر، حتى تحمد العاقبة. انظر: القاموس المحيط، مادة [سرى].

(٥) الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. انظر: القاموس المحيط، مادة [غدا].

(٦) منصور بن زاذان، هو: زين القراء والفتيان، الشيخ، العالم، منصور بن زاذان، أبو المغيرة، الثقفى، كان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى، كان يقوم الليل كله، كان كثير البكاء، حتى أن عمامته كانت تبتل من دموع عينيه، كان شديد الخوف من الآخرة، توفي سنة (١٣١هـ). انظر: الحلية (٥٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤١/٥).

(٧) هشيم، هو: هشيم بن بشر بن أبي حازم، أبو معارية، السلمى، الواسطى، كثير التسبيح، ثقة، كان يجيد حفظ القرآن والسنة، قال الكرخي: رأيت النبي ﷺ في المنام يقول لهشيم: يا هشيم جزاك الله عن أمتي خيراً، توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: تاريخ بغداد (٨٥/١٤)، التاريخ الكبير (٢٤٢/٨).

[١٠٤] وقيل: إن ممن اشتهر بصلاة الليل كله، وصلاة الغداة بوضوء العشاء:

سعيد بن المسيب، وصفوان<sup>(١)</sup>، وأبو حازم، ومحمد بن المنكدر، المدنيون.

وفضيل بن عياض، وهيب بن الورد، المكيان.

وطاووس، وهب بن منبه اليمانيان.

والربيع بن خيثم، والحكم<sup>(٢)</sup> الكوفيان.

وأبو سليمان الداراني<sup>(٣)</sup> وعلي بن بكار<sup>(٤)</sup>، الشاميان.

وأبو عبيد الله الخواص، وأبو العاص، العراقيان.

وحبيب بن محمد<sup>(٥)</sup>، وأبو حازم السلماني، الفارسيان.

وسليمان التيمي، ومالك بن دينار، ويزيد الرقاشي، وحبيب بن أبي ليث، ويحيى

البكاء، البصريون.

[١٠٥] يا منازل الأحباب أين ساكنوك؟

يا بقاع الإخلاص أين قاطنوك؟

(١) صفوان، هو: الصحابي الجليل، صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، أبو وهب الجمحي، كان من القصحاء، هو أحد العشرة الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية، ووصله لهم الإسلام، كان ينفق كثيراً في سبيل الله، كان كثير القيام، يدعو الله ويخشى عقابه، توفي سنة (٤٢هـ). انظر: الإصابة (٣/٣٤٩).

(٢) الحكم، هو: ابن عتيبة الكندي، أبو محمد، الكوفي، مولى عدى بن عدى الكندي، ثقة، فقيه، وكان صاحب سنة واتباع، اشتهر بقيام الليل وطول السهر، توفي سنة (١١٥هـ). انظر: تهذيب الكمال (٧/١١٤)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٠٨).

(٣) أبو سليمان الداراني، هو: أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني، كان عابداً، كان يقول: إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التركل، كان دائم الطاعات، بعيداً عن المعاصي، كان زاهداً في الدنيا، محدث، رحال، توفي سنة (١٩١هـ). انظر: الحلية (٩/٢٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/١٨٦).

(٤) علي بن بكار، هو: أبو الحسن البصري، العابد، الزاهد، الم رابط الصبر، المجاهد، كثير الغزو، كان يصلي الفجر بوضوء العتمة، توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر: حلية الأولياء (٩/٣١٧)، سير أعلام النبلاء (٩/٥٨٤).

(٥) حبيب بن محمد، هو: أبو محمد، العجمي، البصري، زاهد من أهل البصرة، كان بحاب الدعوة، تؤثر عنه كرامات وأحوال، كانت له دنيا، فآثرت فيه موعظة الحسن البصري، فتصدق بأربعين ألفاً، رقع باليسير. انظر: الحلية (٦/١٤٩) سير أعلام النبلاء (٦/١٤٣).

يا مواطن الأسرار أين عامروك؟  
يا مواضع التهجّد أين زائروك؟  
خلت والله الديار، وباد القوم ورّحل أرباب السهر، وبقي أهل النوم، واستبدل الزمان  
أهل الشهوات بأهل الزهد والصوم.

[١٠٦] قيل:

كفى حزنا بالوالد الصّيب أن يرى منازل من يهوى معطلةً قفراً<sup>(١)</sup>  
[١٠٧] لله درّ أعظمهم، لقد تعبت في الطاعة، ذهب والله التعب وربحت البضاعة،  
وبقي الثناء عليهم إلى قيام الساعة، لو رأيتهم في الظلام قد لاح نورهم، وفي مناجاة الملك  
العلام قد تمّ سرورهم، فإذا تذكروا ذنباً مضى، ضاقت صدورهم، وتقطعت قلوبهم أسفاً  
على ما حملت ظهورهم، وبعثوا رسالة الندم والدمع سطورهم .

[١٠٨] قيل:

ولما وقّفنا والرمائل بيننا دموع لهاها الواجدون توقفا  
ذكرت الليالي بالعقيق وظلها الأنيق فقطّعت القلوب تأسفاً<sup>(٢)</sup>  
[١٠٩] جال الذكر في قلوبهم فلاح صوابهم، وتذكروا منن الإله، فمحي الذكر  
عجابهم وحاسبوا أنفسهم فخففوا حسابهم، ونادموا<sup>(٣)</sup> المخافة، فأصبحت دموعهم  
شرابهم، وترنّموا بالقرآن، فأصبح مزهرهم وربابهم<sup>(٤)</sup>، وكلفوا بطاعة الإله، فلزموا  
عربابهم، وخدموه مبذلين في خدمته شبابهم، فيا حسنهم وريح الأسحار قد حرّكت  
أثوابهم، وحملت قصص غصصهم، ثم ردت جوابهم :

نسيم الصبا إن زُرّت أرض أحيى لحيّهم عنى بكل سلام<sup>(٥)</sup>  
وقولي لهم إننى رهين صباية وأن غرامى فوق كل غرام  
وإننى ليكفينى طروق خيالكم لو أن جفونى مُتعت بسلام  
وقد صُمت عن لذات دهرى كله ويوم لقاءكم ذاك فطر صيامي

(١) الصّيب: المشتاق. القفر: الخالية التي ليس بها شيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [صَبَّ]، [قفر].

(٢) العقيق: الوادى الذى شقه السيل. انظر: القاموس المحيط مادة [عق].

(٣) نادموا: لزموا ورافقوا. انظر: القاموس المحيط، مادة [ندم].

(٤) المزهَر والرباب: آلات للطرب والغناء. انظر: القاموس المحيط، مادة [زهر]، [رب].

(٥) نسيم الصبا: ريح تهب من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. انظر: القاموس المحيط، مادة [صَب].

## المجلس السابع عِظَمُ أَمْرِ الْآخِرَةِ

[١١٠] أيها العبد: تَفَكَّرْ في عُمْرٍ، قد مضى كثيرُهُ، وفي قَدَمٍ ما يزول تعثيرُهُ<sup>(١)</sup>، وفي هوى، قد هوى أسيرُهُ، وفي قلبٍ مشئتٍ، قد قَلَّ نصيرُهُ.  
تَفَكَّرْ في صحيفة قد اسْوَدَّتْ، وفي نفسٍ كلما نُصِحتْ صَدَّتْ، وفي كَفِّ المنايا قد انتشرت وامتدت، وفي ذنوب لا تُحصى لو إنها عُدَّتْ.  
[١١١] روى عن هرم بن حيان<sup>(٢)</sup> : أنه بات عند حُمَمَةٍ فبات لها حممة يكي ليلته حتى أصبح، فلما أصبح.

قال هرم: يا حممة ما أبكاك؟  
قال: ذكرتُ ليلة صبيحتها تبعر القبور.  
وبات حُمَمَةٌ عند هرم، فبات ليلته يكي، فلما أصبح.  
سأله: ما الذي أبكاك؟

قال: ذكرتُ ليلة صبيحتها تنثر النجوم.  
[١١٢] وَنُقِلَ عن مالك بن دينار: أنه وقف ليلة إلى الفجر في وسط الدار، فقال: مازال أهل النار يعرضون على سلاسلها وأغلالها حتى الصباح.  
[١١٣] وقال يوسف بن أسباط<sup>(٣)</sup>: إن الدنيا لم تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إليها، وإنما خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بها إلى الآخرة.

---

(١) العثرة: الزلة. انظر: القاموس المحيط، مادة [عثر].

(٢) هرم بن حيان، هو: العبدى، البصرى، أحد العباد، ثقة، له فضل وعبادة، كان يخرج في بعض الليل وينادى بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف نام طالبها، وعجبت من النار كيف نام هاربها، كان شديد الخوف من الآخرة. انظر: الحلية (١١٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٨/٤).

(٣) يوسف بن أسباط، هو: الزاهد، العابد، الواعظ، ذو الحكم الجلييلة، يوسف من أسباط، في سادات المشايخ، صادق القول، كثير الذكر، متواضع، ثقة، كان يقول: للصادق ثلاث خصال: الحلاوة، والملاحة، والمهابة. انظر: الحلية (٢٣٧/٨)، سير أعلام النبلاء (١٦٩/٩).

- [١١٤] وقيل: كان سفيان الثوري<sup>(١)</sup> من شِدَّة تفكيره؛ يبول الدم .
- [١١٥] وكان أبو بكر الكتاني<sup>(٢)</sup> يقول: رَوْعَةُ عَبْدٍ، عِنْدَ انْتِبَاهِهِ مِنْ غَفْلَةٍ، وَارْتِعَادٍ مِنْ خَوْفٍ عَاطِيَةٍ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سفيان الثوري، هو: ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقذ بن ثور ، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، وسيد العلماء، أخذ العلم عن ما يقرب من ستمائة شيخ، كان لا يُقدم عليه أحد في زمانه، في الفقه والحديث والزهد وكل شيء، توفى سنة (١٢٦هـ). انظر: الحلية (٣٥٦/٦)، سمر أعلام النبلاء (٢٢٩/٧).

(٢) أبو بكر الكتاني، هو: محمد بن علي بن جعفر، أحد مشايخ الصوفية، فاضلاً، نبلاً، متعبداً. انظر: تاريخ بغداد (٧٤/٣).

(٣) الثقلان: الإنس والجن. انظر: القاموس المحيط، مادة [ثقل].

## المجلس الثامن

### عيوب النفس

[١١٦] إخواني: من تفكر في ذنوبه؛ تاب وراجع، ومن تذكر قبيح عيوبه؛ ذل وتواضع، ومن علم أن الهوى يودي سلا<sup>(١)</sup> وتصبر.

[١١٧] كان أيوب السخيتاني<sup>(٢)</sup> يقول: إذا ذكر الصالحون كنت منهم معزول.

[١١٨] وكان يزيد الرقاشي<sup>(٣)</sup> يقول: وألفه، سبق العابدون وقطع بي. وكان قد صام اثنين وأربعين سنة.

[١١٩] وروى وهب بن منبه<sup>(٤)</sup>: أن رجلاً صام سبعين سنة يأكل كل سنة إحدى عشرة تمرّة، وطلب حاجة من الله فلم يعطها.

فأقبل على نفسه فقال: من قبلك أوتيت، لو كان فيك خيراً أعطيت حاجتك، ولكن ليس فيك خير.

فتزل إليه ملك فقال: إن ساعتك هذه التي أزريت<sup>(٥)</sup> على نفسك فيها، خير من عبادتك، وقد أعطاك الله حاجتك.

[١٢٠] وقال فضيل بن عياض<sup>(٦)</sup>: أخذت بيد سفيان بن عيينة<sup>(٧)</sup> في هذا الوادي، فقلت: إن كنت تظن أنه بقي على الأرض شرٌّ مني ومنك فبئس ما ترى.

[١٢١] وقال رجل لأبي الحسن البوسنجي<sup>(٨)</sup>: كيف أنت؟

فقال: خفت أضراراً من أكل نعيمه، وكلّ لساناً من كثرة ما أشكوه.

(١) سلا: نسي وطابت نفسه. انظر: القاموس المحيط، مادة [سلا].

(٢) أيوب السخيتاني، هو: أبو بكر بن أبي تيممة، كيسان، العتري، مولا هم البصري، الأدمي، من صفار التابعين، حافظ، وسيد العلماء، كان شديد البكاء لسماعه شيئاً عن رسول الله ﷺ كان يقوم الليل كله، زاهداً، ورعاً، توفي سنة (١٣١هـ) انظر: الحلية (٢/٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٣).

(٣) تقدم ترجمته.

(٤) تقدم ترجمته.

(٥) أزريت: عاقبت وعنت. انظر: القاموس المحيط، مادة [زرى].

(٦) تقدم ترجمته.

(٧) سفيان بن عيينة، هو: ابن أبي عمران، ميمون، مولى محمد بن مزاحم، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، الإمام الحافظ الكبير، من أعلم الناس بحديث الحجاز، كان واسع العلم والاطلاع ولم تكن له كتب، توفي سنة (١٨٠هـ). انظر: حلية الأولياء (٢٧٠/٧)، سير النبلاء (٤٥٤/٨).

(٨) أبو الحسن البوسنجي، هو: أبو الحسن علي بن أحمد البوسنجي، كان كثير الدعاء، كثير الذكر، له (البيان الشافى في المعارف والتوحيد)، وله (الفنون والتحريد)، توفي سنة (٣٤٨هـ). انظر: الحلية (٣٧٩/١٠)، تاريخ بغداد (٢٨٨/٣).



## المجلس التاسع ذكر الجنة

[١٢٢] إخواني: لقد خاب مَنْ بَاعَ بَاقِيًا بِفَانٍ، وَخَطَرَ<sup>(١)</sup> فِي ثَوْبٍ مَتَوَانٍ<sup>(٢)</sup>، وَتَغَافَلَ عَنْ أَمْرٍ قَرِيبٍ دَانٍ، وَضِيعٍ مَوْجُودًا طَمَعًا فِي يَوْمٍ مِثْلِهِ ثَانٍ، أَمَا الْجَنَّةُ فَقَدْ نَشَوُتْ لِمُبْتَغِيهَا، وَنَطَقَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ بِوَصْفِ مَا فِيهَا، وَمَلَأَتْ آذَانَ الْعِبَادِ أَصْوَاتٌ وَاصْفِيهَا، كَأَنَّكُمْ بِالْجَنَّةِ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا، وَتَقَسَّمَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصْحَابُهَا، فَيَالَهَا يَحْدُو لَهَا دَلِيلُهَا :

بَشِّرَهَا دَلِيلُهَا وَقَالَ غَدَا تَرَيْنِ الطَّالِحَ وَالْجَبَّالَا

[١٢٣] روى عن أبي هريرة قال :

قلنا : يا رسول الله حَدِّثْنَا عَنْ الْجَنَّةِ مَا بَنَّاؤُهَا ؟

قال صلى الله عليه وسلم: «لَبَنَةٌ فَضَّةٌ وَلَبَنَةٌ ذَهَبٌ، مَلَاظُهَا الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتَرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَاسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

[١٢٤] وروى عن أسامة بن زيد :

عن النبي ﷺ أنه قال يوما: وذكر الجنة فقال : «ألا مشمر لها؟ هي ورب الكعبة رجحانة تهتز، ونور يتلألأ، ونهر مُطَرَّد، وزوجة لا تموت، في حبور ونعيم أبدا» .

فقالوا: نحن المُشْمَرُونَ لها يا رسول الله.

فقال: «قولوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

[١٢٥] وروى عن سهل بن سعد:

عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) خطر: تبحر في مشيته. انظر: القاموس المحيط، مادة [خطر].

(٢) متوان: متكاسل وفاتر. انظر: القاموس المحيط، مادة [وَنَى] .

(٣) الحديث: أخرجه الزمذى، كتاب صفة الجنة (٢٥٢٦) وقال: هذا حديث، ليس إسناده بذلك القوى، وليس هو عندي بمتصل، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر، عن أبي مدلة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وأيضاً أخرجه : أحمد في مسنده (٩٨٣)، ومنه طرف عند مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٦). الملاط: الطين الذي يطلى به الحائط. الأذفر: جيد الرائحة. انظر: القاموس المحيط، مادة [ملط]، [زفر].

(٤) الحديث: أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد (٤٣٣٢) وفي إسناده مقال. مشمر: متهيئ. مطرد: متتابع جريان مائة. حبور: نعيم. انظر: القاموس المحيط، مادة [شمر]، [طرد]، [حبر].

(٥) الحديث أخرجه البخاري، كتاب الرقاق (٦٥٥٢) وأخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٧).

[١٢٦] وروى عن أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه قال :

«إن فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، وإن جنة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء، وفيها يوضع العرش يوم القيامة، ومنها تفجر أنهار الجنة» .

فقال رجل : بأبى وأمى يا رسول الله فيها خيل ؟

قال : «نعم، والذى نفسى بيده إن فيها خيلاً من ياقوتة حمراء ترف به خلال ورق الجنة يتزاورون عليه»<sup>(١)</sup> .

فجاء رجل فقال : بأبى وأمى هل فيه صوت ؟

قال : «نعم والذى نفسى بيده إن الله تعالى ليوحى إلى الشجرة فى الجنة أن اسمعى عبادى الذين شغلهم ذكرى فى الدنيا عن عزف المزاهر والمزامير بالتساييح والتقديس» .

[١٢٧] يا نفس بادرى الأوقات قبل انصرامها، واجتهدى فى حراسة ليالى الحياة

وأيامها، وكأنك بالقبور وقد تشققت، وبالأمر وقد تحققت، وبوجوه المتقين وقد أشرقت، وبرؤوس العصاة وقد أطرقت<sup>(٢)</sup> .

يا نفس أما الورعون فقد جَدُّوا، وأما الخائفون فقد استعدوا، وأما الصادقون فقد راحوا، وأما الواعظون فقد صاحوا .

يا نفس اتعبى قليلاً تستريحى فى الفردوس طويلاً، وكأنك بالتعب فى مضى، وبخضاب<sup>(٣)</sup> التصايب وقد مضى، وشجر الصبر قد أثمر حلاوة الرضا، لا يطمعن البطلال<sup>(٤)</sup> فى إدراك الأبطال، حُفَّت الجنة بالمكاره فلا وصول إليها إلا بالمضض<sup>(٥)</sup> .

المال لا يحصل إلا بالتعب، والعلم لا يُدْرَك إلا بالنَّصَب<sup>(٦)</sup>، واسم الوجود لا يناله بخيل، ولا يُلْقَب الشجاع إلا بعد تعب طويل .

(١) ترف به: تطير به . انظر: القاموس المحيط، مادة [رف] .

(٢) أطرقت: مالت ونكست . انظر: القاموس المحيط، مادة [طرق] .

(٣) خضاب، من خضب : لَوَّن . انظر: القاموس المحيط، مادة [خضب] .

(٤) البطلال: العاقل . انظر: القاموس المحيط، مادة [بطل] .

(٥) المضض: وجع المصيبة . انظر: القاموس المحيط، مادة [مَض] .

(٦) النصب: التعب . انظر: القاموس المحيط، مادة [نصب] .

[١٢٨] قيل:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفقر والأقدام قتال

[١٢٩] أيها العبد : إن عزمت فبادر، وإن عمت، واعلم أنه لا يُدرك المفاخر من

كان في الصف الآخر، سَلَعُ المجد كاسدة وكان قد غَلَّتْ، ومراقى الفضل قريبة وكان قد غَلَّتْ، وكأنك بغابات الغفلان وقد انجلت، وأصبحت حلاوة البطالة من أفواه الغافلين قد رحلت، وأصبحت مرارة المجاهدين قد حلت، وتفاوتت في السباق مُضَمَّرٌ<sup>(١)</sup> وبَطِينٌ<sup>(٢)</sup>، كما تفاوتت في الإحراق ماء وطن.

[١٣٠] قيل:

لا تحسب المجد تَمَرًا أَنْتَ أَكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

[١٣١] وقيل: فاصبر للبلايا فَحَسْبُهَا يسير، واثبت للرزايا<sup>(٣)</sup> فَأَجْرُهَا كثير، وأحسن

قَرَى ضيف الهم بالصبر الغزير، وتجلد على الظمأ تدرك ماء نمر<sup>(٤)</sup> .

---

(١) مضمر: نحيف، هزيل. انظر: القاموس المحيط، مادة [ضمر].

(٢) بطين: أي سمين. انظر: القاموس المحيط، مادة [بطن].

(٣) الرزايا: المصائب . انظر: القاموس المحيط، مادة [رزأ] .

(٤) ماء نمر: عذب، كثير. انظر: القاموس المحيط، مادة [نمر] .

## المجلس العاشر المحاسبة

[١٣٢] أيها العبد : حاسب نفسك فى خلوتك، وتَفَكَّرْ فى انقراض مُدَّتِكَ، واعمل فى زمان فراغك لوقت شِدَّتِكَ، وتَدَبَّرْ قبل الفعل ما مَعْلَى فى صحيفتك، وانظر هل نفسك معك أو عليك فى مجاهدتك، لقد سعد مَنْ حَاسَبَهَا، وفاز والله من حَارَبَهَا، وقام باستيفاء الحقوق منها وطَالَبَهَا، وكلما وَنْتَ<sup>(١)</sup> غَاتِبَهَا، وكلما توقفت جذبها .

[١٣٣] وقال صلى الله عليه وسلم :

«الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَنَى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ»<sup>(٢)</sup>.

[١٣٤] وقال عمر بن الخطاب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحَاسَبُوا، وزِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا، فإنه أهون عليكم فى الحساب غداً .

[١٣٥] وقال الحسن البصرى : أيسر الناس حساباً يوم القيامة؛ الذين حَاسَبُوا أنفسهم لله عز وجل فى الدنيا، فوقفوا عند همومهم وأعمالهم، فإن كان الذى هموا به لله عز وجل مضوا، وإن كان عليهم أَمْسَكُوا، وإنما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين أهملوا الأمر فى الدنيا، أخذوها على غير محاسبة، فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر ثم قرأ : ﴿يَاوَيْلَتَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] .

[١٣٦] وقال الحسن : ما أبصرتُ ببصرى، ولا نطقْتُ بلسانى، ولا بطشتُ يدي، ولا نهضتُ على قدمي، حتى أنظرَ على طاعة أو على معصية، فإن كانت طاعة تَقَدَّمْتُ، وإن كانت معصية تَأَخَّرْتُ .

[١٣٧] وقال أبو بكر النجاد : من نَقَّرَ<sup>(٣)</sup> على الناس؛ قل أصدقاؤه، ومن نَقَّرَ على ذنوبه؛ طال بكاؤه، ومن نَقَّرَ على مطعمه طال جوعه .

(١) ونت: تكاسلت وضعفت. انظر: القاموس المحيط، مادة [ونى].

(٢) الحديث: أخرجه أحمد فى مسنده، كتاب مسند الشاميين (١٦٥٠١)، وأخرجه الترمذى، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (٢٣٨٣)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد (٤٢٦٠)، وأخرجه الحاكم فى المستدرک (٥٧)، (٢٥١) .

(٣) نَقَّرَ على فلان: عابه وذكر ما يسوءه. انظر: القاموس المحيط، مادة [نقر].

[١٣٨] ونقل عن توبة بن الصمة<sup>(١)</sup> : أنه كان يحاسب نفسه، فنظر يوماً فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم، فصرخ صرخة وقال : يا ويلتي ، أَلْقَى الْمَلِكُ بِأَحَدٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ، ثم خر مغشياً عليه، فإذا هو ميت، فسمعوا قائلاً يقول : يالها من رطنة إلى الفردوس الأعلى .

[١٣٩] وبالجمللة : مَنْ رَاقَبَ الْعَوَاقِبَ سَلِمَ .

[١٤٠] يا هذا : هلال الهدى لا يبدو مع غيم الشيع، ولكن يلوح فى صحو الجوع، احذر أن تخرج من الدنيا مَنْ يَصْلُحَ لَكَ إِلَى مَنْ لَا تَصْلُحُ لَهُ .

---

(١) توبة بن الصمة، هو: أبو صداقة الأنصارى، البصرى، مولى أنس بن مالك، كان من رواة الحديث، روى عن مولاة أنس ، وروى عنه شعبة، و وكيع بن الجراح. انظر: تهذيب الكمال (٣٤٠/٤)، الكاشف للذهبي (١٦٩/١).

## المجلس الحادى عشر

### ذكر النار

[١٤١] إخوانى : لقد حاب مَنْ أثارَ شهوة من حرام، وخسر -والله- مَنْ أطلق نفسه فيما تريد، بعد أن سمع بالزبانية وأغلال الحديد، هلك كل الهلاك وبار كل البوار، مَنْ اشترى شهوة ساعة بعذاب النار .

[١٤٢] وروى عن أبى هريرة :

عن النبى ﷺ أنه قال: «أوقد على النار ألف سنة؛ حتى احْمَرَّتْ، ثم أوقد عليها ألف سنة؛ حتى اَبْيَضَتْ، ثم أوقد عليها ألف سنة، حتى اسْوَدَّتْ، فهى سوداء مظلمة»<sup>(١)</sup>.

[١٤٣] وروى عن أبى هريرة :

عن النبى ﷺ أنه قال: «ناركم هذه ما يوقد بين بنى آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم»<sup>(٢)</sup>.

[١٤٤] وروى عن ابن مسعود:

عن النبى ﷺ أنه قال: «يؤتى بجهنم يومئذ سبعين ألف زمام، كل زمام معه سبعون ألف ملك يجرونها»<sup>(٣)</sup>.

[١٤٥] قال وهب بن منبه: إذا سُيِّرَت الجبال فسمعت حس النار وتَغِيْظُها وزفيرها وشهيقها، صرخت الجبال كما تصرخ النساء، ثم ترجع أوائلها على أواخرها تدق بعضها بعضاً.  
[١٤٦] وروى أحمد فى مسنده: عن ابن عمر رضى الله عنهما:

---

(١) الحديث: أخرجه الترمذى، كتاب صفة جهنم (٢٥٩١) وقال أبو عيسى: حديث أبى هريرة فى هذا موقوف أصح، ولا أعلم بأحد رفعه غير يحيى بن أبى بكر عن شريك، وأخرجه ابن ماجه بلفظ مختلف، كتاب الزهد (٤٣٢٠) وأخرجه البيهقى، كتاب البيعت (٥٠٥).

(٢) الحديث: جزء من حديث أخرجه البحارى، كتاب بدء الخلق (٣٢٦٥)، وجزء من حديث مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٣)، والترمذى، كتاب صفة جهنم (٢٥٨٩)، والدارمى، كتاب الرقاق (٢٧٢٣)، وأحمد فى مسنده، كتاب باقى مسند المكثرين (٧٠٢٥) ابن ماجه، كتاب الزهد (٤٣٠٩) بلفظ مختلف.

(٣) الحديث: أخرجه مسلم كتاب صفة الجنة ونعيمها وأهلها، باب شدة حر نار جهنم (٢٨٤٢)، والترمذى، كتاب صفة جهنم (٢٥٧٣)، والحاكم (٥٩٥).

عن النبي ﷺ أنه قال: «يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة، وأن غلظ جلده سبعون ذراعًا، وأن ضرسه مثل أحد»<sup>(١)</sup>.

[١٤٧] وروى الترمذى في كتابه : من حديث أبي هريرة:

عن النبي ﷺ قال: «إن الحميم ليصَّبَ على رؤوسهم، فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه - وهو الصهر - ثم يعاد كما كان»<sup>(٢)</sup>.

[١٤٨] وقال أبو موسى ﷺ<sup>(٣)</sup> : إن أهل النار يكون الدموع حتى تنقطع، ثم يكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت.

[١٤٩] إخواني: لله درُّ أقوامٍ أذهبوا أعمارهم في طلبى، وأتعبوا أعضاءهم في فرضى وواجبى، فقطعوا قواطعهم لأجل التعلق بى، وحلموا عن الجهال خوفًا من غضبى، فقدّموا القيامة بأقدام تسعى في طلبى، فإذا مرُّوا على النار قالت : جُزْ يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهى، إذا رأت النار من جَهَرَ بالخمر وما خافت، خافت، وإذا شاهدت نفوسًا طالما صافت، صافت، فإذا عاينت أجسادًا بَايَنَتْ<sup>(٤)</sup> الحرام وعافت<sup>(٥)</sup>، عافت .

هَلَا تَشَبَّهَتْ بهؤلاء القوم ؟

هلا انتبهت من هذا الرقاد والنوم، وأنت في وقت الغنائم نائم، وقلبك في حب

شهوات البهائم هائم ؟

[١٥٠] وقيل:

قُلْ لِلَّذِي أَلْهَاهُ عَادِلٌ هُوَ      عَنْ حَظِّهِ فَحَكْبَى الْبَهَائِمِ هَائِمًا  
أَسْنَى الْغَنَائِمِ حَكْمَةٌ يَخْطِئُ بِهَا      فَانْظُرْ وَلَا تَبْغُ الْغَنَائِمَ لَائِمًا

(١) الحديث: أخرجه أحمد في مسنده، كتاب مسند المكثرين من الصحابة (٤٥٦٩).

(٢) الحديث: أخرجه الترمذى، كتاب صفة جهنم (٢٥٠٥)، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ مختلف، كتاب باقى مسند المكثرين (٨٥٠٩).

(٣) أبو موسى، هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن الأشعر، الأشعرى، أحد الصحابة الأعلام رضى الله عنه، روى عن النبي ﷺ، كان حسن الصوت بالقرآن، وهو الذى فقه أهل البصرة، توفي سنة (٤٢هـ). انظر: الإصابة (١٨١/٤)، سمر أعلام النبلاء (٣٨٠/٢).

(٤) بايئت: باعدت. انظر: القاموس المحيط، مادة [بان].

(٥) عافت: تركت، انظر: القاموس المحيط، مادة [عفا].

[١٥١] يا هذا : المحب يُطرد فلا يزول، وأنت تُدعى فلا تحب، كل ليلة يتادى وأنت غائب: «هل من سائل، هل من تائب؟»<sup>(١)</sup>.

[١٥٢] وقيل:

لَبَانَ تَمَنَعُوا مِنِّي السَّلَامَ لِأَنَّا لَقَادِرٌ عَلَى حَيْطَابِكُمْ فَسَلِّمْ  
[١٥٣] إخواني: رحم الله عظاماً طالما نصبت وانتصبت، فإذا جَنَّ الليل عليها فتمكن، وَبُتْ، وإن ذكرت عدله، رهبت وهربت، وإن تَفَكَّرْتَ في فضله، فرحت وطربت، اعترفت إذ بُتَ عن طاعته أنها عنه قد أذنبت، وقامت شاكرة لمن حملها على إحسانه فنبت، ولاحت لها ذنوبها، فبكت عليها وندبت، وصاحت بها أَلْسُنُ الغفران فاهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ .

[١٥٤] قيل:

قِفْ بِالْديَارِ فَهَذِهِ آثَارُهُمْ      تَبْكِي الْأَجِيَّةَ حَسْرَةً وَتَشْوِقُنَا  
كَمْ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ مَخْبِرًا      عَنْ أَهْلِهَا أَوْ صِدَاقًا أَوْ مَشْفَقًا  
فَأَجَبْنِي دَاعِيَ الْهَوَى فِي رَسْمِهَا      فَارْقِ مَن تَهْوَى فَعَزُّ الْمَلْتَقَى

[١٥٥] [قال ابن الجوزي]: أترى الأرض حلت منهم أم لا تراهم ؟

كلا لو وصفت أعمالهم عرفناهم، أما الأحياء منهم فالقطر يجري من جرائهم، وأما أمواتهم فَمَعْنَا في الأخبار منعاهم .

قف يا هذا على قبورهم ونادهم، واستنشيق ريح فضلهم، فكل المعاني فيهم .

---

(١) الحديث: جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٢٦٥)، جزء من حديث أخرجه أحمد، كتاب باقى مسند المكثرين (٩٢٢٠).



## المجلس الثاني عشر

### الخوف من الجليل

[١٥٦] إخواني: مَنْ عَلِمَ عظمة الإله زاد وَجَلُهُ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ خَافَ مقام ربه حَسُنَ عمله، فالخوف يستخرج داء البطالة، ويشفيه من مرض الجهالة .

[١٥٧] قال بعضهم : صحبت أقوامًا كانوا لحسناتهم أن تُرَدَّ عليهم، أَخَوْفَ منكم من سيئاتكم أن تُعَذَّبُوا بها.

[١٥٨] ووصف سفيان بن عيينة، الحسن، فقال: كان إذا أقبل، فكأنه أقبل من دفن حميم، وإذا جلس، فكأنه أسير تضرب عنقه، وإذا ذُكِرَت النار، فكأنها لم تُخَلَقْ إلا له.

[١٥٩] واعلم: أن خوف القوم لو انفرد قتل، غير أن نسيم الرجاء يروح أرواحهم، وبذكر الإنعام تحيا أشباههم، ولذلك روي في الحديث : «لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لاعتدلا»<sup>(٢)</sup>.

[١٦٠] فالخوف للنفس سائق، والرجاء لها قائد، إِنْ وَنْتَ عَلَى سَائِقِهَا حَثَّهَا قَائِدُهَا، وَإِنْ أَبَتْ عَلَى قَائِدِهَا حَرَّكَهَا سَائِقُهَا، فريح الرجاء تسكن حَرَّ الخوف، وسيف الرجاء يقطع، سيف سَوْفَ، وَإِنْ تَفَكَّرَ فِي الْإِنْعَامِ، شَكَرَ، وَأَصْبَحَ الْهُوَى قَدْ هَجَرَ وَإِنْ فَطِنَ لِلذَّنُوبِ حَذَرَ وَبَاتَ فِي اللَّيْلِ يَحْتَذِرُ .

[١٦١] قيل:

أطلت علينا منك يومًا سخابة      أضاءت لنا رقًا وأبطأ رشاشها  
فلا غيمها يجلو لياس طامع      ولا غيمها ياتي فتروي عطاشها

(١) وجله: خوفه. انظر: القاموس المحيط، مادة [وجل].

(٢) الحديث: ذكر في شعب الإيمان (١٣/٢)، المصنوع (١٥٠/١) وقيل: حديث لا أصل له مرفوعًا، وإنما هو عن بعض السلف، وأخرجه البيهقي أيضًا.

## المجلس الثالث عشر الذاكرون

[١٦٢] إخواني : الموت في طريق الطب خير من العطب<sup>(١)</sup> في دير البطالة.

يا هذا دُم على السَّهر والصوم وخل لأربابه طول النوم، شمر في لحاق القوم، فإن وصلت إلى دوائك أَنَحْتَ بِجَنَابِ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢٠]، وإن مِتَّ بدائك فمقابر الشهداء ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

يا هذا عليك بإدمان الذِّكر، لعل ذِكْرَ القليل يشمر لك ذكر الجليل ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وطول المجالسة : «أنا جليس من ذكرني»<sup>(٢)</sup>.

لا تعجز عن حفر ساقية وإن دقت، فإنك إذا ألحقتها بساحل البحر فاض ماء البحر إليها فصارت دِجْلَةً<sup>(٣)</sup>.

أخلص في ذكرك لعله يذكرك.

[١٦٣] روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث أبي هريرة:

عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»<sup>(٤)</sup>.

[١٦٤] وروى مسلم من حديث أبي هريرة:

أن النبي ﷺ كان يسير في طريق مكة فمرَّ على جبل يقال له : جُمْدَان. فقال:

«سيروا هذا جُمْدَان، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، وقالوا: وما المُفْرَدُونَ يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»<sup>(٥)</sup>.

(١) العطب: التلف. انظر: القاموس المحيط، مادة [عطب].

(٢) الحديث: مذكور في تفسير القرطبي (٣١١/٤)، الجامع الصغير للسيوطي (٣٠٤/١)، شعب الإيمان (٤٥١/١).

(٣) دجلة: نهر ببلاد الشام ينبع من جبال طوروس بتركيا ويمتاز الحدود العراقية. انظر: معجم البلدان (٥٠٢/٢).

(٤) الحديث: جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٥)، والترمذي بلفظ مختلف، كتاب الزهد (٢٣٨٨)، وجزء من حديث أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب (٣٨٢٢).

(٥) الحديث: أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤٨٣٤)، وجزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده، كتاب باقى مسند المكثرين (٨٩٦٤).

[١٦٥] وروى أبو الدرداء:

عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَلَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ»<sup>(١)</sup>.

[١٦٦] وقال أبو الدرداء ﷺ<sup>(٢)</sup>: «إِنَّ الَّذِينَ أَلَسْتَهُمْ رَطْبَةً بِذِكْرِ اللَّهِ يَدْخُلُ أَحَدُهُمْ

الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ .

[١٦٧] يا هذا: من علامات المحب انزعاجه عند ذِكْرِ محبوبه، لو أَحَبَّتْ شَخْصًا مِنْ

أَهْلِ الدِّينِ فَسَمِعْتَ بِاسْمِهِ؛ لَأَزَعَجَكَ، فَهَذَا ذِكْرُ اللَّهِ يُتْلَى عَلَيْكَ وَلَا تَتَغَيَّرُ، كَلَّا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] أما سمعت أن مخلوقًا أَحَبَّ مخلوقًا فلما ذكر انزعج؟.

[١٦٨] وقيل:

وداع دعا إِذْ لَحَنُ بِالْحَيْثُ مِنْ مَنَى      فَهَجَّ أَحْزَانُ الْفَوَازِ وَلَمْ يَكْدَرْ<sup>(٣)</sup>  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما      أطار بُلْبَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

(١) الحديث: أخرجه أحمد في مسنده، كتاب مسند الكثيرين (١٠٥٤٥).

(٢) أبو الدرداء، هو: عويمر بن زيد الأنصاري، الخزرجي، صحابي جليل، أسلم يوم بدر، وشهد أحد، روى عن النبي، كان عابداً كثير الذكر، توفي سنة (٣٢هـ). انظر: الإصابة (٤/٦٢١)، وأسد الغابة (ت ٤/٤٢).

(٣) منى: بلدة قريبة من مكة وعرفات، فيها مرمى الجمار وقربها غار حراء. انظر: معجم البلدان (٢٢٥/٥).

## المجلس الرابع عشر

### الناس معادن

[١٦٩] روى أبو موسى رضي الله عنه

عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأبيض، والأحمر، والأسود، وما بين ذلك، والخبيث، والطيب، والسهل، والحزن، وبين ذلك»<sup>(١)</sup>.

[١٧٠] وجاء في الحديث الآخر :

«إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة قرَضٌ عليهم من نوره، فَمَن أصابه ذلك النور اهتدى، ومَن أخطاه ضلَّ»<sup>(٢)</sup>.

[١٧١] قلت: فهذا يدل على أن مَن خُلِقَ من الصفاء؛ صلح للمصافاة من الكدر، وصلاح للقرب والريضة.

[١٧٢] قلت: وخلق إبليس من خلق غير طاهر، فكانت حلية العبادة عليه عارية، فسخن ماء معاملته بإيقاد نار الخوف تحته، فلما أرض عنه الموقد عاد إلى برودة التغفل .

[١٧٣] قلت: وخلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أصل نقي، فكانت أعمال الشرك عليه كالعارية ، فلما عجنّت عَجَّت<sup>(٣)</sup> نيران حمية الجاهلية، أثَّرت في طبعه، إلى أن فنى مدد حطبها، بصفاء مدة تقدير إعراضه، فعاد سخنه إلى برِّ العرفان .

[١٧٤] وقيل:

وَكُلٌّ إِلَى طَبْعِهِ عَائِدٌ      وَإِنْ صَدَّةُ الْمَثَدُ عَنْ قَصْدِهِ

كَمَا أَنَّ الْمَاءَ مِنْ بَعْدِ اسْتِخَانِهِ      سَرِيقًا يَعُودُ إِلَى بَرْدِهِ

(١) الحديث: أخرجه أحمد في مسنده، كتاب مسند الكوفيين (١٨٧٦١)، وأبو داود، كتاب السنة (٤٠٧٣)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن (٢٨٧٩)، والحاكم في المستدرک (٢٦١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) الحديث: أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان (٢٥٦٦)، وأخرجه أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة (٦٣٥٦).

(٣) عَجَّت: صاحت وارتفع صوتها . انظر: القاموس المحيط، مادة [عجّ].

[١٧٥] يا هذا: لاحت عقبة المعصية لآدم وإبليس:

فقال لهما لسان القدر : لا بُدُّ من سلوكها، فسلكاها يَتَخَبَّطَانِ فِي ظِلَامِهَا.

فأما آدم: فانكسر قلبه في طريقه، وبكى لصعوبة مصيبيته.

فهتف به هائف اللطف : «لا تمزج أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى».

وأما إبليس: فخاضها معجبا بنفسه، فثاء عجاج الكبر من قلبه، فتكاثفت بذلك ظلمة

طريقه، فلما أن رفعاً إلى رأس العقبة ضرب بينهما ﴿بَسُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

فقال إبليس : يا آدم كنا رفيقين في عقبة المعصية فكيف افترقنا ؟

فنادى مُنَادِي الْأَزَل : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ [الزخرف: ٣٢] .

[١٧٦] إخواني: من زار القبور والقلب غافل، وسعى بين الأجداث والفكر ذاهل،

وشغله عن الاعتبار من الهوى، والهوى شاغل؛ فذلك قتيل يشغله القاتل.

يا عجباً لمن أيقن أنه عن قليل راحل، ويعلم مشقة الطريق وصعوبة المراحل.

[١٧٧] وقيل:

وَمَا أَغْطَى الصَّبَابَةَ مَا اسْتَحَقَّتْ      وَلَا قُضِيَ حَقُّ الْمَنَازِلِ<sup>(١)</sup>

وَلَا حَفَّتْهَا بَغِينٌ غَيْرُ غَيْرِي      وَتَنَازَلَهَا بِجَنَمٍ غَيْرِ نَاحِلٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الصبابة: العشق . انظر: القاموس القاموس المحيط، مادة [صب].

(٢) عبري: دامعة. انظر: القاموس المحيط، مادة [عبر].

## المجلس الخامس عشر الإنابة

[١٧٨] يا مَنْ نسى العهد القديم وخان، مَنْ الذى سَوَّكَ فى صورة إنسان ؟

مَنْ الذى غَذَّكَ فى أعجب مكان ؟

مَنْ الذى بقدرته استقام الجثمان ؟

مَنْ الذى بحكمته أَبْصَرَتِ العينان ؟

مَنْ الذى بصنْعته سمعت الأذنان ؟

مَنْ الذى وهب العقل فاستبان ؟

نَسِيتَ شكره فلم يُؤَاخِذْ بالكفران، تعاملنى بالغدر الذى ما ترضاه الإخوان، وتنطق فى خلافى ما عز مِنْ مالك وهان، ولو علم الناس منك ما أعلم ما جالسوك فى مكان، فارجع إلى فى ذلك، فغنى المعروف بالإحسان .

[١٧٩] وقيل:

كَمْ مَنَزَلٌ فى الأرضِ يَأْلَفُهُ الْقَتَى      وَحَيْنُهُ أَبَدًا لَأَوَّلِ مَنَزَلٍ

نَقَلَ فُؤَادَكَ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى      مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

[١٨٠] يا مبارزًا بالقبايح تَدَبَّرْ أَمْرَكَ.

يا مُجَانِيًا مواصلتنا نقض العهد اخذر غدرك.

يا واثقًا مع الأمانى ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ.

يا فَرِحًا تَذَكَّرَ قَبْرَكَ، ما موثِرًا ما يَفْنَى على ما بَقِيَ خَالَفْتَ حَبْرَكَ.

يا لاهيا فى أيام العوافى واللَّهِ ما تَتْرَكَ.

ويا حاملاً أثقال الذنوب هلا خَفَّفْتَ ظَهْرَكَ ؟

سار الصالحون إلى صَلَاحِنَا وآثَرَتْ مَحْرَكَ، وحفظوا أعمالهم فَلَمْ ضَيَّعْتَ أَجْرَكَ ؟

إن أَرَدْتَ صحبة المتقين فاشرح صدرَكَ، وإن أَحْبَبْتَ حلاوة العواقبِ فاستَعْمِلْ صَبْرَكَ،

حلا لك شراب مُنَاجَاتِنَا فَبَدَّدْ خَمْرَكَ، وإن طاب لك سماع كلامنا فاكسر زَمْرَكَ.

اغْتَبِرْ بِمَنْ حَلَّ الْكَفَاتِ<sup>(١)</sup> وَتَفَكَّرْ فى الْبَلَى وَتَذَكَّرْ طُولَ الْمَقَامِ فى الرِّفَاتِ، فما بينك

وبين هذا الأمرِ إِلَّا أَنْ تُعَايِنَ الْوفاةَ وفات .

(١) الكفات: الموضع الذى يضم فيه الشيء ويجمع. انظر: القاموس المحيط، مادة [كفت].

[١٨١] يا مَنْ كان له قلب فمات، يا مَنْ كان له وقت ففات، أشرف الأشياء قلبك و وقتك ، فإذا أهملت قلبك وضَيَّعتَ وقتك؛ فقد ذهبت منك الفوائد، إن كنت تبكى على ما فات فابك على قلبك .

[١٨٢] وقيل :

وَيَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيُفْرِكُ نَفْسَهُ      وَيَزْعُمُ أَنَّ قَدْ قُلَّ عَنْهُ عَزَاؤُهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَفِطْنَةٍ      لَكَانَ عَلَيْهِ لَا عَلَيْهِمْ بُكَاءُهُ

[١٨٣] قيل: رَوَى سَمْنُونٌ<sup>(١)</sup> يوما على شاطئ دجلة<sup>(٢)</sup>، وبيده قضيب يضرب به فتحذه حتى تَبَدَّدَ<sup>(٣)</sup> لحمه وهو يقول :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ      ضَاعَ مِنِّي فِي تَقْلِبِهِ  
رَبُّ فَارِزُهُ عَلَى فَقْدِ      ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطْلُبِهِ  
وَأَغِثْتُ مَا دَامَ بِي رَمَقٌ      يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ<sup>(٤)</sup>

[١٨٤] ابك على وقتٍ كان قد صفا ، وعلى قلب صار كالصفى<sup>(٥)</sup> ، وعلى زمان تَبَدَّلَ فيه الوصل بالجفا ، وعلى دمع خلا من اليقظة وعفا .

[١٨٥] وقيل:

مَنَازِلُ كُنْتُ أَهْوَاهَا وَأَلْفَهَا      أَيَّامُ كُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مَنُصُورَا

[١٨٦] إخواني: لله دُرُّ أقوامٍ أقبلوا بالقلوب على مُقْلِبِهَا ، وأقاموا النفوس بين يدي مُؤَدِّبِهَا وَسَلَّمُوهَا إِذْ بَاعُوهَا إِلَى صَاحِبِهَا ، وَأَحْضَرُوا الْآخِرَةَ فَنَظَرُوا إِلَى غَائِبِهَا، وَسَهَرُوا اللَّيَالِي كَأَنَّهُمْ قَدْ وَكَّلُوا بِرَعْيِ كَوَاكِبِهَا ، بَادَرُوا أَنْفُسَهُمْ صَبْرًا عَلَى نَارِ الْبَلَاءِ فِيهَا كَوَاكِبِهَا ، وَمَقْتَرُوا الدِّينَ فَمَالُوا عَنْ مَلَاعِبِهَا ، وَاشْتَاقُوا إِلَى لِقَاءِ حَبِيبِهِمْ فَاسْتَطَالُوا مَدَّةَ الْمَقَامِ بِهَا .

(١) سمنون، هو: سمنون بن حمزة الخواص، أبو الحسن، أو أبو بكر، كان من مشايخ العراق، صاحب مريا السقطي ، ومحمد بن علي القصاب، وكان من العباد الناسكين، حيث كان ورده في كل يوم ليلة خمسمائة ركعة. سمي نفسه سمنون الكذاب بسبب أبيات قالها فامتحنه الله بحصر بوله. سكن بغداد، وتوفي بها قبل الجنيح سنة (٢٩٠هـ). انظر: الحلية (٣٠٩/١٠)، تاريخ بغداد (٢٣٤/٩).

(٢) دجلة: نهر ببلاد الشام. انظر: معجم البلدان (٥٠٢/٢) .

(٣) تبدد: تفرق. انظر: القاموس المحيط، مادة [بدد] .

(٤) رمق: بقية الحياة. انظر: القاموس المحيط، مادة [رمق] .

(٥) الصفا: الحجر الصلد الضخم. انظر: القاموس المحيط، مادة [صفو] .

[١٨٧] وقيل:

إِذَا كُنْتُ قَوْتُ النَّفْسَ لَمْ تَرْكُتْهَا      فَكَمْ تَلَبُّتُ النَّفْسَ الَّتِي أَنْتَ قَوْتُهَا  
سَبَقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا      يَعِيشُ بَيِّدَاءَ الْمَهَامَةِ حَوْلَهَا<sup>(١)</sup>

[١٨٨] وكانت امرأة من الْمُتَعَبِّدَاتِ تقول : والله لقد سئمتُ من الحياة حتى لو وَجَدْتُ الموت يُباع لاشتريته شوقاً إلى الله وحباً للقائه .

فَقِيلَ لَهَا : أَنْتِ مِنْ عَمَلِكِ عَلَى ثِقَةٍ؟

قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنِّي أَحْسَنَ الظَّنِّ بِهِ ، أَتَرَاهُ يُعَذِّبُنِي وَأَنَا أُجِيبُهُ؟

[١٨٩] وقيل:

يَا نَاطِرَ الْقَلْبِ قُلْ هَلْ نَاطَرْتَ عَيْنِي      إِلَيْكَ يَوْمًا وَهَلْ تَذْنُو خُطْيَ الْبَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ كـ      طَائِرٍ سَلَّوْرُهُ مِنْ جَنَاحَيْنِ  
وَلَوْ قَدَرْتُ رَكِبْتُ الرِّيحَ نَحْوَكُمْ      فَإِنْ بُعِدَى عَنْكُمْ قَدْ جَنَى حِينِي<sup>(٣)</sup>

[١٩٠] إخواني: لله دُرُّ أرواح تشتاق إلى أرواح قُرْبِيهِ ، وتلتذذ عن ابتلاعه بِوَقْعِ ضَرْبِهِ، ويطول عليه الزمان شوقاً لِجَبِّهِ ، إن سألت عن صفاته، فكل منهم مخلص لِربِّهِ، مجتهد في طاعته خائف من عَقْبِهِ<sup>(٤)</sup>، قائم على نفسه باستيفاء الحق منها، رقيب على قلبه.

[١٩١] وقيل:

وَمَا يَلُومُ جِسْمِي عَنْ لِقَائِكُمْ      إِلَّا وَقَلْبِي إِلَيْكَ شَائِقًا عَجِلُ  
وَكَيْفَ يَقَعْدُ رَقِيبٌ مُشْتَاقٌ يُحَرِّكُهُ      الْحَافِزَانِ الشَّوْقُ وَالْأَمَلُ  
إِنْ قَعَدْتُ عَمَّا لِي غَيْرِكُمْ وَطَرُ      وَإِنْ قَعَدْتُ فَمَا لِي عِنْدَكُمْ شُغْلُ  
لَوْ كَانَ لِي بَدَلٌ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكُمْ      فَكَيْفَ ذَاكَ وَمَا لِي غَيْرُكُمْ بَدَلُ  
وَكَمْ تَعْرِضُ لِي الْأَقْوَامُ غَيْرَكُمْ      يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى قَلْبِي فَمَا وَصَلُوا

(١) الضب: حيوان من الزحافات شبيه بالجرذون. البيداء: الفلاة، الصحار. المهامة: البلد المقفر.

انظر: القاموس المحيط مادة [ضبيب]، [باد]، [هام].

(٢) البين : البعد. انظر: القاموس المحيط، مادة [يان] .

(٣) الحين : المدة من الزمن. انظر: القاموس المحيط، مادة [حان] .

(٤) العقب: العاقبة أو الآخرة. انظر: القاموس المحيط، مادة [عقب].



## المجلس السادس عشر المُراقِبَة

[١٩٢] أيها العبد : راقب مَنْ يراك على كل حال، وراع مَنْ نظره إليك فى جميع الأحوال، وطَهَّرْ سرك فهو عليم بما يخطر بالبال .

[١٩٣] المراقبة على ضربين :

مراقبة الظاهر: لأجل من يعلم ، وحفظ الجوارح عن رذائل الأفعال واستعمالها حذراً ممن يرى .

ومراقبة الباطن: ومعناها أدب القلب من مساكنة خاطر لا يرضاه المولى.

وأما مراقبة الظواهر: فهى ضبط الجوارح عن رذائل الأفعال، واستعمالها فى معالى الأعمال فَمَنْ كان مقامه المراقبة فحالها المحاسبة .

[١٩٤] قال سرى<sup>(١)</sup> : الشوق والأنس يردان على القلب ، فلما وجدنا هناك الهيبة والإجلال حلاً وإلا رَحَلَا ، وَمَنْ دخل الخشوع قلبه ظهر الوقار على جوارحه .

[١٩٥] وقال حاتم الأصم<sup>(٢)</sup> : إذا نظرتَ فاذا ذكرَ اللهُ إليك ، وإذا تكلمت فاذا ذكرَ سَمِعَ اللهُ إليك ، وإذا سكنت فاذا ذكرَ علِمَ اللهُ فيك .

[١٩٦] وقال أبو الفوارس الكرماني<sup>(٣)</sup> : من غَضَّ بصره عن المحارم، وأَمْسَكَ نفسه

---

(١) السرى، هو: السرى بن المغلس، أبو الحسن، السقطى، كان أحد المشايخ، وأحد العباد الزاهدين، حميد السعى، ذو القلب التقى، والورع الحقى، خال أبى القاسم الجنيد وأستاذه، من كبار المتصوفة، أول من تكلم فى بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم فى وقته. قال فيه الجنيد: ما رأيت أعبد من السرى، أتت عليه لثمان وتسعون سنة ما روى مضجعاً إلا فى علة الموت. ولد فى بغداد ، وتوفى بها سنة (٢٥٣هـ). انظر: الحلية (٧١/٦)، تاريخ بغداد (١٨٧/٩) .

(٢) حاتم الأصم، هو: حاتم بن عنوان، أبو عبد الله المعروف بالأصم، زاهد، اشتهر بالورع والتقشف من أهل بلخ، وزار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل، له كلام مدون فى الزهد والحكم، وقيل: حاتم هو لقمان هذه الأمة. توفى سنة (٢٣٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢٤١/٨).

(٣) أبو الفوارس الكرماني، هو: شاه بن شجاع، كان من أبناء الملوك وتشعر للسلوك، وتعزى من الأغراض، صاحب أبا تراب النخشبي، كان ظريفاً فى الفتوة عريفاً فى المروءة. انظر: الحلية (٢٣٧/١٠).

عن الشهوات ، وعَمَّرَ باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السُّنة ، وعودَ نفسه أَكُلَ  
الحلال لم تُخطئ له فِرَاسَة<sup>(١)</sup>.

[١٩٧] وقيل:

وَآخِرُ يَرْغَى خَاطِرِي وَلَسَانِي	كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرْغَى خَوَاطِرِي
لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي	فَمَا نَظَرْتَ عَيْنَايَ بِعَدَلٍ مَنظَرًا
لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي	وَلَا بَدَرْتُ مِنْ بِي بُعْدَكَ لَفْظَةً
عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا عَرَجَا بَعْنَانِي	وَلَا خَطَرْتُ فِي غَيْرِ ذِكْرِكَ خَطَرَةً
وَعَفَفْتُ عَنْهُمْ خَاطِرِي وَجَنَانِي	وَلِقْيَانُ صِدْقٍ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَهُمْ
أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَوَانِي	وَمَا الدَّهْرُ أَسْلَا عَنْهُمْ غَيْرَ أَنِي

---

(١) الفِرَاسَة: إذا أدرك الباطن من نظر الظاهر. انظر: القاموس المحيط، مادة [فرس].

## المجلس السابع عشر

### التقوى

[١٩٨] إخواني: مَنْ أراد دوام العافية فليتنق الله، وما أقبل مقبل عليه إلا وَجَدَ كُلَّ خير لديه، ولا أعرض عن طاعته إلا وَتَعَثَّرَ في ثوب غفلته .  
[١٩٩] وقيل:

والله ما جتتكم ذالـوا  
ولا اتقى عزيمى عن بأكـم  
إلا رايست الأرض تطوى لى  
إلا تـعـثـرت بأذيـالى

[٢٠٠] وروى عن أبى هريرة :

عن النبي ﷺ قال: «قال ربكم عز وجل: لو أن عبادى أطاعونى لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت الشمس عليهم بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد».

[٢٠١] قال أبو سليمان الداراني<sup>(١)</sup> : مَنْ صَفَّى صُفَى لَهُ، وَمَنْ كَدَّرَ كُدَّرَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ كُفِّنَ فِي لَيْلِهِ .

[٢٠٢] وقال الفضيل بن عياض: إني لأعصى الله فأعرف ذلك في خَلْقِ دَابَّتِي وجاريتي.

[٢٠٣] فَيَا مَنْ يريد دوام العيش على البقاء، فالزِمِ التَّقَى وإياك والمعاصي، فالمعاصي تُذِلُّ الإنسان وتُخَرِّسُ اللسان، وتُغَيِّرُ الحال المستقيم، وتجعل الأعوجاج مكان التقويم.

[٢٠٤] قال يحيى بن أبى كثير<sup>(٢)</sup>: لَمَّا أَصَابَ دَاوُدَ الْخَطِيئَةُ نَفَرَتِ الْوَحُوشُ مِنْ حَوْلِهِ، فَنادى: إلهي رُدَّ عَلَيَّ الْوَحُوشَ كَيْ أَسْتَأْنِسَ بِهَا، فَرَدَّهَا اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَأَحَطَّنَ بِهِ وَأَصْغَيْنَ إِلَيْهِ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِقِرَاءَةِ الزُّبُورِ .

---

(١) أبو سليمان الداراني، هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، العبسي، الداراني، أبو سليمان. زاهد، عابد، متصوف، كان أحد عباد الله الصالحين، وأحد كبار المتصوفة في عصره، رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم رجع إلى بلده، وتوفي بها سنة (٢١٥هـ). انظر: الحلية (٢٥٤/٩)، تاريخ بغداد (٢٤٨/١٠).

(٢) يحيى بن أبى كثير، هو: يحيى بن صالح الطائي، بالولاء، اليمامي، أبو نصر بن أبى كثير، عالم أهل اليمامة في عصره، كان من موالى بنى طيء، من أهل البصرة، رحل إلى المدينة وأقام بها عشر سنين يأخذ العلم من كبار التابعين، سكن اليمامة، وعاب على بنى أمية بعض أنفعالهم، فضرب وحبس، كان من ثقات أهل الحديث. توفي سنة (١٢٩هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٥٥٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٧/٦).

فنادته : هيهات يا داود ، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك<sup>(١)</sup>.

[٢٠٥] وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: لما أصاب داود الخطيئة نُقِصَ حُسْنُ صَوْتِهِ.

[٢٠٦] وقيل:

وأصْبَحْتُ كَالْبَازِ الْمَتَفِّ رِيثَةً	يرى حَسَرَاتٍ كُلَّمَا طَارَ طَائِرٌ <sup>(٢)</sup>
يَرَى طَائِرَاتِ الْجَوِّ يَخْفِقْنَ فِي الْهَوَى	فيلدكر ريشًا من جناحيه وإِسر <sup>(٣)</sup>
وَقَدْ كَانَ دَهْرًا فِي الرِّيَاضِ مُنْعَمًا	على كُلِّ مَنْ يَهْوَى مِنَ الصَّيْدِ قَادِرٌ
إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةٌ	فأصبح مقصوص الجناحين
مَضَى السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَوْزِهِمْ	وقصرت في أمرى وإنى خاسر <sup>(٤)</sup>

---

(١) هذا الخبر من الإسرائيليات، وحققنا الخبر في غير ما موضع. انظر: تاريخ الطبرى (٣٩٥/١) بتحقيقنا.

(٢) الباز: طائر من الجوارح. يصاد به. انظر: القاموس المحيط، مادة [باز].

(٣) يخفقن: يطير ويضرب بجناحيه. انظر: القاموس المحيط، مادة [خفق].

(٤) النكبة: المصيبة. انظر: القاموس المحيط، مادة [نكب].

## المجلس الثامن عشر حفظ اللسان

[٢٠٧] عن سفيان بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال:

قلت يا رسول الله: ما أكثر ما تخاف عليّ؟

فأخذ رسول الله ﷺ بلسان نفسه ثم قال: «هذا»<sup>(٢)</sup>.

[٢٠٨] وقال إبراهيم النخعي<sup>(٣)</sup>: أفضل الناس في المجالس أطولهم سكوتًا.

[٢٠٩] وقال وهيب بن الورد: العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت،

وواحد في الحرب من الناس.

[٢١٠] وقال النبي ﷺ: «البلاء موكل بالمنطق»<sup>(٤)</sup>.

[٢١١] وروى عن منصور بن المعتمر: أنه لم يتكلم بعد العشاء الأخير أربعين سنة.

[٢١٢] ومروءة حسان بن أبي سنان<sup>(٥)</sup> على غرفة بيت فقال: مُدَّ كَمْ يُنَبِّت هذه؟ ثم

أقبل على نفسه وقال: تسالين عما لا يعنيلك، ثم عاقبها بصوم سنة.

[٢١٣] وقال موريق العجلي<sup>(٦)</sup>: تعلمت الصمت عشر سنين.

(١) سفيان بن عبد الله، هو: ابن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم، الثقفى،

الطائفى. أحد صحابة النبي ﷺ، جاء مع وفد الطائف وأسلم معه. انظر: الإصابة (١٠٤/٣).

(٢) الحديث: أخرجه مسلم، كتاب الإيمان (١٥٨) والترمذى، كتاب الزهد (٢٤١٠) وقال: حسن

صحيح.

(٣) إبراهيم النخعي، هو: ابن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران، من مذحج. من أكابر التابعين

صلاحًا وصدقًا رواية، وحفظًا للحديث، التقى الخفى، الفقيه الرضى. كان للعلوم جامعًا، ومن

نخوة النفوس واضعًا، وعن المتواضعين رافعًا. فقيه العراق، مات مختلفًا من الحجاج سنة (٩٦هـ)،

ولما بلغ الشعبى خيره موته قال: والله ما ترك بعده مثله. انظر: الحلية (٢١٩/٤).

(٤) الحديث: ذكره صاحب كشف الخفا (٢٩٠/١) وقال عنه صاحب المقاصد: موضوع.

(٥) حسان بن أبي سنان، هو: ابن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوفى، التنوخى، أحد كبار العباد

الزاهدين، حافظ الطرف واللسان، رابط القلب والجنان، كان نصرانيًا فأسلم، وكان مترجمًا،

يكتب بالعربية والفارسية والسريانية، لما ولاه السفاح الأنبار فكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة،

أدرك الدولتين الأموية والعباسية. من نسله قضاة ووزراء. توفي سنة (١٨٠هـ). انظر: الحلية

(١١٤/٣)، الأعلام (١٧٦/٢).

(٦) موريق العجلي، هو: ابن مشمرخ، أحد العباد، الزهاد، حافظ الحديث، كان بالحق عن الخلق

عاليًا، وبالشهود عن الصدود ساهيًا، روى عدة أحاديث عن الصحابة. انظر: الحلية (٢٣٤/٢).

- [٢١٤] وقال إبراهيم بن رستم<sup>(١)</sup>: عن خارجة بن مصعب، صحبت ابن عون<sup>(٢)</sup> أربعة وعشرين سنة ما أظن أن الملائكة كتبت عليه حرفاً .
- [٢١٥] وقال مالك بن دينار: ما تكلم الربيع بن خيثم، بكلام الدينار عشرين سنة.
- [٢١٦] وقيل: وضع أبو بكر الصديق عليه السلام حجراً في فمه سنين ، فكان لا يخرج منه إلا عند الأكل والصلاة خشية أن يقول ما لا يعنه، ثم جعل ينفض<sup>(٣)</sup> لسانه عند الموت وقال: هذا أوردني في الموارد<sup>(٤)</sup> .

---

(١) إبراهيم بن رستم، هو: أبو بكر، المروزي، الفقيه، سمع عن أنس بن مالك، وعن سفيان الثوري، وعن شعبة. وقدم بغداد وحدث بها، فروى عنه من العراقيين: أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب. توفي سنة (٢١١هـ). انظر: تاريخ بغداد (٧٢/٦) .

(٢) عبد الله بن عون، هو: ابن أربطبان، المزي بالولاء، شيخ أهل البصرة، من حفاظ الحديث، ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه، ثقة في كل شيء، الحافظ للسانه ، الضابط لأركانه، ذو القلب السليم، والطريق المستقيم، كان للقرآن تالياً، وللجماعة موالياً . توفي سنة (١٥١هـ). انظر: الحلية (٣٧/٣)، الأعلام (١١١/٤) .

(٣) ينفض لسانه: يحركه. انظر: القاموس المحيط، مادة [نض].

(٤) الموارد، جمع موردة: أى المهلكة. انظر: القاموس المحيط، مادة [ورد] .







## المواعظ

[٢١٧] قافية الألف :

(.....)<sup>(١)</sup>

[٢١٨] قافية الباء :

لِمَ قلبك عن الطاعة مغلوب ؟

ولِمَ وجهك عن الإقبال عنه محجوب ؟

ولم تهتك نفسك وقد ستر عليك العيوب ؟

وإلى كم توعدده بالتوبة ولا تتوب ؟

أنسيت ما فى الصحائف عليك مكتوب من سبى الأفعال وقبيح الذنوب ؟

يا من هو لكأس المعصية شروب ، سل من هو بآماله مكذوب ، فَقُم سَلُهُ فعسى أن

تكون موهوب ، ونَادِهِ إذا اختلط الظلام : يا مُقَلَّبَ القلوب بالقدره التى هى غالب غير

مغلوب ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ

لُغُوبٍ﴾ [ق:٣٨] .

[٢١٩] قافية التاء :

إن قرأتَ عَدَدَتَ عليه الآيات ، وإن صَلَّيْتَ حَسِبْتَ عليه الركعات ، وإن وقفت بين

يديه نظرت إلى الأوقات ، وتقف وقوف المعجب المُدِل<sup>(٢)</sup> بما هو آت ، أأيقنت أن قد

غُفِرَتْ لك التَّبَعَات<sup>(٣)</sup> ؟

أم تظن أنك ممن آمن وعمل الصالحات ، وأن تؤثر أنك تشهد لك فى الجماعات ،

وتزعم أنك مخلص هيهات هيهات ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ

كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجن:٢١] .

[٢٢٠] قافية الشاء :

يا قليل اللبوث ، يا مَنْ فى وَعْدِهِ نَكُوث ، يا مَنْ هو عما قليل موروث ، يا مَنْ هو

---

(١) ساقط من أصل المخطوط.

(٢) المدل: الرائق. انظر: القاموس المحيط، مادة [دل].

(٣) التبعات، جمع تبعه: وهو ما يترتب على الشيء من خير وشر، ويغلب عليه ما هو شر. انظر:

القاموس المحيط، مادة [تبع].

بالفناء محثوث<sup>(١)</sup> ، إن استغثت به فأنت مغوث ، اذكر اليوم الذى أنت فيه مبعوث ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] .

يوم تُقَادُ الأممُ قودًا حثيثًا ، وتسمع طيبًا وخبيثًا ، ولا يجد له الظالم معيًّا ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] .

[٢٢١] قافية الجيم :

يا مَنْ عمله بالشُّبْهَةِ مزوج ، يا مَنْ هو فى طلب الدنيا لَجُوج<sup>(٢)</sup> ، يا مَنْ صدره بأوامر سيده محروج<sup>(٣)</sup> ، يا مَنْ مركبه فى ارتكاب الذنوب مسروج ، يا مَنْ سيره فى اقتراف الآثام وَلُوج<sup>(٤)</sup> ، يا مَنْ هو فى باب المخالفة ولوج .

أما علمت أنك من دار الفناء مزعوج<sup>(٥)</sup> ، أما ذكرت يوم تكون فى الأكفان مدروج<sup>(٦)</sup> ، وذكرت قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] .

[٢٢٢] قافية الحاء :

يا مَنْ يجب أن يدعى بالصلاح ، قد أعْيِيَتْ الحَفْظَةُ بأمالك القَبَاح ، يا مَنْ نَظَرْتُ إلى الدنيا بِالْحَاطِطِ طُمَاح ، يا مغتر بدوام المساء والصباح ، يا سكران من الذنوب ومن الطاعة صَاح ، متى قلبك إلى الله يرتاح ؟

وهذا شَيْئُكَ إِلَيْكَ بالرحيل قد صَاح ، التجارة مع الله أَوْفَى الأرباح ، ألا ذكرت قابض الأرواح ؟

لُدَّ بِيَابَ سَيْدِكَ فَمَا عَلَيْكَ جَنَاح ، وقد قال فى كتابه الناطق بالايضاح : ﴿وَاذْغُرْهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] . فالى الاصباح .

[٢٢٣] قافية الحاء :

يا مَنْ تَرَدَّى برداء الكبر وشمخ ، يا مَنْ فى بحر المخالفة لله رسخ ، ومن الطاعة لربه

(١) محثوث: سريع، كان هناك من يحثه ويحضه. انظر: القاموس المحيط، مادة [حث].

(٢) لجوج: مُصْرٌ على الشيء لا يريد الانصراف عنه. انظر: القاموس المحيط، مادة [لج].

(٣) محروج: يصيه الضيق. انظر: القاموس المحيط، مادة [حرج].

(٤) ولوج: دخل فى الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [ولج].

(٥) مزعوج: مطرود، مقلوع. انظر: القاموس المحيط، مادة [زعج].

(٦) مدروج: أى دخل فى الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [درج].

نسخ ، ومن بعقد العقد فسخ ، ألا ذكرت العرض وصاحب الصور إذا نفخ ، وعلمت أن من عصاه عاقبه ومسح ، وجعله كما قال : ﴿وَأَنزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ﴾ [الأعراف: ١٧٥] .

[٢٢٤] قافية الدال :

يا مَنْ هو إلى ربه رَدُّود ، ألا أَطَعْتَ مَنْ له أعضاءك جنود ، وهي عليك في يوم معارك  
شهود ، كل ما تكتبه أنت له جَحُود ، يا مَنْ عدم الموافقة فيك موجود ، ألا يَبْضُتْ  
صحائفك السود ؟

يا من طَاوَعَ العبد وخالف المعبود ، متى يُرجى قلبك السرور ؟

متى يكون له القبول عليك معقود ، ألا اعتبرت بأبيك والجدود ؟

يا مَنْ هو عن باب سيِّده مطرود يا مَنْ عمله مردود ، ألا عملت ليوم يشيب فيه  
المولود ، وذكرت فيه قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمِ  
الْمَوْعُودِ﴾ [البروج: ٢، ١] .

[٢٢٥] قافية اللال :

ارجع إلى مَنْ أمره نَفُود ، وَمَنْ بعرشه الأملاك تلود ، واستعذ به واسأله أن يسكنك  
جنة أورثها من لم يكن عنده شذود ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا  
شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] .

[٢٢٦] قافية الراء :

يا مَنْ له ذَنْبٌ مسطور ، وثناء مشهور ، يا مَنْ جميع ما اكتسبه عليه مشكور ، يا مَنْ  
هو بعمله مغرور ، متى تذكر للعرض على ربك والنشور ؟  
متى تُقَدِّمُ عملاً ليوم فيه السماء تمرور وتنزجر بقوله تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ  
الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

بأى استماع اليقين من ظهيرك استمعت الأخبار ، وبأى لسان عند الندم أكثر  
الاستغفار ، لو علمت لسانك مم استغفارك ما دار .

متى تقف وقوف الاعتذار ؟

متى تسأل سؤال الانكسار ؟

يا ليت شعري ، أى جسد لك يصير على سعي النار ، ويلك كم أنت مقيم على  
الاصرار ، وإلى كم تعصى الحليم الغفار في آناء الليل وأطراف النهار ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ  
اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] .

## [٢٢٧] قافية الزأي :

إذا جاز الخلق على الصراط بأى عمل تجوز ؟  
يا مَنْ هو بمطالبة الذنب ملزوم<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يكتب عليه ماله ما هو محروز<sup>(٢)</sup>، هذا لواء  
الغدر على رأسك مركوز<sup>(٣)</sup>، أما تنظر إلى سهم أجلك عليك مهزوز ؟  
أى عملك صالح ليس يعوز<sup>(٤)</sup> ؟  
متى تشتاق إلى الله وتكون للخير تحوز، وتحظى بالنجاة وبالسعادة تفوز، اتعظ  
بقوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَكُنُوزٍ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٨].

## [٢٢٨] قافية السين :

يا مخالف مع الألاحظ والأنفاس، يا عار عن الطاعة ومن المعصية كاس، لئذ يباب من  
ليس على بابه خراس، واستوحش من الخلق واجعل به الإيناس، واسأل من لا يوصف  
بتحديد وقياس، وسبّحت له الرعود بصلصلة الارتجاس<sup>(٥)</sup>، وارتكست<sup>(٦)</sup> العقول دون  
الرهينة بالوساوس، واسأل من يجود بالعفو بعد الإياس، وقف فى مدّلتهم<sup>(٧)</sup> حنادس<sup>(٨)</sup>  
الديماس<sup>(٩)</sup>، واصرف عن طرفك لذيد النعاس، واقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

## [٢٢٩] قافية الشين :

يا شقوة<sup>(١٠)</sup> عبد لربه لم يُحاش<sup>(١١)</sup>، ويا طوبى لعبد فى طاعة الله تعالى عاش، وعم  
لليوم يكون الشيطان فيه واش .  
واعلم أن المنايا إليه طائفة الرياش ، وأكثر من الخلق الاستيحاش<sup>(١٢)</sup> .

(١) ملزوم: مشدود إليه وملاصق به. انظر: القاموس المحيط، مادة [لز].

(٢) محروز: محفوظ ومصان. انظر: القاموس المحيط، مادة [حرز].

(٣) مركوز: مثبت وموضوع. انظر: القاموس المحيط، مادة [ركز].

(٤) يعوز: يحتاج إلى الشيء ولا يجده. انظر: القاموس المحيط، مادة [عوز].

(٥) صلصلة الارتجاس: صوت الرعد الشديد. انظر: القاموس المحيط، مادة [رجس].

(٦) ارتكست: انتكس؛ أى عاد إلى حالته الأولى. انظر: القاموس المحيط، مادة [ركس].

(٧) مدلتهم: مظلم. انظر: القاموس المحيط، مادة [دله].

(٨) حنادس، جمع حندس: الليل الشديد الظلمة. انظر: القاموس المحيط، مادة [حند].

(٩) الديماس: المكان العميق المظلم. انظر: القاموس المحيط، مادة [دمس].

(١٠) الشقوة: الشدة والعسر، وضد السعادة. انظر: القاموس المحيط، مادة [شقا].

(١١) يحاش: لم يستح. انظر: القاموس المحيط، مادة [حوش].

(١٢) الاستيحاش: البعد والانعزال عن الناس. انظر: القاموس المحيط، مادة [وحش].

وارجع إلى من هو للخلق بعد الموت ناش<sup>(١)</sup>، واستيقظ إذا رقد الناس العاصون  
واهجر الفراش .

واعمل ليوم تحاسب فيه، فيدفع عليك الانتقاش ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ  
كَالْفَرَاشِ﴾ [القارعة: ٤] .

[٢٣٠] قافية الصاد :

ألا ذكرت القصاص، ألا عملت في فكاك رقبتك والخلاص، يا من له هم<sup>(٢)</sup> على  
الدنيا حراص، يا من هو كل يوم في انتقاص، ماذا تقول إذا أَمَرَ بالحضارك  
والاشخاص<sup>(٣)</sup>، فلم تُغن عنك الدروع الدلاص<sup>(٤)</sup>، ألا اعتبرت بمن خلّت منهم  
الأعراس<sup>(٥)</sup>، واعتبرت بقوله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتْ حِينَ  
مَنَاصِ﴾ [ص: ٣] .

[٢٣١] قافية الضاد :

يا مفرط في السنة والفرض، يا من لم يرض بقسيم الله لم تُرض، يا من نظر إلى المحارم  
فما غَضَ، يا من أحكم في عهد الله النقض، يا من بخل على ربه بالفرض، أما هذا  
سواد شعرك قد أبيضَ، ألا تذكر الرجوع إلى ربك والعرض؛ لكي يجعلك ممن ذكرهم :  
﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١] .

يا صحيح في المعصية وفي الطاعة مريض، يا من هو في ذلّ الذنوب مُفيض<sup>(٦)</sup>، يا من  
الحفظة الكرام معه في ضرّ ومضيض<sup>(٧)</sup>، يا من سَوّد صحائفه البيض، متى تُسلم إلى الله  
التفويض؟

متى ترجع إلى الله وتحسن له التفويض: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى  
بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدُوْا دُعَاءِ غَرِيضٍ﴾ [نصلت: ٥١] .

(١) ناش: المنشئ . انظر: القاموس المحيط، مادة [نشأ].

(٢) هم، جمع همة: النية، العزيمة على فعل شيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [هم].

(٣) الاشخاص: ما يحل على الإنسان فيقلقه ويزعجه. انظر: القاموس المحيط، مادة [شخص].

(٤) الدلاص: اللين البراق، الأملس. انظر: القاموس المحيط، مادة [دلص].

(٥) الأعراس، جمع عرصة: كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء. انظر: القاموس المحيط، مادة  
[عرص].

(٦) مفيض، من فاض: أى مكثّر. انظر: القاموس المحيط، مادة [فاض].

(٧) مضيض: حزن وألم. انظر: القاموس المحيط، مادة [مض].

### [٢٣٢] قافية الطاء :

متى لا تُداخل بينك وبينه وسيطاً، وتكون فى أمره ونواحيه نشيطاً ، يا من هو بأسباب الذنوب منبط<sup>(١)</sup> ، إن الله شاهد عليك فى الزل<sup>(٢)</sup> والتفريط ، أم سمعت قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [نصبت: ٥٤].

### [٢٣٣] قافية الظاء :

يا من كل حد له واعظ ، يا من هو بعين الفرور لاجِظ ، يا مَنْ يُكْسِبُ عليه ما هو لافِظ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] .

### [٢٣٤] قافية العين :

من ذا الذى لك عن الله دافع، وما ذا الصمم وأنت له سامع،

هَبْ مَدَّ لك فى العمر أما أنت إليه راجع ؟

هيه أَمَرَ بعذابك ألك منه مانع ؟

أم هل فيك مُشَارِكٌ أو منازع ؟

كم يحفظك وأنت لحقوقه ضائع، يا مفتون بما هو جسامع إلى كم أنت بطول البقاء

طامع، إلى كم لا تتعظ بالقرآن وهو للأبدان نافع، وإلى كم أنت بحب الدنيا خاضع ؟

هيه لا يعذبك أو أنت بذلَّ المعصية قانع لو نادى لا يتقدم إلا طائع ، أفكنت قادم أم

بالحسرة راجع، إذا قرأت أين قلبك الخاشع، ومتى وقفت بين يديه وقوف الخائف

المتواضع، ومتى تتعظ بقوله تعالى ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٨، ٧].

### [٢٣٥] قافية الغين :

أما آن لك أن تدعى غير باغ، كم صار عن حتف نفسه راغ<sup>(٣)</sup>، وعن حلول المنية

سبطوته مُرَاغ<sup>(٤)</sup>، قد كان ذا نخوى<sup>(٥)</sup> متكبر باغ، فما نفعها ما أتق مما ملكت يمينه وصاغ،

بل هلكت نفسه وروحه والأيدى والأرساغ، وكان كما قَدَّر الله وأخبر فى الإبلاغ :

﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] .

(١) منبط: متعلق. انظر: القاموس المحيط، مادة [نوط] .

(٢) الزل: الخطايا والسقوط فى الذنوب. انظر: القاموس المحيط، مادة [زلل] .

(٣) راغ: الذى يميل ويحيد عن الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [روغ] .

(٤) مراغ: ذو الحيلة والمكر. انظر: القاموس المحيط، مادة [روغ] .

(٥) نخوى: فخر وعظمة. انظر: القاموس المحيط، مادة [نخا] .

## [٢٣٦] قافية الفاء :

متى تقف وقوف الاعتراف، متى تعتذر من الاعتراف، متى تُعذُّ من لربه خاف؟  
وتسأل من لا يبرم<sup>(١)</sup> بالمسألة والإلحاف<sup>(٢)</sup>، وأن يجعلك ممن ذكرهم فقال تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ [الزحرف: ٧١] .

## [٢٣٧] قافية القاف :

متى قدع<sup>(٣)</sup> من الخلائق العلائق<sup>(٤)</sup> ؟

متى تتوب من نقض العهود والوثنائق، وتسأل سؤال النادم الصادق، من قبل أن يكون جسمك عليك ناطق، من قبل أن تقطعك العرائق، وتكون بكأس المنية ذائق؟  
يا مَنْ هو للأحباب مُفَارِق، ألا طرحت<sup>(٥)</sup> الدنيا وأنت إلى الله سائق، ووقفت على باب من ليس على بابهِ عائق، وهجرت في طاعته الخلائق، فعسى أن يكون لك بالطائعين لاحق .

متى تكون الدنيا منك طالق، أيسرُّك أن تدعى على رؤوس الأشهاد بالمنافق ؟  
يا من سهمه عن طاعة الله مارق<sup>(٦)</sup>، ما هذا الانزعاج وقد علمت أن لك رازق، وأقسم بنفسه على نفسه في كتابه فقال ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١] .

## [٢٣٨] قافية الكاف :

متى تركل له عليك، متى تُفَوِّض إليه أمريك، متى تبرز إليه وتقول : إلهي هربت منك إليك، ووقفت وقوف الاعتراف بين يديك، وغمرغ على بساط الحب خديك، فتكون كموسى ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ [النازعات: ١٦] فقال : لَبَّيْكَ ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ، أما كنت فقيراً فمولك<sup>(٧)</sup> ؟  
أم من جزيل نعمه خولك<sup>(٨)</sup>

(١) برم: ضجر وملّ. انظر: القاموس المحيط، مادة [برم] .

(٢) الإلحاف: الإصرار على طلب الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [لحف] .

(٣) قدع: كف وامتنع عن الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [قدع] .

(٤) العلائق، جمع علاقة: الخصومة والنزاع. انظر: القاموس المحيط، مادة [علق] .

(٥) طرح: دفع الشيء ورماه وأبعده. انظر: القاموس المحيط، مادة [طرح] .

(٦) مرق: خرج عن إطار الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [مرق] .

(٧) مولك: أعطاك مال أو زادك من المال. انظر: القاموس المحيط، مادة [مال] .

(٨) خول: عهد إليه بالشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [خول] .

أم بالبوس نعيماً بذلك ؟

أما إذا عيت<sup>(١)</sup> أمهلك ؟

أم واعظ المشيب قد دخلك ؟

ففى قضاء حقوق الله ما أمطلك<sup>(٢)</sup>، وعن القيام بأوامره ما أكسلك، ولطول العمر ما آملك، وفى نصر الله ما أخذك، ولثقل الأوزار<sup>(٣)</sup> ما أحملك، وعن إعداد زاد آخرتك ما أشغلك ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الذى خلقك فسوأك فعدلك ﴿[الإنفطار: ٦-٧] .

[٢٣٩] قافية اللام : متى تقف وقوف الدليل ؟

متى تذكر انتقالك والرحيل ؟

يا مَنْ مِنَ الذنوب عليل ، يا مَنْ هو بالآمال والمطامع قتيل ، كم يُقَوِّمُكَ وَأَنْتَ عَنْ قَصْدِهِ<sup>(٤)</sup> تميل ، متى تسأل سؤال المستعد المستقيل أن يجعلك ممن أوضح له السيل، وكان هو القائد والدليل، وذكرهم فى محكم التنزيل فقال تعالى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

[٢٤٠] قافية الميم :

يا بطيء فى الطاعة وفى المعصية سريع القدم ، لِمَ يأخذك فى الله الاضجار والتأخر والسأم ، أين قيامك على ما أولاك من جزيل النعم ؟  
يا مُعْرِضٌ وقد أقبل عليك ذو الجلال والكرم ، هل لك بغير الله مُعْتَصِمٌ، أم لك عظة بسالف الأمم ؟

هل لك عذر بغسل بياض اللمم، ألا رجعت إلى العدل الحكم ، ومن نزل فى كتابه ﴿هُنَّ وَالْقَلَمُ﴾ [القلم: ١].

أرضيت أن تكون من ثقل الأوزار محروم ؟

---

(١) عيت، من عى : عجز عنه ولم يطق أحكامه. انظر: القاموس المحيط، [عى].

(٢) أمطل: سَوَّفَ، من التسويف. انظر: القاموس المحيط، مادة [مطل].

(٣) الأوزار: الذنوب. انظر: القاموس المحيط، مادة [وزر].

(٤) القصد: الطريق المستقيم. انظر: القاموس المحيط، مادة [قصد].



يا مَنْ أساس طاعته لربه مهذوم ، وحبل مخالفته لربه مصروم<sup>(١)</sup> ، يا مَنْ هو بالدنيا وحرصها مهموم ، وقد تَيَقَّنَ أن رزقه مقسوم ، أى عمل لك بالرياء موسوم ، ابتهل إليه بما نزل فى كتابه المعلوم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] واتعظ بقوله تعالى ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣] .

[٢٤١] قافية النون :

يا من هو طنين<sup>(٢)</sup> ، يا حميص<sup>(٣)</sup> بالطاعة وبالمعصية بَطِين<sup>(٤)</sup> ، يا مَنْ هو مُخَالَفٌ لِلَّهِ قَمِين<sup>(٥)</sup> ، متى تنهى قضاء الدَّيْنِ اللَّدِينِ ، لو علمت ما يُرَادُ بِكَ لأكثرت البكاء والحنين ، ووقفت وقوف الحذر المُسْتَكِينِ ، وسألت القوى الأمين أن يجعلك ممن ذكرهم فى كتابه المبين ، فقال تعالى ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] .

[٢٤٢] قافية الهاء :

متى تكون نفسك من عبودية الشهوات حُرَّة ؟

متى تعمل ليوم تحسب عليك فيه الذرة ، وتنظر عملك خيره وشره ؟

يا من غَفَلَ وما غُفِلَ عنه فترة ، أما لَكَ فكرة ليوم تبرز الوجوه إلى الله غَبْرَةً<sup>(٦)</sup> ؟ كما أخبر تعالى فقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] .

[٢٤٣] قافية الواو :

يا مشتمل بثوب الزهو ، يا مخدوع بالأباطيل واللغو ، يا من تَقَصَّصَتْ أوقاته بالسهو ، يا من سحاب دموعه مقشعه الصحو ، ألا طلبت دواء لدائك يحصل به البرء ، وألا أحسنت على نفسك الغزو .

ومتى تكون بقيام فرض الله كفو ؟

ومتى يعود كدر طاعتك إلى صفو ؟

(١) مصروم: مقطوع. انظر: القاموس المحيط، مادة [صرم].

(٢) الطنين: صوت الشيء، والمراد: الصاحب الذى يرفع صوته ولا يسمع أحد. انظر: لسان العرب، مادة [طنن].

(٣) حميص، من الحمص: خلاء البطن من الطعام، انظر: القاموس المحيط، مادة [حمص].

(٤) بطين: من البطانة؛ ضخامة البطن من كثرة الطعام. انظر: القاموس المحيط، مادة [بطن].

(٥) قمين : سريع ، جدير ، حليق. انظر: القاموس المحيط، مادة [قمن].

(٦) غبرة: عليها تراب. انظر: القاموس المحيط، مادة [غبر].

متى تُسرع إلى مرضاة ربك الخطو، وتسال أن يخفف عنك ثقل العفو، وترغب يا من هو سجين العفو أن يغفر لك النسيان والغفو، فقال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ [البقرة: ٢٢٥] .

[٢٤٤] قافية اللام ألف :

أَلَا قَدَّمْتَ فعلا جميلا، أَلَا كَتَبَ له عليك وكيلا، أَلَا كُنْتَ لقلبك عذولا، أَلَا وقفت بباب الله سئولا ؟

يا من بَارَزَ الله بُكرة وأصيلا ، قف وابتهل إليه وأقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ • قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢] .

وَاتَّعِظْ بقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] .

[٢٤٥] قافية الياء :

يا مَنْ هو على معصية إله قوى، يا مَنْ حب الدنيا على قلبه محتوى، يا مَنْ غصن طاعته ذوى<sup>(١)</sup>، يا مَنْ خالف الله وأطاع الشيطان الغوى، أَلَا دَاوَيْتَ قلبك الدنْي<sup>(٢)</sup>، وَاتَّبَعْتَ بأفعالك النبي ﷺ كما قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .

---

(١) ذوى: ذبل وضعف. انظر: القاموس المحيط، مادة [ذوى].

(٢) الدنْي: الضعيف. انظر: القاموس المحيط، مادة [دنا].

## فصل

[٢٤٦] حكى عن الأصمعي<sup>(١)</sup>: أنه كان في بعض أسفاره، فبينما هو ذات يوم عابر على جبانة، إذ رأى امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال تبكي على قبر، يبكاء يقرح<sup>(٢)</sup> القلب ويذهب باللب<sup>(٣)</sup>، ويزيل البلاء عن كل مكروب، وعليها ثياب سود، وأمراط<sup>(٤)</sup> جداد، وجهها تحت ثياب سود كأنه القمر ليلة أربعة عشر، وتقدم إليها الأصمعي وقال في نفسه: والله لا بد لي أن أبصر ما عندها، فتقدم وسلم عليها .

وقال لها : يا جارية ما يكون هذا المقبور منك ؟

قالت : كان لي بعلًا وكنت له أهلاً .

فقال : منذ كم فقدتيه ؟

فقالت : منذ سنة وأربعة أشهر .

فقال لها : يا جارية هل من وصالك إلى سبيل النكاح والملامسة والمضاجعة في الدياج، ولك عندي كلّ ما تريدن؛ من التمتع، والملابس الفاخرة، والأكل، ورغد العيش، ولعل هذا المقبور كان قليل الإحسان إليك وتكونين في نعمة وتنسين عهده وتتسلين بعده .

ثم إن الأصمعي أشار إليها يقول :

والبذرُ لي منظرٍ بالحسنِ موصوفُ	قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الشَّمْسَ واجدةُ
والصدغُ فوقَ بياضِ الخدِّ مكشوفُ	حتى رَأَيْتُكَ في قَمَرٍ مُسَوِّدةِ
جودِي فَبانَ وصالُ الحبِّ معروفُ	أَنْتَ حَيَاةٌ لَنَا إِنْ كُنْتَ مُسْتَعِدَّةِ

---

(١) الأصمعي، هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، صاحب اللغة، والغريب، والملح. من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد. أحد أئمة اللغة والشعر، والبلدان. نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها. توفي سنة (١٦٦هـ). كان أنقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظًا. من تصانيفه: خلق الإنسان، المترادف، شرح ديوان ذي الرمة. انظر: تاريخ بغداد (١٠/٤١٠)، الأعلام (١٦٢/٤) .

(٢) يقرح: أي يجرح القلب من شدة الحزن. انظر: القاموس المحيط، مادة [قرح].

(٣) اللب: العقل. انظر: القاموس المحيط، مادة [لب].

(٤) أمراط، جمع مرط: كساء من صوف. انظر: القاموس المحيط، مادة [مرط].

فلما سمعت الجارية كلامه أجابته تقول :

إِنْ كُنْتُ ذَا حَسْبٍ أَيْضًا وَذَا شَرَفٍ	إِنَّ الشَّرِيفَ بَغْضَ الطَّرَفِ مَعْرُوفٌ
إِنَّ الزُّنَاةَ أَنَاسٌ لَا خَلَاقَ لَهُنَّ	فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَوْمَ الْبَعْثِ مَوْقُوفٌ
لَا مَنَعَ اللَّهُ بِي عَيْنَاكَ إِذْ نَظَرْتَ	إِلَى وَالْقَلْبُ بِالْأَخْبَابِ مَلْهُوفٌ
بِأَيِّ حَقٍّ تُرَى أَنْصَرْتَنِي سَفَهًا	وَالصِّدْغُ فَوْقَ بَيَاضِ الْخَدِّ مَكْشُوفٌ
أَقْطَعُ رَجَاكَ لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ	لِإِنْ قَلْبِي عَنْ الْفَحْشَاءِ مَصْرُوفٌ <sup>(١)</sup>
هَذَا قُعُودُ النِّسَاءِ مِنْ بَغْوِ سَادَتِهِمْ	وَالْمَوْتُ أَهْتَكَيْتَنِي وَالْوَجْهُ مَكْشُوفٌ

قال الأصمعي : فانصرفت، وأنا أقول : والله ما رأيت أحسن من جوابها ولا أحلى من منطقتها ولا أذكى منها .

[٢٤٧] قيل : إن الدنيا تدور على ثلاثة مدورات :

الدينار، والدرهم، والرغيف .

[٢٤٨] وقيل لبعضهم : تَجَنَّبْ ثَلَاثَةَ قَافَاتِ :

القيان<sup>(٢)</sup>، والقمار، والقحاب<sup>(٣)</sup> .

---

(١) لحاء الله: قبحه ولعنه. انظر: القاموس المحيط، مادة [لحى].

(٢) القيان، جمع قينة: الأمة غنت أو لم تغن. انظر: لسان العرب، مادة [قين].

(٣) القحاب: الفساد والبغى. انظر : القاموس المحيط، مادة [قحب].





## فصل أقاليم الأرض<sup>(١)</sup>

[٢٤٩] فالإقليم الأول: الهند<sup>(٢)</sup> .

والثاني: إقليم الحجاز<sup>(٣)</sup> .

والثالث: إقليم مصر<sup>(٤)</sup> .

(١) الأقاليم السبعة: كان الجغرافى القديم يقسم المعمورة إلى سبعة أقاليم تبدأ من حدود الصين شمالاً وتنتهى عند قرب منابع النيل.

(٢) الإقليم الأول: فهو من المشرق يتدنى من أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلى الجنوب من الصين، وفيه جزيرة سرنديب، وعلى سواحل البحر فى جنوب بلاد السند، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة، ويقطع نيل مصر وينتهى إلى بحر المغرب فوق وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت، ووقع طرفه الذى يلى الجنوب قريباً من أرض عدن، ووقع طرفه الذى يلى الشمال بتهامة قريباً من مكة، ووقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين، وجنوب السند، وجزيرة الكرك، وجنوب الهند، ومن اليمن: صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجرش وجيشان وصعدة وسبا وظفار ومهرة وعمان، ومن بلاد المغرب: تبالة، ومدينة صاحب الحبشة جرمى، ومدينة النوبة دمقلة، وجنوب البرابر، وغانة من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر. انظر: معجم البلدان (٤٥/١).

(٣) الإقليم الثانى: يتدنى فى المشرق، فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شماليها جبال قامرون وكنوج والسند ويمر بملتقى البحر الأخضر، وبحر البصرة، ويقطع جزيرة العرب فى أرض نجد وتهامة والبحرين، ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب، وفيه من المدن: مدن بلاد الصين، والهند، ومن السند المنصورة، وبلاد التتر، والدليل ويقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عمان، فيقع فى وسطه مدينة الرسول ﷺ، يثرب، ووقع فى أقصاه الذى يلى الجنوب وراء مكة قليلاً، ووقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الشمال بقرب الثعلبية، وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين، وكذلك كل ما كان فى سمتها، ووقع فى هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، والمدينة، وفيد، والثعلبية، واليمامة، وهجر، وتبالة، والطائف، وجدة، ومملكة الحبشة، وأرض البجة، ومن أرض النيل: قوص، وإلحيم، وأنصنا، وأسوان، ومن المغرب: إفريقية، وجبال من البرابر إلى أرض المغرب. انظر: معجم البلدان (٤٥/١).

(٤) الإقليم الثالث: وهو يتدنى من المشرق، فيمر على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابل، وكرمان، وسجستان، وفارس، والأهواز، والعراقيين، والشام، ومصر، والإسكندرية، وفيه من المدن بعد بلاد الصين فى وسطه بالقرب من مدين فى شق الشام، واقصة فى شق العراق، وصارت الثعلبية وما كان فى سمتها، شرقاً وغرباً، فى طرفه الأقصى الذى يلى الجنوب، =

والرابع: إقليم بابل<sup>(١)</sup>.

والخامس: إقليم الروم والشام<sup>(٢)</sup>.

وصارت مدينة السلام وفارس وقندهار والهند، ومن أرض السند الملتان، ونهاية وكرو، وجبال الأفغانية، وصور الشام، وطبرية، وبيروت، في حذء الأدنى الذى يلى الشمال، وكذلك كل ما كان فى سمت ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين، ووقع فى هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنة، وكابل، والرخج، وجبال زبلستان، وسجستان، وأصفهان، وبست، وزرنج، وكرمان، ومن فارس: اصطخر، وجور، وقسا، وسابور، وشيراز، وسراف، وجنابة، وسينز، ومهروبان، وكور الأهواز كلها، ومن العراق: البصرة، وواسط، والكوفة، وبغداد، والأنبار، وهيت، والجزيرة، ومن الشام: حمص فى بعض الروايات، ودمشق، وصور، وعكا، وطبرية، وقيسارية، وأرسوف، والرملة، والبيت المقدس، وعسقلان، وغزة، ومدين، والقلم، ومن أرض مصر: فرما، وتيس، ودمياط، والفسطاط، والإسكندرية، والقيوم، ومن المغرب: برقة، وإفريقية، والقبروان، وقبائل البربر فى أرض الغرب، وتاهرت، والسوس، وبلاد طنجة، ويتهى إلى البحر المحيط. انظر: معجم البلدان (٤٦/١).

(١) الإقليم الرابع: ويتدى من أرض الصين والتبت والختن، وما بينهما من المدن، ويمر على جبال كشمير، وبلور، وجرجان، وبذخشان، وكابل، وغور، وهراة، وبلخ، وطخارستان، ومرو، وقوهستان، ونيسابور، وقومس، وجرجان، وطبرستان، والرى، وقم، وقاشان، وهمدان، وأذريجان، والموصل، وحران، وعزاز، والثفور، وجزيرة قبرس، ورودس، وصقلية، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس وبلاد المغرب، فيقع طرف هذا الإقليم الأدنى الذى يلى العراق، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الأدنى الذى يلى الشمال، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أردبيل وجرجان، وما كان فى هذا السم، وفيه من مشاهير المدن غير ما ذكر: نصيبين، ودارا، والرقتان، ورأس عين، وسميساط، والرهة، ومنبج، وحلب، وقنسرين، وأنطاكية، وحمص فى رواية، والمصيصة، وأذنة، وطرسوس، وسر من رأى، وحلوان، وشهروز، وماسبذان، والدينور، ونهاوند، وأصفهان، ومراغة، وزنجان، وقزوين، والكرخ، وسرخس، واصطخر، وطوس، ومرو الروذ، وصيدا، والكنيسة السوداء، وعمورية، واللاذقية. انظر: معجم البلدان (٤٧/١).

(٢) الإقليم الخامس: ويتدى من أرض الترك المشرقين وبأجوج المسعودين، ويمر على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر، والإصفين، وزاشتن وفرغانة، وأسييجاب، وشاش، وأشروسنة، وسمرقند، وبخارا، وخوارزم، وبحر الخزر، إلى باب الأبواب، وبرذعة، وميافارقين، وأرمينية، ودروب الروم، وبلادهم، وعلى رومية الكبرى، وأرض الجلالقة، وبلاد الأندلس، ويتهى إلى البحر المحيط، ووقع فى وسطه بالقرب من أرض تغليس من بلاد أرمينية، ومن جرجان، وكل ما كان فى هذا السم من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الذى يلى الجنوب، بالقرب من خلط، ودبيل، وسميساط، وملطية، وعمورية، وما كان فى سمت هذا من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، بالقرب من دبيل. انظر: معجم البلدان (٤٧/١).



والسادس: بلاد الترك<sup>(١)</sup>.

السابع: بلاد الصين<sup>(٢)</sup>.

[٢٥٠] وأوسط الأقاليم: إقليم بابل، وهو أعمرها، وفيه جزيرة العرب، وفيه العراق الذى هو سرّة الدنيا، وبغداد فى وسط هذا الإقليم، ولاعتداله اعتدلت ألوان أهله، فأخذوا من شجرة الروم، وسواد الحبش، وغلظ الترك، وجفاء أهل الجبال ودمامة أهل الصين، وكما اعتدلوا فى الخلقة لطفروا فى الفطنة.

### الجبال

[٢٥١] قال علماء التواريخ: جميع ما عُرف فى الأرض من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا، من أعجبها جبل سرنديب<sup>(٣)</sup>، وطوله مائتان ونيف وستون ميلا، وفيه أثر

---

(١) الإقليم السادس: يبتدى من مساكن ترك المشرق، من قانى وقون وخرخيز وكيماك والتغزغر وأرض التركمانية وفاراب، وبلاد الخزر، وشمال بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزنده، ويمر على القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس، حتى ينتهى إلى بحر المغرب، وعرض هذا الإقليم، فى بعض الروايات: نحو من مئتين ميل ونيف، طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فوقه بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزنده الشاش، مما يلى الترك، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، ومن آمل: خراسان، وفرغانة، وقد وقع فى هذا الإقليم، فى رواية بعضهم، كثير من المدن المذكورة فى الإقليم الخامس وغيرها، منها سمرقند، وباب الخزر، والجبل، وأطراف بلاد الأندلس التى تلى الشمال، وأطراف بلاد الصقالبة التى تلى الجنوب، وهرقلة. انظر: معجم البلدان (٤٨/١).

(٢) الإقليم السابع: إنما هو فى المشرق غياض وجبال يأوى إليها فرق من الترك كالمستوحشين، ويمر على جبال باشغرد، وحدود البجناكية، وبلدى سرار، وبلغار، والروس، والصقالبة، والبغرية، وينتهى إلى البحر المحيط، وقليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو، وورانك، ويورة، وأمثالهم، ووقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالى من الإقليم الخامس، وطرفه الأقصى فى الإقليم السادس الذى يليه، وذلك سمت خوارزم، وطرابزنده شرقا وغربا، ووقع فى طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فى أقاصى أراضى الصقالبة شرقا وأطراف الترك الذين يلون خوارزم فى الشمال، ووقع فى وسطه فى اللان، ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر. انظر: معجم البلدان (٤٨/١).

(٣) جبل سرنديب: جبل يقع فى جزيرة سرنديب التى تقع فى بحر هر كند بين الصين والهند. انظر: معجم البلدان (٢٤٣/٣).

قدم آدم <sup>(١)</sup> حين أُهبط، وعليه سنا البرق لا يذهب صيفا وحوله بساقوت، وفي واديه  
الماس الذى يقطع الصخور ويثقب اللؤلؤ، وفيه العود والفلفل ودابة المسك<sup>(٢)</sup> ودابة  
الزباد<sup>(٣)</sup>، وجبل الردم الذى فيه السد<sup>(٤)</sup>، طوله سبعمائة فرسخ وينتهى إلى البحر المظلم.

### المعادن

[٢٥٢] وقيل: فى الأرض سبعمائة معدن، ولا ينعقد المسلح إلا فى السبخ، ولا  
الخص<sup>(١)</sup> إلا فى الرمل والخصى، والبحر الأعظم محيط بالدنيا، والبحار تستمد منه .

---

(١) دابة المسك: حيوان كالظبي، يؤخذ منه الطيب المعروف بالمسك. انظر: لسان العرب،  
مادة [مسك].

(٢) دابة الزباد: حيوان من رتبة اللواحم، يؤخذ منه مادة عطرة. انظر: لسان العرب، مادة [زبد].

(٣) السد: يقصد به سد ذى القرنين.

(٤) الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى به. انظر: القاموس المحيط، مادة [جص].

## فصل

### آدم وأولاده

[٢٥٣] قيل: عاش آدم ألف سنة<sup>(١)</sup>، وولدت له حواء أربعين ولدًا في كل بطن ذكر وأنثى، فأولهم قابيل، وتوأمته قليما<sup>(٢)</sup>، ولم يمت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده أربعين ألف<sup>(٣)</sup>، وانقرض نسلهم غير نسل شيث<sup>(٤)</sup>، ثم انقرض النسل، وبقي أولاد نوح، وهم: سام، وحام، ويافث .

فسام: أبو العرب.

وحام: أبو الزنج.

ويافث: أبو الروم والترك.

ويأجوج ومأجوج بنو عم الترك<sup>(٥)</sup> .

### الحواريون<sup>(٦)</sup>

[٢٥٤] قيل: شمعون الصفا، وشمعون القناني، ويعقوب بن زبدي، ويعقوب بن حلقى، وقولوس، ومارقوس، وأندراوس، برثلما، ويوحنا، ولوقا، وتوما، ومتى.

---

(١) انظر: تاريخ الطبرى (١٥٦/١)، وقصص الأنبياء، لابن كثير (٧٨/١).

(٢) انظر: تاريخ الطبرى (١٦٤/١).

(٣) نفس المصدر (١٦٥/١) .

(٤) شيث، هو: ابن آدم عليه السلام . انظر: تاريخ الطبرى (٩٦/١).

(٥) انظر: تاريخ الطبرى (١٢٠/١).

(٦) الحواريون: هم جماعة مرّ عليهم سيدنا عيسى عليه السلام وهو يسوع فى الأرض بعد أن تمرد عليه قومه، وكان هؤلاء الجماعة يصيدون السمك وكانوا اثنتى عشر ورئيسهم شمعون ويعقوب، فقال لهم عيسى عليه السلام: ما تصنعون؟ قالوا: نصيد السمك، قال: أفلا تمشون حتى نصيد الناس، قالوا: ومن أنت؟ قال: أنا عيسى عليه السلام فأمّنوا به وصاحبوه وانطلقوا معه، وسموا الحواريين؛ لبياض ثيابهم. انظر: تفسير الخازن (٤٥٨/١).

## فصل ملوك الفرس

[٢٥٥] قيل: كان أول ملوك فارس: دارا<sup>(١)</sup>، ملك نحوًا من مائتي سنة، ثم ملك بعده خمسة وعشرون، منهم امرأتان وكان آخر القوم: يزدجرد<sup>(٢)</sup>، هلك في زمن عثمان رضي الله عنه، وكان ملكهم خمسمائة عام وكسّرًا .

[٢٥٦] وقيل: كان أطرفهم ولاية ذو الأكتاف، فإنه لا يعرف من ملك وهو في بطن أمه غيره، لأن أباه كان قد مات ولا ولد له، وإنما كان هذا حملًا .

[٢٥٧] فقال المتجّمون: هذا الحمل يملك الأرض، فوضع التاج على بطن الأم، وكتب منه إلى الآفاق، وهو جنين، وسمى سابور<sup>(٣)</sup>، وإنما لُقّب بذي الأكتاف لأنه حين ملك كان ينزع أكتاف مخالفه، وهو الذي بنى الإيوان وبنى نيسابور<sup>(٤)</sup> وسجستان<sup>(٥)</sup> والسوس<sup>(٦)</sup>، وما زال الملك ينتقل بعده فيهم، حتى ملك

---

(١) دارا، هو: ابن بهمن بن إسفنديار بشتاسب، أول ملوك الفرس، نزل بابل، وأقام مدينة دادا بجرد، ملك اثنتي عشر سنة، ثم ملك بعده ابنه دارا الأصغر. انظر: تاريخ الطبرى (٣٣٦/١)، مفاتيح العلوم ص ٦٣ .

(٢) يزدجرد، هو: ابن شهریار، ملك ملوك الفرس بعد فرخزاد، ولكنه كان حدثًا، فكان الوزراء يدبرون ملكه، فضعفت الفرس في عهده، وغزاه أعدائه، وغزت العرب بلاده في أيام الفتوح الإسلامية. انظر: تاريخ الطبرى (٤٩٤/١) .

(٣) سابور، هو: ابن هرمز بن ترس بن بهرام، ذو الأكتاف، ملك الفرس بوصية أبيه هرمز له وهو ما يزال جنين في بطن أمه؛ فثارت الرعية على ذلك، ولكنه أظهر الذكاء والعطنة لما ترعرع في العمر، فرضيت به الرعية، أعلن الحرب على العرب وأقام فيهم القتل. انظر: تاريخ الطبرى (٣٩٩/١) .

(٤) نيسابور: مدينة إيرانية، عاصمة خراسان قديمًا، من مراكز الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى. انظر: معجم البلدان (٣٨٢/٥) .

(٥) سجستان: مدينة من مدن الفرس القديمة، وحاليًا منطقة قديمة في إيران. انظر: معجم البلدان (٢١٤/٣) .

(٦) سوس: مدينة من مدن الفرس القديمة، وحاليًا موقع أثرى في إيران. انظر: معجم البلدان (٣٢٠/٣) .

أنوشروان<sup>(١)</sup> وكان آخرهم، وكان له اثنا عشر ألف امرأة وجارية، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحدًا، وفي زمانه وُلِدَ نبينا ﷺ، ومات لثمان سنين مضت من مولده عليه الصلاة والسلام ولما دخل المسلمون المدائن<sup>(٢)</sup> أحرقوا سرّة باب الإيوان، فأخرجوا منه ألف ألف مثقال ذهبًا .

---

(١) أنوشروان، هو: كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. آخر ملوك الفرس. انظر: تاريخ الطبري (٤٢٢/١).

(٢) المدائن: عاصمة الفرس قديمًا وحاليًا مزار أثرى في العراق على شاطئ نهر دجلة. انظر: معجم البلدان (٨٨/٥) .

## فصل من العجائب

[٢٥٨] [قال ابن الجوزي]: أعجوبتان من أعاجيب الدنيا لم يسمع بمثلهما قط:  
إحدهما: عمرو بن الليث<sup>(١)</sup> نهض لمحاربة إسماعيل بن أحمد<sup>(٢)</sup> في خمسين ألفاً فأسير  
وحده وسلم الباقر .

[٢٥٩] والأخرى: المعتضد<sup>(٣)</sup> وجّه العباس بن يحيى الغنوي<sup>(٤)</sup> إلى حرب القرامطة<sup>(٥)</sup>  
في اثني عشر ألفاً، فنجا وحده وهلك الباقرون كلهم .

[٢٦٠] أربعة تناسلوا، ورأوا رسول الله ﷺ على نسق:

(١) عمرو بن الليث، هو: الصفار، ثاني أمراء الدولة الصفارية، وأحد الشجعان الدهاة. ولى بعد وفاة  
مؤسس الدولة أخيه يعقوب بن الليث سنة (٢٦٥هـ) وأقره المعتمد العباسي على أعمال أخيه  
كلها، وهي: خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرمان. توفي سنة (٢٨٩هـ). انظر: ابن  
الأثير (١٧٠/٧)، ابن خلدون (٣٢٦/٤)، الأعلام (٨٤/٥) .

(٢) إسماعيل بن أحمد، هو: ابن أسد بن سامان، أبو إبراهيم، ثاني أمراء الدولة السامانية في ما وراء  
النهر، ولد سنة (٢٣٤هـ) في فرغانة، وولى بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد، وأقره المعتضد العباسي،  
توفي سنة (٢٩٥هـ). انظر: ابن خلدون (٣٣٤/٤)، ابن الأثير (٢/٨)، الأعلام (٣٠٨/١) .

(٣) المعتضد، هو: أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس، ابن الموفق بالله ابن المتوكل. خليفة عباسي،  
ولد سنة (٢٤٢هـ) في بغداد ونشأ بها، وبريع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد أحد الخلفاء  
العباسيين الذين أقاموا العدل، وأصلحوا من حال البلاد. توفي ببغداد سنة (٢٨٩هـ). انظر: ابن  
الأثير (١٤٧/٧)، تاريخ بغداد (٤٠٣/٤)، الأعلام (١٤٠/١) .

(٤) العباس بن يحيى الغنوي، هو: ابن عمرو، أمير من قادة الجيش العباسي. من أهل تل بنى سيار،  
كان يلى بلاد فارس، فعزله عنها المعتضد وولاه اليمامة والبحرين. توفي بالرقعة سنة (٣٠٥هـ)  
انظر: ابن الأثير (١٦٤/٧)، وفيات الأعيان (١١٥/٢)، الأعلام (٢٦٣/٣) .

(٥) القرامطة: فرقة دينية خبيثة، سياسية، متطرفة، تنسب إلى حمدان بن قرمط، من دعاة الإسماعيلية،  
ظهر في العراق سنة (٢٥٨هـ) انتشروا في البحرين واليمن، واستولوا على مكة سنة (٣١٧)  
هزمهم المعز الفاطمي (٣٦٢هـ). انظر: تاريخ الطبري (٦٠١/٥) .

أبو قحافة<sup>(١)</sup>، وابنه أبو بكر الصديق<sup>(٢)</sup>، وابنه عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، وابنه محمد<sup>(٤)</sup>،  
ويكنى أبا عتيق .

[٢٦١] أربعة إخوة كان بين كل واحد وواحد عشر سنين:

أولاد أبي طالب: طالب، وعقيل<sup>(٥)</sup>، وجعفر<sup>(٦)</sup>، وعلي<sup>(٧)</sup>، فكان طالب أسن من  
عقيل بعشر سنين، وعقيل أسن من جعفر بعشر، وجعفر أسن من عليّ بعشر.

[٢٦٢] ولا يعرف أخوان تباعدا في السن مثل:

موسى بن عبيدة الربذي<sup>(٨)</sup>، وأخيه عبد الله بن عبيدة<sup>(٩)</sup>، فإن عبد الله أسن من  
موسى بشمانين سنة .

(١) أبو قحافة، هو: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم القرشي، التيمي، والد أبي  
بكر. تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، وتوفي سنة (١٤هـ). انظر: الإصابة (٣٧٤/٤).  
(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الرحمن، هو: ابن عبد الله بن عثمان، أبو محمد، أو أبو عثمان، وأمه أم رومان والدة عائشة.  
كان اسمه عبد الكعبة، فغيره النبي ﷺ وتأخر إسلامه إلى أيام الهدنة، فأسلم وحسن إسلامه.  
وقيل: لم يهاجر مع أبيه، لأنه كان صغيراً، وخرج قبل الفتح في فتية من قريش منهم معاوية إلى  
المدينة، فأسلموا . توفي سنة (٥٣هـ) . انظر: الإصابة (٢٧٤/٤) .

(٤) أبو عتيق، هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان التيمي، أبو عتيق. قال ابن حبان:  
رأى النبي ﷺ . انظر: الإصابة (١٩٧/٦) .

(٥) عليّ، هو: ابن أبي طالب الهاشمي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، الهاشمي، أبو  
الحسن. أول الناس إسلاماً، ولد قبل البعثة بعشر سنين، فربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه،  
وقال له الرسول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وزوجه بنته فاطمة الزهراء. وهو أشهر من  
أن يعرف به. انظر: الإصابة (٤٦٤/٤) .

(٦) عقيل، هو: ابن أبي طالب بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي. أخو عليّ وجعفر، وكان يكنى أبا  
يزيد. تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، وقيل: أسلم يوم الحديبية، وهاجر سنة (٨هـ) وأسر يوم بدر،  
وفداه عمه العباس. وتوفي في خلافة معاوية. انظر: الإصابة (٤٣٨/٤) .

(٧) جعفر، هو: ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الله ابن  
عم النبي ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام، وأخو عليّ، أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً، وأحد  
المهاجرين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة، والنبي ﷺ في خير، استشهد في غزوة مؤتة مقبلاً  
غير مدبر، مجاهداً للروم في حياة النبي ﷺ سنة (٨هـ). انظر: الإصابة (٥٩٢/١) .

(٨) موسى بن عبيدة، هو: ابن نسيط الربذي روى الحديث عن أخيه عبد الله بن عبيدة توفي سنة (١٥٣هـ).  
انظر: تهذيب الكمال (١٠٤/٩) .

(٩) عبد الله بن عبيدة الربذي، هو: ابن نسيط، مولى ابن عامر بن لوى. وفد على عمر بن عبد  
العزيز، وروى عن جابر بن عبد الله، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. توفي سنة (١٣٠هـ).  
انظر: تاريخ دمشق (٣٦١/٢٩) .

[٢٦٣] ومن العجائب: ثلاثة أخوة ولِدُوا في سنة واحدة، وكانت أعمارهم ثمانى وأربعين سنة: يزيد<sup>(١)</sup>، وزيد، ومدرک<sup>(٢)</sup>، بنو المهلب بن أبي صفرة<sup>(٣)</sup>.

[٢٦٤] ومن العجائب: أربعة أنفُس رُزِقَ كل واحد منهم مائة ولد: أنس بن مالك<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن عمر الليثي، وخليفة السعدي، وجعفر بن سليمان الهاشمي<sup>(٥)</sup>.

[٢٦٥] مَلِكَا أول اسم كل ملك منهما: عين، فقتل كل واحد منهما ثلاثة ملوك أول اسم كل واحد منهما: عين.

---

(١) يزيد، هو: ابن المهلب بن أبي صفرة، الأزدي، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، ثم عزله عبد الملك بن مروان بأمر من الحجاج، ثم حبسه، فهرب إلى الشام، ثم ولاه سليمان بن عبد الملك العراق ثم خراسان. قتل في معركة بينه وبين أمير العراق، مسلمة بن عبد الملك سنة (١٠٢هـ). انظر: ابن الأثير، (٢٩/٥)، ابن خلدون (٦٤/٣)، الأعلام (١٨٩/٨).

(٢) زياد ومدرک: من أبناء المهلب بن أبي صفرة، قادة شجعان، من بيت مجد ورياسة، شاركا أباهما حروبه مع بني مروان، ثم اشتركا مع أخيهما يزيد في حروبه مع بني مروان، وقتلا معا في سنة واحدة. انظر: ابن الأثير (٣٢/٥)، الأعلام (٥٥/٣).

(٣) المهلب بن أبي صفرة، هو: ظالم بن سراق، الأزدي، العنكي، أبو سعيد، أمير، بطاش، جواد، ولد في دبابسة (٧هـ) ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، ومات بها سنة (٨٣هـ). انظر: ابن الأثير (١٨٣/٤)، الطبري (١٩/٨)، الأعلام (٣١٥/٧).

(٤) أنس بن مالك، هو: ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو حمزة الأنصاري، الخزرجي. خادم رسول الله، وأحد المكثرين من الرواية عنه أمه، أم سليم أنت به النبي ﷺ لما قدم المدينة وقالت: هذا أنس يخدمك، فقبله. دعا له الرسول بطول العمر، وكثرة الولد والمال، فكان أكثر الصحابة ولداً ومالاً، وآخر الصحابة موتاً، مات بالبصرة سنة (٩٣هـ). انظر: الإصابة (٢٧٥/١).

(٥) جعفر بن سليمان الهاشمي، هو: ابن عبي بن عبد الله بن العباس، الأمير، سيد بني هاشم، أبو القاسم العباس، ابن عم المنصور. كان من نبلاء الملوك جوداً وبذلاً، وشجاعة وعلماً، وجلالة. ولى المدينة، ثم مكة معها، ثم البصرة في عهد الرشيد. توفي سنة (١٧٤هـ). انظر: ابن الأثير (٥٤٩/٥)، عيون الأخبار (٢٢٢/١)، سير أعلام النبلاء (٢٣٩/٨).



أحدهما: عبد الملك<sup>(١)</sup>، قتل: عبد الله بن الزبير<sup>(٢)</sup>، وعمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٣)</sup>،  
وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث<sup>(٤)</sup>.

والآخر: أبو جعفر المنصور<sup>(٥)</sup>، قتل: أبو مسلم<sup>(٦)</sup> واسمه: عبد الله، وعمه عبد  
الله بن علي<sup>(٧)</sup>، وعبد الجبار بن عبد الرحمن<sup>(٨)</sup>، وإلى خراسان.

(١) عبد الملك، هو: ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي  
ولد سنة (٢٦هـ) قبل الخلافة كان من العباد الفقهاء في المدينة، ولما ولي الحكم جهز جيشاً  
لحاربة الزبير، فكان من أدهى العرب وأمكرهم، توفي سنة (٨٦هـ). انظر: طبقات ابن سعد  
(٢٢٣/٥)، تاريخ بغداد (٣٨٨/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٤٦/٤).

(٢) عبد الله بن الزبير، هو: ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، القرشي، الأسدي. أمه أسماء بنت  
أبي بكر، وأبوه الزبير، حوارى الرسول ﷺ ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي وهو صغير، وحدث عنه،  
أحد الشجعان من الصحابة، أحد من ولي الخلافة. بويع للخلافة بعد يزيد بن معاوية، فخرج عليه عبد  
للك بن مروان وقتله فهزمه وقلعه في الحرم الشريف سنة (٧٣هـ). انظر: الإصابة (٧٨/٤).

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص، هو: ابن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عقبة، القرشي، الأموي،  
من أهل السوابق في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته بنت صفوان بن أمية. شهد بعض  
الغزوات مع الرسول ﷺ واستشهد بموقعة أجنادين في خلافة أبي بكر. انظر:  
الإصابة (٥٢٦/٤).

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، هو: أبو الأشعث بن أبي بكر، العجلي. كان أبوه محدثاً مشهوراً  
بدمشق، وروى هو أيضاً الحديث في دمشق، توفي سنة (٣٢٨هـ). انظر: تاريخ دمشق (٣٨٢/٣٥).

(٥) أبو جعفر المنصور، هو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ثاني خلفاء بني  
العباس، وهو والد الخلفاء العباسيين، كان بعيداً عن اللهو والعبث، كثير الجد والتفكير، ذو أدب  
وعلم. توفي بيش ميمون، بأرض مكة سنة (١٥٨هـ). انظر: الطبري (٢٩٢/٩)، تاريخ دمشق  
(٢٩٨/٣٢)، الأعلام (١١٧/٤).

(٦) أبو مسلم الخراساني، هو: عبد الرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، ولد سنة (١٠٠هـ) بـ  
ماه البصري، مما يلي أصبهان، ولما شب اتصل بإبراهيم بن الإمام محمد، من بني العباس فأرسله  
إلى خراسان داعية، فأقام بها واستمال أهلها، ثم وثب على والي نيسابور، فقتله واستولى عليها،  
ثم خطب باسم السفاح عبد الله بن محمد، ثم سير جيوش لمقاتلة مروان بن محمد، آخر ملوك بني  
أمية، وهزمه، وبهذا بدأت الدولة العباسية. ولما ولي أخو السفاح المنصور قتله سنة (١٣٧هـ).  
انظر: تاريخ الطبري (١٥٩/٩)، تاريخ بغداد (٢٠٧/١٠)، الأعلام (٣٣٧/٣).

(٧) عبد الله بن علي، هو: ابن عبد الله بن العباس، الهاشمي، العباس، أمير، عم الخليفة أبي جعفر  
المنصور، هو الذي هزم مروان بن محمد بالزواب، وفتح دمشق، ومهد لها لدخول السفاح. لما ولي  
المنصور أراد الخروج عليه فقاتله وقتله سنة (١٤٧هـ). انظر: تاريخ الطبري (٢١٥/٥)، تاريخ  
بغداد (٨/١٠)، الأعلام (١٠٤/٤).

(٨) عبد الجبار بن عبد الرحمن، هو: الأزدي، أمير من الشجعان الأشداء، ولي خراسان في العهد العباسي  
بأمر المنصور، ثم خلع طاعة المنصور، فوجه إليه الجند لقتله، فأسروه وحمل إليه، فقطع يده ورجلاه  
وضرب عنقه سنة (١٤٢هـ) وتقى أهله وبنوه. انظر: ابن الأثير (١٨٦/٥)، الأعلام (٢٧٤/٣).

[٢٦٦] مَلِكُكَان من ملوك خراسان، اسم كل واحد منهما نوح، يلي كل واحد منهما صاحب جيشه أبو علي:

فالأول: نوح بن مظفر، استعصى عليه صاحب جيشه أبو علي الصنعاني وحاربه.

والثاني: نوح بن منصور<sup>(١)</sup>، استعصى عليه صاحب جيشه أبو علي بن سمحور وحاربه.

[٢٦٧] ومن العجائب: ثلاثة بنو أعمام كانوا في زمان واحد، كل واحد اسمه: علي، ولهم

ثلاثة أولاد، اسم كل واحد: محمد، والآباء والأبناء علماء أشراف، وهم: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، وعلي بن عبد الله بن العباس<sup>(٣)</sup>، وعلي بن عبد الله بن جعفر<sup>(٤)</sup>.

[٢٦٨] ومن العجائب: أنه في ليلة السبت لأربع عشرة بقين من ربيع الأول سنة

سبعين ومائة: مات الهادي<sup>(٥)</sup>، واستخلف الرشيد<sup>(٦)</sup>، وولّد المأمون<sup>(٧)</sup>.

---

(١) نوح بن منصور، هو: ابن نوح بن نصر، الساماني، أبو القاسم، الرضى، أمير ما وراء النهر. كانت مدة خلافته مليئة بالحروب والفتن، فكان موفقاً في قمعها، عزيز الجانب، مطاعاً. توفي ببخارى سنة (٨٧هـ). انظر: ابن الأثير (٢٢٣/٨)، ابن خلدون (٣٥٢/٤)، الأعلام (٥١/٨).

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هو: الهاشمي، القرشي، أبو الحسن، زين العابدين. رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان يضرب به المثل في الحلم والورع، العابد، الزاهد، منار القانتين. كان عالماً فقيهاً. توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ). انظر: الحلية (١٣٣/٣)، منهاج السنة (١١٣/٢)، الأعلام (٢٧٧/٤).

(٣) علي بن عبد الله بن العباس، هو: ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد، الهاشمي. ناسك النساك، العابد، الزاهد، العالم، الفقيه، كان يروى الحديث، وروى عن عبد الملك بن مروان، كان يسكن دمشق، وتوفي بها سنة (١١٨هـ). انظر: الحلية (٢٠٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٥)، تاريخ دمشق (٣٧/٤٣).

(٤) علي بن عبد الله بن جعفر، هو: ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن، القرشي، الهاشمي. أحد العلماء، النساك، الزهاد. انظر: تاريخ دمشق (١٤/٤٣).

(٥) الهادي، هو: موسى بن محمد بن أبي جعفر، المنصور، أبو محمد، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد، ولد بالري سنة (١٤٤هـ) وولى الخلافة بعد وفاة أبيه، فأراد خلع أخيه هارون من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم ترد أمه ذلك، فزجرها، فأمرت جواربها أن يقتلنه، فخنقته سنة (١٧٠هـ). انظر: ابن الأثير (٢٩/٦)، تاريخ بغداد (٢١/١٣)، الأعلام (٣٢٧/٧).

(٦) الرشيد، هو: هارون بن محمد بن المنصور، العباس، أبو جعفر. خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري سنة (١٤٩هـ) وولى الخلافة بعد وفاة أخيه الهادي، فازدهرت الدولة في أيامه، كان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، كان شجاعاً، ويلقب بجبار بني العباس، وكان جواداً، حازماً، حليماً، متواضعاً. انظر: ابن الأثير (١٠/٧)، تاريخ بغداد (١٥/١٤)، الأعلام (٦٢/٨).

(٧) المأمون، هو: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه ومعه ملكه. كان واسع العلم، ونشر العلم في عهده وكمل ما بدأه أبوه الرشيد. توفي سنة (٢١٨هـ). انظر: تاريخ الطبري (٢٩٣/١٠)، الأعلام (١٤٢/٤).

[٢٦٩] ومن العجائب: أنه سَلَّم على الرشيد بالخلافة عمه سليمان بن المنصور<sup>(١)</sup>، وعم أبيه المهدي<sup>(٢)</sup>، وهو العباس بن محمد، وعم جده المنصور، وهو عبد الصمد بن علي<sup>(٣)</sup>، وقال له عبد الصمد يوماً: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين، وعمُّ أمير المؤمنين، وعم عمه، وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس، عم سليمان وعبد الصمد، عم العباس .

[٢٧٠] ومن العجائب في الاتفاق: مَلِكاً كل واحد منهما قتل أباه وملك مكانه، ثم لم يعيش بعده إلا ستة أشهر: هما شيرويه<sup>(٤)</sup> من ملوك العجم، قتل أباه أبرويز<sup>(٥)</sup>، ثم لم يعيش بعده إلا ستة أشهر، والمنتصر<sup>(٦)</sup> من ملوك الإسلام قتل أباه، ثم استخلف مكانه، ثم لم يعيش بعده إلا ستة أشهر .

---

(١) سليمان بن المنصور، هو: ابن عبد الله أبي جعفر، ابن محمد، العباسي، الهاشمي، أبو أيوب، أمير دمشق، وليها للرشيد ثم للأمين. كان حازماً، عاقلاً، جواداً، توفي سنة (١٩٩هـ). انظر: النجوم الزاهرة (١٦٤/٢)، تهذيب ابن عساكر (٢٧٩/٦)، الأعلام (١٢٨/٣) .

(٢) المهدي، هو: العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو الفضل الهاشمي، أمير، أخو المنصور والسفاح. ولاء المنصور دمشق وبلاد الشام، وولى إمارة الجزيرة في عهد الرشيد. توفي سنة (١٨٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (٩٥/١)، الأعلام (٢٦٤/٣) .

(٣) عبد الصمد بن علي، هو: ابن عبد الله بن عباس، أمير عباسي هاشمي، وهو عم المنصور، كان عامل مكة والطائف، ثم عامل المدينة والجزيرة، وعزله عنها المهدي وحبسه ثم ولاء دمشق، ثم عزله، وعفى في آخر عمره. توفي سنة (١٨٥هـ). انظر: ابن خلكان (٢٩٦/١)، تاريخ بغداد (٣٧/١١)، الأعلام (١١/٤) .

(٤) شيرويه، هو: قباذ بن أبريز بن هرمز بن كسرى أنوشروان. ساعد أهل فارس على قتل أبيه وقتل أخوته، فشا الطاعون في أيامه فهلك معظم الفرس. كان ملكه ثمانية أشهر. انظر: الطبري (٤٨٦/١) .

(٥) أبرويز، هو: ابن هرمز بن كسرى أنوشروان، من أشد ملوك الفرس بطشاً، وأبعدهم غوراً . انظر: الطبري (٤٦٤/١) .

(٦) المنتصر، هو: محمد بن جعفر (المنوكل) بن المعتصم، أبو جعفر من خلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة (٢٤٧هـ) وفي أيامه قويت سلطة الغلمان، ولم تطل مدة حكمه، مات سنة (٢٤٨هـ). انظر: الطبري (٦٩/١١)، تاريخ بغداد (٣٣٩/٢) .

## فصل من لطائف الخلافة

- [٢٧١] وقد ولي الخلافة: أخوان، وثلاثة، وأربعة :
- [٢٧٢] فأما الأخوان: فالسفاح<sup>(١)</sup>، والمنصور. والهادي، والرشيد. والواثق<sup>(٢)</sup>، والمتوكل<sup>(٣)</sup>، ابنا المعتصم . والمسترشد<sup>(٤)</sup>، والمقتفى<sup>(٥)</sup> .

(١) السفاح، هو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب، بويع بالخلافة في الكوفة (١٣٢هـ) بعد دعوة أبي مسلم الخراساني له. كان شديد الانتقام، لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من الدماء، توفي سنة (١٣٦هـ). انظر: الطبري (٩: ١٥٤)، تاريخ بغداد (٤٦/١٠)، الأعلام (١١٦/٤) .

(٢) الواثق، هو: هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، العباس أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق. ولد ببغداد، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه (٢٢٧هـ)، كان كريماً عارفاً بالأدب والأنساب. توفي سنة (٢٣٢هـ). انظر: الطبري (٢٤/١١)، تاريخ بغداد (١٥/١٤)، الأعلام (٦٢/٨) .

(٣) المتوكل، هو: جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو الفضل، خليفة عباسي، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق (٢٣٢هـ)، كان جواداً محباً للعمران، اغتيل سنة (٢٤٧هـ) بإغراء من ابنه المتنصر. انظر: الطبري (٢٦/١١)، الأعلام (١٢٧/٢) .

(٤) المسترشد، هو: الفضل بن أحمد المستظهر بالله ابن المقتدى عبد الله بن محمد، الهاشمي، العباسي، أبو منصور. من خلفاء الدولة العباسية، بويع للخلافة بعد وفاة أبيه (٥١٢هـ) كان عالي الهمة، شجاعاً، فصيحاً. حدث في أواخر عهده فتنة بهمدان قام بها أمير أمراءه مسعود بن ملكشاه السلجوقي، انتهت بهزيمة المسترشد وقتله سنة (٥٢٩هـ). انظر: ابن الأثير (١٨٩/١٠)، الأعلام (١٤٧/٥) .

(٥) المقتفى، هو: محمد بن أحمد، ابن المستظهر، ابن المقتدى، العباسي، بويع سنة (٥٣٠هـ) والسلاجقة قابضون على أزمة الأمور، فجمع مالاً وهياً قوة وسلاحاً وقبض على من في بغداد منهم، واستقل بأعمال البلاد، أول من انفرد بالحكم بنفسه بعد استيلاء المماليك والوزراء عليه. كان حازماً، مقداماً، يباشر الحروب بنفسه. توفي سنة (٥٥٥هـ). انظر: ابن الأثير (١٦/١١)، الأعلام (٣١٧/٥) .

[٢٧٣] وأما الثلاثة: فالأمين<sup>(١)</sup>، والمأمون<sup>(٢)</sup>، والمعتصم<sup>(٣)</sup>، بنو الرشيد. والمكفي<sup>(٤)</sup>، والمقتدر<sup>(٥)</sup>، والقاهر<sup>(٦)</sup>، بنو المعتضد. والراضي<sup>(٧)</sup>، والمتقى<sup>(٨)</sup>، والمطيع<sup>(٩)</sup>؛ بنو المقتدر.

(١) الأمين، هو: محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. خليفة عباسي، ولد في رصافة بغداد، بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه (١٩٣هـ)، أراد خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فقامت بينهما حرباً انتهت بقتل الأمين سنة (١٩٨هـ). انظر: الطبري (١٠/١٢٤)، تاريخ بغداد (٣/٣٣٦)، الأعلام (٨/١٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المعتصم، هو: محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق، خليفة من أعظم خلفاء الدولة العباسية، بويغ بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون، اتسعت البلاد في عهده، توفي سنة (٢٢٧هـ). انظر: الطبري (١١/٢٦)، تاريخ بغداد (٣/٣٤٢)، الأعلام (٨/١٢٧).

(٤) المكفي، هو: علي بن أحمد المعتضد، ابن الموفق، ابن المتوكل، أبو محمد من خلفاء الدولة العباسية، بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه المعتضد سنة (٢٨٩هـ) حارب الروم وفتح أنطاكية، وقام بشئون البلاد قياماً حسناً، توفي شاباً سنة (٢٩٥هـ). انظر: الطبري (١١/٤٠٤)، تاريخ بغداد (١١/٣١٦)، الأعلام (٥/٢٥٣).

(٥) المقتدر، هو: جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، ابن المعتضد، ابن الموفق، خليفة عباسي، بويغ بالخلافة بعد وفاة أخيه المكفي (٢٩٥هـ)، فاستصغره الناس، فخلعوه، ونصبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوه، وأعادوا المقتدر. كثرت في أيامه الفتن، كان ضعيفاً، مبدعاً، استولى على الملك في عهده خلعاً ونسأه، وخصته، قتل سنة (٣٢٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٧/٢١٣)، الأعلام (٢/١٢١).

(٦) القاهر، هو: محمد بن أحمد بن طلحة العباسي، أمير المؤمنين، ابن المعتضد بن الموفق، أبو المنصور، من خلفاء الدولة العباسية، بويغ بالخلافة في أيام أخيه (المقتدر) سنة (٣١٧هـ)، فأقام يومين ثم خلع وسجن، ولما قتل المقتدر، خرج وبويغ مرة أخرى، فلم تحسن سيرته فهاج عليه الجند، فحبسوه ثم أطلقوه، توفي ببغداد سنة (٣٣٩هـ). انظر: تاريخ بغداد (١/٣٣٩)، الأعلام (٥/٣١٠).

(٧) الراضي، هو: محمد بن جعفر بن أحمد المعتضد بالله أبو العباس، خليفة عباسي، بويغ بالخلافة بعد وفاة القاهر، تولى الحكم والبلاد في حالة متدهورة وتفككت الدولة العباسية في عهده، آخر الخلفاء العباسيين في صفاتهم المعروفة عنهم من العلم والجلود. توفي سنة (٣٢٩هـ). انظر: البداية والنهاية (٨/٨٩)، تاريخ بغداد (٢/١٤٢)، الأعلام (٦/٧١).

(٨) المتقى، هو: إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن الموفق بن المتوكل، أبو إسحاق خليفة عباسي، ولي الخلافة بعد موت أخيه الراضي سنة (٣٢٩هـ)، ودامت خلافته أربع سنين، كان الغلمان والحاشية هم المسيطرون على الملك، كان معروفاً بالصلاح والتقوى، في آخر عهده سجنه وزيره: توزون، ومات في سجنه سنة (٣٥٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٦/٥١)، الأعلام (١/٣٥).

(٩) المطيع، هو: الفضل بن جعفر بن المعتضد العباسي، أبو القاسم، من خلفاء الدولة العباسية، بويغ للخلافة بعد خلع المستكفي بالله سنة (٣٣٤هـ)، كانت أيامه أيام ضعف وفتور، ولم يكن له من الملك إلا الخطبة، وأصبح الأمر في يد وزيره: معز الدولة ابن بويه، لما مرض خلع نفسه وعهد إلى ابنه الطائع، وتوفي سنة (٣٦٤هـ). انظر: ابن الأثير (٨/١١٤)، الأعلام (٥/١٤٧).

- [٢٧٤] وأما الأربعة: فلم يكونوا إلا فى بنى عبد الملك بن مروان .
- [٢٧٥] قال الجاحظ: لا تليق ثلاثة أسماء بأعيانها إلا فى الملوك والسادة، ألا ترى أن بهرام بن بهرام<sup>(١)</sup> فى ملوك العجم، والحاتر بن الحارث فى ملوك غسان<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بهرام بن بهرام، هو: ابن هرمز بن سابور أردشير، من ملوك الفرس، كان ذو علم وحلم وتؤده، حكم الناس بالحسنى، دام ملكه ثمانى عشر سنة. انظر: الطبرى (٣٩٨/١).

(٢) الحارث بن الحارث، هو: ابن جلبة بن حجر العسائى، أشهر أمراء بنى جفنة فى بادية الشام، وأعظمهم شأنًا، هو الذى حارب المنذر (أمير الحيرة) وانتصر عليه. توفى سنة (٥٥ ق هـ). انظر: الإصابة (٢٩٠/١)، الكامل (٩٩/٣)، الأعلام (١٥٣/٢).

## فصل

### فى الجذب والزلازل

- [٢٧٦] أجدبت الأرض فى سنة ثمانى عشرة<sup>(١)</sup>، فكانت الريح تسفى<sup>(٢)</sup> ترابها كالرماد، فسفى عام الرمادة، وجعلت الوحوش تأوى إلى الإنس، فألى<sup>(٣)</sup> عمر بن الخطاب ألا يذوق سَمًا ولا لبنًا ولا لحمًا، حتى يحبى الناس، واستسقى بالعباس فسقوا.
- وفىها: كان طاعون عمواس مات فيه أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>، ومعاذ<sup>(٥)</sup>، وأنس<sup>(٦)</sup>.
- [٢٧٧] وفى سنة أربع وستين<sup>(٧)</sup>: وقع طاعون بالبصرة<sup>(٨)</sup> وماتت أم أمرهم فما وجدوا من يحملها.
- [٢٧٨] وفى سنة ست وتسعين<sup>(٩)</sup>: كان طاعون الجارف، هلك فى ثلاثة أيام سبعون ألفا، ومات فيه لأنس ثمانون ولدًا، وكان يموت أهل الدار فيطين الباب عليهم.
- [٢٧٩] وفى سنة إحدى وثلاثين ومائة<sup>(١٠)</sup>: مات أول يوم فى الطاعون سبعون ألفا، وفى الثانى: نيف وسبعون ألفا، وفى الثالث: خمد الناس.

(١) انظر: البداية والنهاية (٧٤/٧).

(٢) تسفى: تحمل، تذى. انظر: القاموس المحيط، مادة [سفى].

(٣) ألى: حلف. انظر: القاموس المحيط، مادة [ألا].

(٤) أبو عبيدة، هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب. أبو عبيدة بن الجراح، أمين الأمة، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، أحد المهاجرين المحترمين، وشهد بدرًا وما بعدها، وهو الذى أشرع الخلفتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيتاه. مات فى طاعون عمواس بالشام سنة (١٨هـ). انظر: الإصابة (٤٧٥/٣).

(٥) معاذ، هو: ابن جبل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدى بن كعب بن عمرو، أبو عبد الرحمن، الأنصارى، الخزرجى، شهد المشاهد كلها، الإمام المقدم فى علم الحلال والحرام، توفى فى طاعون عمواس بالشام سنة (١٨هـ). انظر: الإصابة (١٠٧/٦).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: البداية والنهاية (١٣٢/٨).

(٨) البصرة: مدينة فى العراق على شط العرب، تأسست فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وازدهرت مع العباسيين. انظر: معجم البلدان (٥١٠/١).

(٩) طاعون الجارف، وقع فى البصرة. انظر: تاريخ الطبرى (٤٢٤/٣)، والكامل (٤٧٦/٣).

(١٠) انظر: تاريخ الطبرى (٥٨٩/٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٢٥/٦).

[٢٨٠] وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة<sup>(١)</sup>: كثر الموت، وكان يُدفن في القبر الواحد جماعة.

[٢٨١] وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>: ذبح الأطفال، وأكَلَت الكلاب والجيف، وبيع العقار برغيفين، واشترى معز الدولة كُر<sup>(٣)</sup> دقيق بعشرين ألف درهم.

[٢٨٢] وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>: عمت الأمراض البلاد، فكان يموت أهل الدار كلهم.

[٢٨٣] وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup>: أصاب أهل البصرة حر، فكانوا يتساقطون موتى في الطرقات.

[٢٨٤] وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة<sup>(٦)</sup>: عَمَّ القحط، فأكَلَت الميتة، وبلغ المكوك<sup>(٧)</sup> من بزر البقلة سبعة دنائير، والسفرجلة والرمانة ديناراً، والخيارة واللينوفرة؛ ديناراً، وورد الخبر من مصر بأن ثلاثة من اللصوص؛ تقبوا<sup>(٨)</sup> داراً، فَوُجِدُوا عند الصباح موتى، أحدهم: على باب النقب، والثاني: على رأس الدرجة<sup>(٩)</sup>، والثالث: على الثياب المَكْرُورَة.

[٢٨٥] وفي السنة التي تليها: وقع وباء، فكان تحفر زبية<sup>(١٠)</sup>، لعشرين وثلاثين، فيلقون فيه، وتاب الناس كلهم، وأراقوا الخمر، ولزموا المساجد.

[٢٨٦] وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة<sup>(١١)</sup>: وقع الوباء، وبلغ الرطل من التمّر الهندي أربعة دنائير.

---

(١) انظر: الكامل لابن الأثير (٢١٣/٨)، والمنتظم (١٣١/٧).

(٢) انظر: الكامل (٢٠٥/٧).

(٣) الكر: مكبال لأهل العراق يساوي أربعين أردباً. انظر: القاموس المحيط، مادة [كر].

(٤) انظر: الكامل (٢٥٠/٧).

(٥) انظر: الكامل لابن الأثير (٤٠٣/٧).

(٦) انظر: الكامل (١٣٣/٨).

(٧) المكوك: مكبال لأهل العراق، يساوي صاع ونصف. انظر: القاموس المحيط، مادة [مك].

(٨) نقب: حرق. انظر: القاموس المحيط، مادة [نقب].

(٩) الدوجة: السلم، المرقاة. انظر: القاموس المحيط، مادة [درج].

(١٠) الزبية، بالضم: الرابية، أو الحفرة، لا يعلوها ماء. انظر القاموس المحيط، مادة [زباه].

(١١) انظر: الكامل (٣٦٤/٨).



[٢٨٧] وفي سنة الثنتين وستين وأربعمائة<sup>(١)</sup>: اشتد الجوع والوباء بمصر، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وبيع اللوز والسكر بوزن الدراهم، والبيضة بعشرة قراريط، وخرج الوزير صاحب مصر إليه، فنزل عن بغلته فأخذها ثلاثة فأكلوها، فصليّوا، فأصبح الناس لا يرون إلا عظامهم تحت خشبهم، وقد أكلوا .

[٢٨٨] وفي سنة أربع وستين وأربعمائة: وقع الموت في الدواب، حتى أن راعياً قام إلى الغنم وقت الصباح ليسوقها فوجدها كلها موتى .

[٢٨٩] زلزلت الأرض على عهد عمر رضي الله عنه في سنة عشرين<sup>(٢)</sup>.

[٢٩٠] ودامت الزلازل في سنة أربع وتسعين<sup>(٣)</sup>؛ أربعين يوماً، ووقعت الأبنية الشاهقة، وتهدمت أنطاكية<sup>(٤)</sup>.

[٢٩١] وفي سنة أربع وعشرين ومائتين: زلزلت فرغانة<sup>(٥)</sup> فمات فيها خمسة عشر ألفاً .

[٢٩٢] وفي السنة التي تليها: رجفت الأمواز<sup>(٦)</sup> وتصدعت الجبال، وهرب أهل البلد إلى البر والسفن ودامت ستة عشر يوماً .

[٢٩٣] وفي السنة التي تليها<sup>(٧)</sup>: مطر أهل تيماء<sup>(٨)</sup> مطراً وبرداً كالبيض فقتل بها ثلاثمائة وسبعين إنساناً، وسمع في ذلك صوت يقول: ارحم عبادك، اعف عن عبادك، ونظروا إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع، وعرضها شبران، ومن الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ستة، فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً .

---

(١) انظر: الكامل (٣٨٤/٨).

(٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٣/٣٤٢)، ومسند أبي شيبه (٢/٢٢١)، والتمهيد لابن عبد البر (٣/٣١٨).

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٤/٢١).

(٤) أنطاكية: مدينة سورية، على مصب نهر العاصي، من المدن الكبرى في العالم القديم، احتلها الفرس، والعرب والصليبيون . انظر: معجم البلدان (١/٣١٦) .

(٥) فرغانة: مدينة واسعة من بلاد ما وراء النهر، قرية من تركستان . انظر: معجم البلدان (٤/٢٨٧).

(٦) الأمواز: مدينة في جنوب غربي إيران على كارون، عاصمة خوزستان . انظر: معجم البلدان (١/٣٣٨) .

(٧) انظر: المتظم (١١/١١١).

(٨) تيماء: واحة في شمال السعودية، جنوبي صحراء النفوذ الكبرى . انظر: معجم البلدان (٢/٧٨).

[٢٩٤] وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين<sup>(١)</sup>: رجفت دمشق<sup>(٢)</sup> رجفة، انتفضت منها البيوت وسقطت على من فيها، فمات خلق كثير، وانكفأت قرية بالغوطة<sup>(٣)</sup> على أهلها، فلم يَنْجُ منهم إلا رجل واحد، وزلزلت أنطاكية فمات منها عشرون ألفاً .

[٢٩٥] وفي السنة التي تليها: هبَّت ريح شديدة لم يُعهد مثلها، فاتصلت نيفاً وخمسين يوماً، وشملت: بغداد<sup>(٤)</sup>، والبصرة، والكوفة<sup>(٥)</sup>، وواسط<sup>(٦)</sup>، وعبادان<sup>(٧)</sup>، والأهواز، ثم ذهبت إلى همدان<sup>(٨)</sup> فأحرقت الزروع، ثم ذهبت إلى الموصل<sup>(٩)</sup> فمَنعت الناس من السعي، فَتَعَطَّلَت الأسواق، وزلزلت هراة<sup>(١٠)</sup>، فوقعت الدور .

[٢٩٦] وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين<sup>(١١)</sup>: وَجَّه طاهر بن عبد الله<sup>(١٢)</sup> إلى المتوكل حَجَرًا سقط بناحية طبرستان<sup>(١٣)</sup>، وزنه ثمانمائة وأربعون درهماً، أبيض، فيه صدوع.

(١) انظر: المنتظم (١٨٩/١١).

(٢) دمشق: عاصمة سورية، تقع على نهر بردى، في طرف بادية الشام، عاصمة الخلافة الأموية، توالى عليها الطولونيون، والأخشيديون، والفاطميون، والأيوبيون، والمماليك، خربها المغول، الآن مركز تجارى وسياحي. انظر: معجم البلدان (٥٢٧/٢) .

(٣) الغوطة: غوطة دمشق، بساكنها، يرويها نهر بردى وهي من أجمل البقاع. انظر: معجم البلدان (٢٤٨/٤) .

(٤) بغداد: عاصمة العراق على نهر دجلة، عاصمة الخلافة العباسية، ومن عواصم الإسلام التاريخية أسسها المنصور العباسي. انظر: معجم البلدان (٥٤١/١) .

(٥) الكوفة: مدينة في العراق على نهر الفرات. انظر: معجم البلدان (٥٥٧/٤) .

(٦) واسط: مدينة قديمة في العراق، قاعدتها الكوت. انظر: معجم البلدان (٤٠٠/٥) .

(٧) عبادان: مدينة في غرب إيران، قرب مصب شط العرب. انظر: معجم البلدان (٨٣/٤) .

(٨) همدان: مدينة إيرانية جنوب غربي طهران. انظر: معجم البلدان (٤٧١/٥) .

(٩) مدينة في شمال العراق على نهر دجلة، قاعدة محافظة نينوى، انظر: معجم البلدان (٥٨/٥) .

(١٠) هراة: مدينة في شمال غربي أفغانستان قرب حدود إيران. انظر: معجم البلدان (٤٥٦/٥) .

(١١) انظر: المنتظم (٢٥٨/١١).

(١٢) طاهر بن عبد الله، هو: ابن طاهر بن الحسين، الخزاعي، أحد الأمراء السولاة، ولى خراسان بعد وفاة أبيه، واستمر ثمانى عشر سنة، وتوفى بها سنة (٢٨٤هـ). انظر: ابن الأثير (٥/٧)، الأعلام

(٢٢٢/٣)

(١٣) طبرستان: مدينة في إيران على بحر قزوين. انظر: معجم البلدان (١٤/٤) .

وذكر: أنه سُمع لسقوطه هَذَّة أربعون فراسخ في مثلها، وأنه ساخ في الأرض خمسة أذرع<sup>(١)</sup>.

[٢٩٧] وفي سنة أربعين ومائتين<sup>(٢)</sup>: خرجت ريح من بلاد الترك، فَمَرَّت بِمَرَوْ<sup>(٣)</sup>، فقتلت خلقًا كثيرًا بالزكام، ثم صارت إلى نيسابور، ثم إلى الري<sup>(٤)</sup>، ثم إلى همدان وحلوان<sup>(٥)</sup>، ثم إلى العراق، فأصاب أهل بغداد، وسر من رأى<sup>(٦)</sup> حمى وسعال وزكام.

وجاءت كتب من المغرب أن ثلاث عشرة قرية من قرى القيروان<sup>(٧)</sup> خسف بها، فلم يَبْجُ من أهلها إلا اثنان وأربعون رجلاً سواء الوجوه، فأتوا القيروان، فأخرجهم أهلها، وقالوا: أنتم مسخوط عليكم، فبنى لهم العامل<sup>(٨)</sup> حظيرة خارج المدينة فنزلوها.

[٢٩٨] وفي سنة إحدى وأربعين<sup>(٩)</sup>: ماجت النجوم في السماء، وجعلت تتطايير شرقًا وغربًا كالجراد، من قبل غروب الشمس إلى الفجر، ولم يكن مثل هذا إلا عند ظهور النبي ﷺ.

[٢٩٩] وفي السنة التي تليها<sup>(١٠)</sup>: رجمت قرية يقال لها: السويداء<sup>(١١)</sup> بناحية سورية

---

(١) لعله أحد النيازك.

(٢) انظر: الكامل (١٢٥/٦).

(٣) مرو: مدينة في تركمانستان، احتلها أبو مسلم الخراساني في دعوته للعباسيين. انظر: معجم البلدان (١٣٢/٥).

(٤) الري: مدينة في شمال إيران بضاحية طهران، مدينة تاريخية، فتحها العرب في صدر الإسلام، حاليًا مزار ديني. انظر: معجم البلدان (١٣٢/٣).

(٥) حلوان: مدينة من مدن العراق في أقصى الشمال. انظر: معجم البلدان (٣٣٤/٢).

(٦) سر من رأى، أو سامراء: مدينة في العراق على ضفة دجلة اليمن، شمالي بغداد، بناها المعتصم العباسي. انظر: معجم البلدان (١٩٥/٣).

(٧) القيروان: مدينة تونسية، مركز ولاية، أنشأها عقبة بن نافع، أهم أثارها، جامع سيدي عقبة. انظر: معجم البلدان (٤٧٦/٤).

(٨) العامل: هو والي البلد. انظر: القاموس المحيط، مادة [عمل].

(٩) انظر: المنتظم (٢٨٢/١١).

(١٠) انظر: المنتظم (٢٩٦/١١).

(١١) السويداء: قرية في جنوب سوريا، قاعدة محافظة السويداء، وسوق زراعية. انظر: معجم البلدان (٣٢٥/٣).

والشام، بخمسة أحجار، فوق حجر منها على خيمة أعرابي فاحتزقت، ووُزِنَ منها حجر، فكان فيه عشرة أرتال.

وزلزلت الرى، وجرجان<sup>(١)</sup>، وطبرستان، ونيسابور، وأصبهان<sup>(٢)</sup>، وقم<sup>(٣)</sup>، وقاشان<sup>(٤)</sup> كلها فى وقت واحد .

وزلزلت الدامغان<sup>(٥)</sup> فَهَلَكَ مِنْ أَهْلِهَا خمسة وعشرون ألفاً، وتقطعت الجبال، ودسا بعضها من بعض، وسمع للسماء أصوات عالية، وصار جبل باليمن<sup>(٦)</sup> عليه مزارع حتى أتى مزارع قوم آخرين .

ووقع طائر أبيض، دون الرحمة و فوق الغراب، على رابية بحلب<sup>(٧)</sup> لسبع مضين من رمضان، فصاح: يا معاشر الناس، اتقوا الله، الله، الله، حتى صاح أربعين صوتاً، ثم طار، وجاء من الغد فصاح أربعين صوتاً ثم طار، فكتب صاحب البريد، بذلك وأشهد خمسمائة إناس إنهم سمعوه.

ومات رجل فى بعض كور<sup>(٨)</sup> الأهواز، فسقط طائر أبيض على جنازته فصاح بالفارسية والخورية: إن الله قد غفر لهذا الميت ولَمَن شَهِدَهُ .

[٣٠٠] وفى سنة خمس وأربعين ومائتين<sup>(٩)</sup>: زلزلت أنطاكية، فسقط منها ألف وخمسمائة دار، ووقع من سورها نيف وتسعون بُرجاً، فسمع أهلها أصواتاً هائلة من كوى المنازل.

وسمع أهل تنيس صيحة هائلة دامت فمات منها خلق كثير، وذهبت جيلة بأهلها .

[٣٠١] وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين: مطرت قرية حجارة بيضاء وسوداء.

---

(١) جرجان: مدينة فى إيران، شرقى بحر قزوين، بسفح الرز. انظر: معجم البلدان (١٣٩/٢) .

(٢) أصبهان: مدينة فى وسط إيران بين طهران وشيراز بالسفح الشرقى لجبال زاغروس. انظر: معجم البلدان (٢٤٤/١).

(٣) قم: مدينة إيرانية جنوبى طهران، مركز دينى وثقافى شيعى. انظر: معجم البلدان (٤٥٠/٤).

(٤) قاشان: مدينة صناعية فى وسط إيران. انظر: معجم البلدان (٣٣٦/٤).

(٥) دامغان: مدينة إيرانية جنوبى بحر قزوين. انظر: معجم البلدان (٤٩٣/٢).

(٦) اليمن: دولة عربية فى شبه الجزيرة العربية على البحر الأحمر، جنوبى السعودية، عاصمتها صنعاء، من مدنها: عدن، حضرموت، مأرب. انظر: معجم البلدان (٥١٠/٥) .

(٧) حلب: مدينة فى شمال سوريا، تعرف بالشهباء . انظر: معجم البلدان (٣٢٤/٢).

(٨) الكور، جمع الكورة: القرية . انظر: القاموس المحيط، مادة [كور].

(٩) انظر: تاريخ الطبرى (٣٢٨/٥)، الكامل (١٣٠/٦)، المنتظم (٣٢٨/١١).

[٣٠٢] وفي سنة ثمان وثمانين<sup>(١)</sup>: زلزلت أردبيل فأصبحوا ولم يبقَ من المدينة إلا اليسير، فأخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت .

[٣٠٣] وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة: عدل الحجاج عن الجادة<sup>(٢)</sup> خوفاً من العرب، فرأوا في البرية صوراً لناس من حجارة، ورأوا امرأة قائمة على تنور وهي من حجارة، والخبز الذي في التنور من حجارة .

[٣٠٤] وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة: هبت ريح بفهم الصلح شُبّهت بالتنين، خرقت دجلة حتى ذكر أنه بانث أرضها، وأهلك خلقاً كثيراً، واحتملت زورقاً منحدرًا وفيه دواب فطرحته في أرض جوحى .

[٣٠٥] وفي سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>: جاء بردٌ هائل ووقعت بردةٌ حُزرت<sup>(٤)</sup> بمائة وخمسين رطلاً فكانت كالثور النائم .

[٣٠٦] وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة<sup>(٥)</sup>: تزلزلت تبريز<sup>(٦)</sup>، فهدم سورها وقلعتها، وهلك تحت الهدم خمسون ألفاً .

[٣٠٧] وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة: كان بأذربيجان<sup>(٧)</sup> زلازل انقطعت منها الحيطان، فحكى من يُعتمد على قوله: إنه كان قاعدًا في إيوان، فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم عاد .

[٣٠٨] وفي سنة ستين وأربعمائة<sup>(٨)</sup>: كانت زلزلة بفلسطين، هلك فيه خمسة عشر ألفاً، وانشقت صخرة بيت المقدس، ثم عادت فالتأمت، وغاب البحر مسيرة يوم فساخ في الأرض، فدخل الناس يلتقطون، فرجع عليهم فأهلك خلقاً كثيراً منهم.

(١) انظر: المنتظم (٢٧/٦) ، الكامل (٤٠٢/٦).

(٢) الجادة وسط الطريق، أو الطريق المألوف. انظر: القاموس المحيط، مادة [جد].

(٣) راجع: البداية والنهاية (٢٦/١٢).

(٤) حزرت: قدرت. انظر: القاموس المحيط، مادة [حزر].

(٥) راجع: البداية والنهاية (٥٠/١٢).

(٦) تبريز: مدينة في شمال غربي إيران قرب بحيرة أرمية، قاعدة أذربيجان الشرقية، مركز تجاري وثقافي مشهور. انظر: معجم البلدان (١٥/٢) .

(٧) أذربيجان: إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، تقع على بحر قزوين، وحدود إيران، منطقة نفط غنية. انظر: معجم البلدان (١٥٥/١) .

(٨) انظر: الكامل (٣٨١/٨).

[٣٠٩] وفي سنة الثنتين وستين: خسف بأيلة<sup>(١)</sup> .

[٣١٠] وفي سنة ست وخمسمائة<sup>(٢)</sup>: سمع ببغداد صوت هزة عظيمة في أقطار بغداد، في الجانبيين.

قال شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي: أنا سمعتها، فظننت حائطاً قد وقع، ولم نعلم ما ذاك، ولم يكن في السماء غيمٌ، فيقال: رعد .

[٣١١] وفي سنة سبع<sup>(٣)</sup>: وقعت زلزلة بناحية الشام، فوقع من سور الرها<sup>(٤)</sup> ثلاثة عشر برجاً، وخسف بسميساط<sup>(٥)</sup>، وقلب بنصف القلعة .

[٣١٢] وفي سنة إحدى عشر وخمسمائة: وقع الثلج ببغداد فامتلاّت إحدى الشوارع والدروب، ولم نسمع قبله بمثله .

[٣١٣] وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة<sup>(٦)</sup>: كانت زلزلة بجنزة<sup>(٧)</sup> أتت على مائتي ألف وثلاثين ألفاً فأهلكتهم، وكانت في مقدار عشرة فراسخ في مثلها .

[٣١٤] وفي السنة التي تليها<sup>(٨)</sup>: خسف بجنزة وصار مكان البلد ماءً أسود، وقدم النجاة من أهلها، فلزموا المقابر ليكون على أهلهم.

وزلزلت حلوان فتقطع الجبل، وهلك خلق كثير .

[٣١٥] وفي سنة اثنين وخمسين وخمسمائة: كان زلازل بالشام في ثلاثة عشر بلداً من بلاد الإسلام، فمنها ما هلك كله، ومنها ما هلك بعضه .

(١) آيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، مما يلي الشام، آخر الحجاز، وأول الشام . انظر: معجم البلدان (٣٤٧/١) .

(٢) انظر: المنتظم (١٧١/٩)، والكامل (١٤٧/٩) .

(٣) انظر: المنتظم (١٧٥/٩) .

(٤) الرها: مدينة تركية في ما بين النهرين، قرب الحدود السورية. انظر: معجم البلدان (١٢٠/٣) .

(٥) سميساط: مدينة سورية قديمة على نهر الفرات، موقعها اليوم في جنوبى تركيا. انظر: معجم البلدان (٢٩٣/٣) .

(٦) انظر: المنتظم (٧٨/١٠) .

(٧) جنزة: بلدة من بلاد إيران، بين شروان وأذربيجان. انظر: معجم البلدان (١٩٩/٢) .

(٨) انظر: المنتظم (١٣٥/١٠) .



الباب الرابع

الرفائف ونوادره





## الرفائق ونوادره

[٣١٦] يا سوق الأكل أين أرباب الصيام ؟

يا فرش النوم أين حراس الظلام، درست<sup>(١)</sup> والله المعالم ووقعت الخيام، قف هنا على الأطلال نخصها بالسلام .

وا عجباً، يتأمل الحيوان البهيم العواقب وأنت لا ترى إلا الحاضر ما تكاد تهتم بمؤنة الشتاء حتى يقوى الرد، ولا بمؤنة الصيف حتى يشتد الحر، ومن هذه صفته في أمور الدنيا ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَغْمَى وَأَضَلُّ مَسِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢] .

هذا الطائر إذا علم أن الأنثى قد حملت، أخذ ينقل العيلمان لبناء العش قبل الوضع، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا بعثت فراض التقوى ﴿فَلَا أَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] .

هذا اليربوع<sup>(٢)</sup> لا يتخذ بيتاً إلا في موضع صلب مرتفع؛ ليسلم من سَيْلٍ أو حَافِرٍ، ثم لا يجعله إلا عند أكمة أو صخرة؛ لئلا يضل عنه إذا عاد إليه، ثم يجعل له أبواباً ويرقق بعضها فإذا أتى من باب دفع برأسه ما أرق وخرج .

يا مَنْ ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَنَاقَ فِي فِعْلِ الْمَعَاصِي فَمَا أَبْقَى لِعُذْرِ مَوْضِعَا.

[٣١٧] وقيل:

كَمْ ذَا الْمَجْرِ وَالسَّرَاقُ الْأَحْبَابِ هَلْ بَعْدَ ذَا الْبَغْدِ لِلْإِيَّ غَابَ إِيَابُ ؟

كَمْ قَدْ خَطَّتْ إِلَيْكُمُ الْكُفَّ كُتَابِ خَلُّوا الْعُتْبَ فَمَ مَا جَاءَ جَوَابُ

[٣١٨] وكان أبو سليمان الداراني<sup>(٣)</sup> يقول: إلهي إن طالبتني بذنوبي طالبتك

بكرمك، وإن أكلتني النار بين أعدائك لأخبرنهم أني كنت أحبك .

[٣١٩] وكان يحيى بن معاذ<sup>(٤)</sup> يقول :

إن قال لي يوم القيامة : عبدي، ما برك بي؟

قلت: إلهي برك بي .

(١) درس: غنى أثره والمحمى. انظر: القاموس المحيط، مادة [درس] .

(٢) اليربوع: نوع من أنواع الفئران. انظر: القاموس المحيط، مادة [يربع] .

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

[٣٢٠] وقيل:

تجاسرت فكاشفتك      لنا غلب الصبر  
فإن عفتني الناس      ففسي وجهك لي عذر

[٣٢١] كأنكم بالموت وقد خطف، ثم عاد إلى الباقي وعطف، تنبّه لنفسك يا ابن النطف، فقد حاذى<sup>(١)</sup> الرامي الهدف، كم تسير في سرف<sup>(٢)</sup>، ليت هذا العزم وقف، تلوخر الصلاة ثم تسيئها<sup>(٣)</sup> كالبرق خطف، أجمع سوء كيلة مع حشف<sup>(٤)</sup>؟

الجسد أتى والقلب انصرف، يا من باع الدور واشترى الخنزف، أبسط بساط الحزن على رماد الأسف، سابق الطير مكرم، والديك الحاذق بالصياح مطلق.

[٣٢٢] إذا صُبَّ في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء .

فيقول الماء : أنا ربيب شجرتك فأين الأدب، لم ترفع عليّ ؟

فيقول الزيت : أنت في رَضْرَاض<sup>(٥)</sup> الأنهار على طريق السلامة، وأنا صيرت على

العصر والطحن، وبالصبر يرتفع القدر.

فيقول الماء : ألا إني أنا الأصل .

فيقول الزيت : استر عيبك فإنك لو قارنت المصباح أنظفاً .

[٣٢٣] لما اشتغل القوم بإصلاح قلوبهم أعرضوا عن إصلاح أبدانهم، عرى أويس

حتى جلس في قوصرة<sup>(٦)</sup>.

[٣٢٤] وقيل : وقَدِمَ بشر<sup>(٧)</sup> من عبدان وهو متشح بحصير .

---

(١) حاذى: قابلة وكان بمساواته. انظر: القاموس المحيط، مادة [حذا].

(٢) السرف: تجاوز الحد والاعتدال. انظر: القاموس المحيط، مادة [سرف].

(٣) تسيئها: تقيمها، تؤديها بسرعة. انظر: القاموس المحيط، مادة [ساء].

(٤) سوء كيلة مع حشف: مثل، يراد به : الجمع بين محصلتين مذمومتين. انظر: القاموس المحيط، مادة [حشف].

(٥) رَضْرَاض: ما صغر ودق من الحصى. انظر: القاموس المحيط، مادة [رض].

(٦) قوصرة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر. انظر: القاموس المحيط، مادة [قوص].

(٧) بشر، هو: ابن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافى . من كبار

الصالحين، والزهاد، العباد، وهو من ثقات المحدثين، من أهل مرو، وسكن بغداد، وتوفي بها سنة

(٢٢٧هـ). انظر: الحلية (٣٣٦/٨)، تاريخ بغداد (٦٧/٧)، الأعلام (٥٤/٢).

[٣٢٥] وقيل: كان أويس<sup>(١)</sup> يلقط النوى، فيبيعه بما يفطر عليه، فإذا أصاب حشفة<sup>(٢)</sup> ادخرها لإفطاره، ويجمع الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات ويرفعها؛ ليستر عورته، ويفر من الناس فلا يجالسهم.

فقالوا: مجنون، لا تصح المحبة حتى يحكى الاسم المعروف باسم متجدد، فإن اسم قيس نسي، وعُرف بالمجنون.

بنى أهل أويس له بيتاً على باب دارهم، فكانت تأتي عليه السنون لا يروْنَ له وجهها، وكان إذا خرج يمشى تضرب الصبيان عقبه بالحجارة حتى تدمى، وهو ساكت ولسان حاله يقول :

وَلَقَيْتُ فِي حُبِّكَ مَا لَمْ يَلْقَهُ      فِي حُبِّ لَيْلَى قَيْسُهَا الْمَجْنُونُ

لَكُنِّي لَمْ أَتَغْ وَحُشُّ الْفَلَا      كَفَعَلَ قَيْسُ وَالْجُنُونُ قُنُونُ<sup>(٣)</sup>

[٣٢٦] يا غافلاً عن الموت وقد لدغه، أخذ قرينه فقتله ودمغه، تأمل صنع الدهر بالرأس إذ صبغه بأى حديث ترعوى<sup>(٤)</sup> أو بأى لغة ؟

كم رأيت مغروراً قبلك ؟

كم شاهدت مقتولاً مثلك ؟

من أبأد أقرانك ؟

ومن أهلك أهلك ؟

لقد نادى الموت، وقال : ما أنا بالذى إذا سئل أقال، بل أنا الذى أقول: أين من كان فى الروح وسعة، نقلته إلى مكان ما وسعه .

أين من كان يخاف لباسه، انظروا ماذا عوُضته من لباسه ؟

أين من كان على نسائه شديد الغيرة، أما رحل عنهن واختزن غيره ؟

(١) أويس، هو : ابن عامر، القرنى، سيد العباد وإمام الزهاد، من سادات التابعين، بشر به الرسول ﷺ ووصى به أصحابه خيراً، وقال عنه: إنه يشفع فى مثل عدد ربيعة ومضر، ولو أقسم على الله لأبره، أدرك النبى ﷺ ولم يره. قيل: قتل فى وقعة صفين سنة (٣٧هـ). انظر: الحلية (٧٩/٢)، ابن عساكر (١٥٧/٣)، الأعلام (٣٢/٢) .

(٢) حشفة: الردىء اليابس من التمر. انظر: القاموس المحيط، مادة [حشف].

(٣) الفلا: الصحراء الواسعة. انظر: القاموس المحيط مادة [فلو].

(٤) ترعوى: تنقاد وترجع إلى الحق. انظر: القاموس المحيط، مادة [راع].

أين من كان يسرى آمناً في سريره، أما قيل: للثلف، خذه وسر به، أما عاقبة الألفة  
فرقة، أما آخر جرعة اللذة رشفة، أما خاتم الفرح قلق وحرقة، أما زاد ذى المال إلى القبر  
خرقة، أعز سمعك الأصوات، فهل تسمع إلا فلاناً مات ؟  
أجل<sup>(١)</sup> بصرك فى الفلوات، فهل ترى إلا القبور الدَّرَاسَات .

[٣٢٧] وقيل:

وَدَعْتُ قَلْبِي حِينَ وَدَعْتُهُمْ      وَقُلْتُ يَا قَلْبِي عَلَيْكَ السَّلَامُ  
وَصِخْتُ بِالنَّوْمِ أَنْصِرْفَ رَاشِداً      لَبَّانُ غَيْبِي بَعْدَهُمْ لَا تَنَامُ

[٣٢٨] وقيل:

لَمَّا كَانَ شَغْلُ الْقُرْبِ النَّذْبُ      عَلَى الْفِرَاقِ لِبَسِ السَّوَادِ قَبْلُ

[٣٢٩] وقيل:

رَأَيْتُ النَّاسَ خِدَاعاً      إِلَى جَنَابِ خُذَاعِ  
يَعِيشُونَ مَعَ الذَّنْبِ      وَيَتَكُونُونَ مَعَ الرَّغْيِ<sup>(٢)</sup>

[٣٣٠] وقيل:

بَانُوا عَنْهَا فَلَيْتَهُمْ مَا بَانُوا      نَادَيْتُ وَلِيَّ حَشَاشَتِي النَّيرَانِ<sup>(٣)</sup>  
يَا قَوْمُ مَتَى تَرْحَلُ السَّكَاثُ

[٣٣١] يا محمد: أنت تريد أبا طالب، ونحن تريد سلمان<sup>(٤)</sup>.

أبو طالب إذا سُئِلَ عن اسمه، قال : عبد مناف، وإذا اتَّسَبَّ، افتخر بالآباء، وإذا  
ذكرت الأموال، عَدَّ الإبل .

وسلمان إذا سُئِلَ عن اسمه، قال: عبد الله، وعن نسبه، قال : ابن الإسلام، وعن

(١) أجل : انظر فى معظمه . انظر: القاموس المحيط، مادة [جل].

(٢) يعيشون: يبالغ فى الفساد والكفر. انظر: القاموس المحيط، مادة [عنا].

(٣) حشاشة: بقية الروح، أو داخل كل شىء. انظر: القاموس المحيط، مادة [حش].

(٤) سلمان، هو: الفارسي، أبو عبد الله. أصله من بلاد فارس، كان اسمه مابه بن بود، لما سمع  
بالإسلام وأن النبی سيعتج خرج فى طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق، أول  
مشاهده الخندق، وشهد ما بعدها، يعرف به سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير. كان صحابياً  
جليلاً وعالمًا زاهداً، وحدث عن الرسول ﷺ، مات سنة (٣٦هـ). انظر: الإصابة (١١٨/٣).

لباسه، قال : التواضع، وعن طعامه، قال : الجوع، وعن شرابه، قال : الدموع، وعن وساده قال : السهر، وعن فخره قال : «سلمان منا»<sup>(١)</sup>، وعن قصده، قال : «يُريدون وجهه» [الأنعام: ٥٢].

[٣٣٢] يا من يمشى على ظهر الحُفَر، ويرى السابقين إلى بيوت المدر<sup>(٢)</sup>، لو أصفى سَمِعَ التدبر، وسمِعَ العبر : «كفى بالموت واعظاً يا عُمر»<sup>(٣)</sup> .

[٣٣٣] ويحك مَيز بعقلك وحِسُّك بين الدارين، واحضر الذنب والعقل، والمَح العاقبتين، هذا الحيوان البهيم ينظر في العواقب .

[٣٣٤] فهذا الإيل<sup>(٤)</sup> يأكل الحيات، فيشتد عطشه، فيحوم حول الماء ولا يشرب، لعلمه أن الماء ينفذ السموم إلى أماكن لا يبلغها إلا بِسَلْم الطعام، ومن عادته أنه إذا سقط قرنه كل سنة، وهو سلاحه، يختبئ إلى أن ينبت .

[٣٣٥] وهذه الحية تختفي طول الشتاء بالأرض، فتخرج وقد غشي<sup>(٥)</sup> بصرها، فتحكه بأصول الرازيانج؛ لأنه يزيل الغشا .

[٣٣٦] وهذا الفهد إذا سَمِنَ عَلِمَ أنه مطلوب، وشحمه يمنعه من الهرب، فهو يستر نفسه إلى أن ينحل الشحم .

[٣٣٧] وهذه النملة تدخر في الصيف للشتاء، فإذا خافت عفن الحب أخرجته إلى الهواء، فإذا حذرت أن ينبت نقرت موضع القطمير<sup>(٦)</sup> .

أسمعت يا مقطوع الحيلة، متى تدخر من صيف قوتك إلى شتاء عَجْزِكَ ؟  
[٣٣٨] وهذه السمكة إذا حبستها الشبكة جمزت<sup>(٧)</sup> بكل قوتها لتقطع الحابس، لو نهضت بقوة العزم لانخرقت شبكة الهوى .

---

(١) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٥/٤).

(٢) المدر: الطين الذي لا يخالطه شيء والذي يصنع به البيوت. انظر: القاموس المحيط، مادة [مدر].

(٣) الحديث: أخرجه الطبرانی في الكبير (٤/٥) وقال الهيثمي في المجمع في السند الربيع بن بدر، متروك. وقال العراقي: سنده ضعيف جداً.

(٤) الإيل: حيوان من ذوات الظلف، له قرون. انظر: القاموس المحيط، مادة [إيل].

(٥) غشي: غطى شيء على بصرها. انظر: القاموس المحيط، مادة [غشي].

(٦) القطمير: القشرة الرقيقة بين النواة والحبة ومنها تنبت. انظر: القاموس المحيط، مادة [قطم].

(٧) جمز: عدا وأسرع. انظر: القاموس المحيط، مادة [جمز].

[٣٣٩] وإذا مد النهر اغتنمت ذلك المد الزنابير<sup>(١)</sup> فبنت منه بيوتها، لأنه لا يصلح لها غيره، مدَّ بحر الشباب وما بنيت بيت جدّ، فحدّثني ما الذي تصنع في القحل<sup>(٢)</sup>، إن فأتك زمن المدّ، فمدّ السيد للسؤال حيلة المفلس.

[٣٤٠] وقيل:

أَحْبَابُنَا أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي      رَاغِبْتُمُونَ نَاشِئًا وَوَلِيدًا  
خَالَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ      فَرَمَى بِأَسْرِكِهِ وَجَاءَ وَحِيدًا

[٣٤١] وقال غيره :

يَا رِيحَ الشِّمَالِ بَلِّغْ خِطَابِي      وَاشْفِ مِنِّي الْجَوِّيَ بِحَمْلِ الْجَوَابِ<sup>(٣)</sup>  
طُفْ بِسَاحَاتِ ذَلِكَ الرَّبْعِ وَاحْمِلْ      ذَرَّةً مِنْ تُرَابِ ذَاكَ الْجَنَابِ  
قُلْ لِمَوْلَائِي يَا مُنَى الرُّوحِ وَالْقَلْبِ      وَمَنْ فِيهِ ذَلَّتْ نِيَّاتِي وَانْتَحَبَتِي<sup>(٤)</sup>  
كُنْتُ أَخْشَى الْوِشَاةَ فِيكَ وَلَكِنْ      جَفَوَى الْحُبِّ لَمْ تَكُنْ لِي حِسَابِي

[٣٤٢] وقال غيره :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى      وَلَمْ تَرَ لِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ  
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي فَيُتْلِكَ      مَخَافًا مَجَالُ الرِّيحِ بَعْدَكَ  
عَلَى ذَاكَ مَرُّوا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا      يَمْرُونَ حَتَّى يَزْدَاهُمُ الْحُشْرُ<sup>(٥)</sup>  
بَلَى سَوَفَى تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ      وَلَذِكْرُ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الدُّكْرُ

[٣٤٣] وقال غيره:

النَّجَاءُ النَّجَاءُ مِنْ أَرْضِي      قَبْلَ أَنْ يَلْقَى الْفَوَاضِلُ بَوْجِدِي  
كَمْ خَلَى غَلْدًا إِلَيْهِ وَأَمْسَى      وَهُوَ يَهْوَى بَعْلُوةً أَوْ يَهْنِدِي

(١) الزنابير، جمع زنبور: حشرة لونها أصفر وأسود، تعيش في مستعمرات كالنحل. انظر: القاموس المحيط، مادة [زنب].

(٢) القحل: الجفاف والقحط. انظر: القاموس المحيط، مادة [قحل].

(٣) الجوى: شدة العشق وحرقة. انظر: القاموس المحيط، مادة [جوى].

(٤) انتحاب: شدة البكاء ورفع الصوت به. انظر: القاموس المحيط، مادة [نحب].

(٥) القطر: المطر. انظر: القاموس المحيط، مادة [قطر].

(٦) يزدى: هلك وسقط. انظر: القاموس المحيط، مادة [زدى].

[٣٤٤] قال محمد بن واسع<sup>(١)</sup>: لو رأيتم في الجنة رجلاً يبكي، أما كنتم تعجبون؟  
قالوا: بلى.

قال: فأعجب منه في الدنيا رجل بضحك ولا يدرى إلى ما يصير.

[٣٤٥] وقيل:

يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ بِاللهِ بَلِّغْ      مَا يَقُولُ الْمُتَيَّمُ الْمُسْتَهَامُ  
وَقُلْ لِأَحِبَّائِنَا فِدَاكُمْ مَحَبِّ      وَلَيْسَ يَسْلُو وَمُقْلَه لَا تَنَامُ  
كُلْ أَنْسَبَ وَلَذَّةٍ وَسُرُورٍ      قَبْلَ لِقَائِكُمْ عَلَى حَرَامٍ

[٣٤٦] وقال غيره:

قَدْ صَيَغَ قَلْبِي عَلَى مِقْدَارِ خُبْرِهِمْ      فَمَا لِحُبِّ مَيَّوَاهُمْ فِيهِ مُتَنَعٌ<sup>(٢)</sup>

[٣٤٧] وقفتُ على قبر بعض الصالحين في المنام.

فقلت: بماذا نلتَ تَرَدُّدَ الأقدام إليك؟

فقال: أَقْدَمْتُ عَلَى رَدِّ الْهَوَى بِلا تَرَدُّدٍ، فَتَرَدَّدَتْ<sup>(٣)</sup> إِلَى الأقدام، كَانَ عَطَرُ إِخْلَاصِي

خَالِصًا فَعِيقَ نَشْرِهِ بِالْأَرْوَاحِ.

[٣٤٨] وقيل:

سَلُّوا غَيْرَ طَرَبِي إِنْ سَأَلْتُمْ عَنْ الْكُرَى      فَمَا لَجَفُونَ الْعَاشِقِينَ مَنَامٌ<sup>(٤)</sup>

[٣٤٩] وقال غيره:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا تَأَفَّبْ      وَانْتَظِرْ يَوْمَ الْفِisَاقِ  
وَأَعِدْ زَادًا لِلرَّحِيلِ      فَسَوْفَ يُخَذِّي بِالرَّفِاقِ<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن واسع، هو: ابن جابر الأزدي، أبو بكر. العامل، الخاشع، الخامل الخاضع، أحد العباد

الزهاد، فقيه، ورع، من أهل البصرة، من ثقات أهل الحديث. عُرضَ عليه قضاء البصرة فأبى،

توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: الخلية (٣٤٥/٢)، الأعلام (١٣٣/٧).

(٢) صيغ: خُلِقَ ونهياً على شكل معين. انظر: القاموس المحيط، مادة [صوغ].

(٣) تردد: يجيء مرة بعد أخرى، أى بكثرة. انظر: القاموس المحيط، مادة [رد].

(٤) الكرى: النوم. انظر: القاموس المحيط، مادة [كرى].

(٥) يخذى: يرفع الصوت بالغناء لتسرع الإبل في سيرها، ويقصد بها يسافر. انظر: القاموس المحيط،

مادة [خذى].

وَأَبْكَ الذَّنْبُوبَ بِأَذْمُوعٍ      تَنْهَلُ مِنْ سُحْبِ الْأَمَاقِ<sup>(١)</sup>  
يَا مَنْ أَضَاعَ زَمَانَهُ      أَرْضِيَتْ بِمَا يَفْنَى بِسَاقِ  
[٣٥٠] وقال غيره :

يَا مَنْ يَعِدُ غَدًا لَوْتَهُ      أَعْلَى يَفِينِ مِنْ بُلُوغِ غَدِ  
الْمَرْءِ فِي زَلَلِ عَلَى أَمَلِ      وَمَنْيَّةِ الْإِنْسَانِ بِالرَّمَصِ  
أَيَّامُ غَمْرِكَ كُلَّهَا عَدِدِ      وَلَعَلَّ يَوْمُكَ آخِرَ الْقَدَرِ  
[٣٥١] كان بعض الأتقياء كثير البكاء فطال عليه الأمد، فبَطِرَ<sup>(٢)</sup> وعصى، فما زالت نعمته ولا تغير حاله .

فقال: يا رب تَبَدَّلْتَ طَاعَتِي، وما تغيرت نعمتي.  
فهتف به هاتف : يا هذا لأيام الوصال عندنا حرمة حفظناها وضيّعناها .  
[٣٥٢] وقيل:

عُودُوا إِلَى الْوَصْلِ عُودُوا      فَالْهَجْرُ صَغْبٌ شَدِيدٌ  
تَذَكَّرُوا فَمَا عَهْدُ      نَا لَدَيْكُمْ بِعِيدِ  
هَلْ يَرْجِعُ الْبَانُ يَوْمًا      وَهَلْ تَعُودُ زُرُودُ<sup>(٣)</sup>  
[٣٥٣] وقال غيره :

خَذْنِي عَلَى قُطْنِ يَمِينَا      لِعَسَى أُرِيكَ بِهِ الْقَطِينَا<sup>(٤)</sup>  
مَتَى تَعْلَمَتِ الْحَمَامُ      النُّوحَ وَالْإِبِلُ الْحَنِينَا؟<sup>(٥)</sup>  
[٣٥٤] وقال غيره :

أَسْفِيكَ سَعْدِي فِي نُسْنِي تَارَةً      وَآوْنَهُ أَسْمَاءُ وَآوْنَهُ لُبْنَى  
حَذَارًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَسْمَعُوا بِنَا      وَإِلَّا فَمَنْ سَعْدِي لَدَيْكَ وَمَنْ لُبْنَى

(١) الأماق، جمع مقة: وهي العين التي بها احمرار . انظر: القاموس المحيط، مادة [مقة].

(٢) بطر: تكبر، وححد بالنعمة. انظر: القاموس المحيط، مادة [بطر].

(٣) بان: بُعد. زرود: الدرع المتناخلة، المعقدة في بعضها البعض. انظر: القاموس المحيط، مادة [زرد]، [بان].

(٤) القطين: المقيم بالمكان. انظر: القاموس المحيط، مادة [قطن].

(٥) النوح: سجع الحمام، أى هديلها. الحنين: صرت الإبل عند الطرب أو الحزن. انظر: القاموس المحيط، مادة [نوح]، [حن].



[٣٥٥] وقال غيره :

إذا جُزئت بالغور اليماني مُغرباً  
فنادٍ ديارَ العامرية باللوى  
وحاذتكَ صخرَاءُ السواجير يا سَعْدُ<sup>(١)</sup>  
سقت ربك الأنواء ما فعلتَ هِنْدُ

[٣٥٦] وقال غيره :

قل لمن فاعَرَ بالدنيا وحامى  
ندفنُ الجِلْ وما فى ذَقِينَا  
إن قُدَّامَكَ يوماً لَو به  
فانتبه مِن رَقْدَةِ اللّهُو وقُم  
صاح صبح بالقبير يُخْبِرُكَ بما  
فالعظيمُ القدير لَو شَاهَدْتَهُ  
قُلْتَ قَبْلَكَ ساماً لم حَامِ<sup>(٢)</sup>  
بعهد شك ولكن لعامى  
هَذَا شمسُ الضحى عادت ظلاماً  
وانفوَ عَن عَيْنِ تُمَادِيكَ النَامَا  
لَقَدْ حَوَى وَاقْرَأَ عَلَى الْقَوْمِ السَّلَامَا  
لم تجدْ فى قَبْرِهِ إِلَّا الْعِظَامَا

[٣٥٧] وقال غيره :

أتري مزلوا لَمَا رَحَلُوا  
وعدوا فطمعت غداة سمعت  
أحليف النوم أقلّ اللوم  
أدنى جَزَعى لم يتق معى  
جَلْدِي سلبوا، جَعْدِي نهَبُوا  
لَمَّا ذَرَلْت عَيْنِي وَقَفْتُ  
ولمّا اللحي وهو الصاحب  
ماذا فعلوا أم من قتلوا  
منى وقعت بما بذلوا  
لعندى اليوم بهم شغل<sup>(٣)</sup>  
قلبُ فيمى مُذْ احتملوا  
كَمْدِي وَهَبُوا كَبْدِي تَبَلُوا  
أتري عرفت ما بهى الإبل ؟  
وهم راحى وأنا الثمل<sup>(٤)</sup>

[٣٥٨] تَيْقُظْ لنفسك يا هذا وانتبه، واحضر عقلك، وانظر ما يشتهه .

أما هذا منزلك اليوم وغداً لَسْتُ به ؟

(١) الغور اليماني: منخفض من الأرض فى ما بين تامة واليمن، ويسمى غور تهامة. السواجير: نهر مشهور بالشام انظر: معجم البلدان (٢٤٥/٤)، (٣٠٨/٣).

(٢) فاعر: تباهى. انظر: القاموس المحيط، مادة [فخر].

(٣) أقل: اجعله قليلاً. انظر: القاموس المحيط، مادة [قل].

(٤) اللحي: اللوم. الثمل: السكران. الراح: الخمر. انظر: القاموس المحيط، مادة [لحي]، [راح]،

[ثمل].

أَيْنَ مَنْ كَانَ فِي سُرُورٍ وَغَبْطَةٍ ؟ .

أَيْنَ مَنْ بَسِطَ السَّيِّدَ فِي بَسِيطِ الْبَسِطَةِ ؟ .

لَقَدْ أَوْقَعَهُمُ الْمَوْتُ فِي أَصْعَبِ خُطَّةٍ، جَسَرُوا<sup>(١)</sup> عَلَى الْمَعَاصِي، فَانْقَلَبَتْ عَلَى الْجَيْمِ النُّقْطَةُ، بَيْنَا هُمْ فِي الْخَطَا خَطَا إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ، هَذَا دَأْبُ<sup>(٢)</sup> الزَّمَانِ فَإِنْ صَفَا فَنُظِلَّةُ.

[٣٥٩] قِيلَ لِرَاهِبٍ : مَا الَّذِي حَبَبَ إِلَيْكَ الْخُلُوعَ، وَطَرَدَ عَنْكَ الْفِتْرَةَ؟<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ : وَثْبَةُ الْأَكْيَاسِ مِنْ فَخِّ الدُّنْيَا .

[٣٦٠] وَقِيلَ لِلْآخِرِ : لِمَ تَخْلِيَتَ مِنَ الدُّنْيَا ؟

فَقَالَ : خَوْفًا وَاللَّهِ مِنَ الْآخِرَةِ أَنْ تَتَخَلَّى مِنِّي .

[٣٦١] وَقِيلَ :

هَجَاكَ الْفَارِقُ لِمَا تَمَنَّى

لَقَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جِرَّةُ

[٣٦٢] وَقَالَ غَيْرُهُ :

زُرْنَاكَ شَوْقًا وَلَوْ أَنَّ النَّوَى بَسِطَتْ

[٣٦٣] وَقَالَ غَيْرُهُ :

لَا تَفْضَيْنَ عَلَى قَوْمٍ تُحِبُّهُمْ

وَلَا تَخْصِمُهُمْ يَوْمًا إِذَا حَكَمُوا

[٣٦٤] وَقَالَ غَيْرُهُ :

لَيْسَ لِي فِيكَ حِيلَةٌ غَيْرَ صَبْرِي عَلَى

[٣٦٥] يَا هَذَا : مَنْ اجْتَهِدَ وَجَدَّ، وَجَدَّ، وَلَيْسَ مَنْ سَهَرَ كَمَنْ رَقَدَ، وَالْفَضَائِلُ تَحْتَاجُ

إِلَى وَثْبَةِ أَسَدٍ .

[٣٦٦] وَقِيلَ :

كَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَيْشٍ مَضَى

كَيْفَ أَرْجُو الْبُرَّةَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى

(١) جسر: أقدم على فعل الشيء. انظر: القاموس المحيط، مادة [جسر].

(٢) دأب: عادة. انظر: القاموس المحيط، مادة [دأب].

(٣) الفترة: السكون والكسل. انظر: القاموس المحيط، مادة [فترة].

(٤) شجى: أحزن. انظر: القاموس المحيط، مادة [شجى].

[٣٦٧] وقال غيره :

تَبَانِ بِذِمَّتِكَ لَا تُفْرِغِ      قَبَسَ يَدَيْكَ بُكَاءَ طَوِيلٍ  
[٣٦٨] وقيل: كان لقوم جارية، فأخرجوها إلى النخاس<sup>(١)</sup>، فأقامت أيامًا تبكى،  
وبعثت إلى سادتها تقول: بحرمة الصحبة رُدُونِي فقد ألفتكم .

[٣٦٩] وقيل:

رُدُّوا الفؤادَ كما عَهِدْتُ إلى الحُشَا      والمقلتين إلى الكَرَى ثم اغْجُرُوا  
[٣٧٠] وقال غيره :

عَيْنَايَ أَعَانَا عَلَى سَفْكِ دِمِي      يَا لَذَّةَ لَحْظَةٍ أَطَالَتْ أَلْمِي  
كَمْ أَنْدَمَ حِينَ لَيْسَ يُغْنِي نَدَمِي      وَيَلَمِي ثَبَّتَ الْهَوَى وَزَلَّتْ قَدَمِي

[٣٧١] وقال غيره :

النَّاسُ مِنَ الْهَوَى عَلَى أَصْنَافٍ      هَذَا نَقْضُ الْعَهْدِ وَهَذَا وَالِي  
هِيَاتَ مِنَ الْكَدُورِ يَبْغِي صَافِي      لَا يَصْلُحُ لِلْحَضْرَةِ قَلْبُ جَالِي<sup>(٢)</sup>  
[٣٧٢] يا هذا إن كنت مُجِيبًا، فحبيبك معك في كل حال، حتى عند الموت وفي اللحد<sup>(٣)</sup>.  
[٣٧٣] وقيل:

يَا حَبِذَا الْقَرْعَرُ النَّجْدِيُّ وَالْبَاثِ      وَذَا قَرْمٍ بِأَخْصَافِ الْجَمَى كَانُوا<sup>(٤)</sup>  
وَأَطْيَبُ الْأَرْضِ مَا لِلْقَلْبِ فِيهِ هَوَى      سَمُ الْخِيَاطِ مَعَ الْغُيُوبِ مِيدَانُ<sup>(٥)</sup>  
[٣٧٤] وقال غيره :

هَذَا وَلَهِيَ وَكَمْ كَتَمْتُ الْوَلَهَا      صَوْنًا لِحَدِيثٍ مِنْ هَوَى النَّفْسِ لَهَا<sup>(٦)</sup>  
يَا آخِرَ مَحْتَمِي وَبَا أَوْلَهَا      أَيَّامَ عَنَائِي فِيكَ مَا أَطَوَّلَهَا

[٣٧٥] وقال غيره :

قُمْ بِنَا يَا أَخِي إِلَى مَا تَمْنَى      وَأَطْرُدِ النَّوْمَ بِالْغَزِيْمَةِ عَنَّا  
قُمْ لَقَدْ صَاحَتِ الدُّيُوكُ وَنَادَتْ      وَلَا يَكُونُ الْحَمَامُ أَطْرَبُ مِنَّا

(١) النخاس: تاجر الرقيق. انظر: القاموس المحيط، مادة [نخس].

(٢) الكدور: عدم الصفاء. انظر: القاموس المحيط، مادة [كدور].

(٣) اللحد: القبر. انظر: القاموس المحيط، مادة [لحد].

(٤) النجدى: نسبة إلى نجد، إقليم في وسط السعودية، شرقي الحجاز. انظر: معجم البلدان (٣٠٣/٥).

(٥) سم الخياط: يقصد به ثقب الإبرة. انظر: لسان العرب، مادة [خاط].

(٦) الرله: شدة الحب والعشق الذي قد يؤدي إلى الجنون. انظر: القاموس المحيط، مادة [رله].

[٣٧٦] وقال غيره :

حَرَامٌ عَلَى الْقَيْشِ مَا دُمْتُ غَضَبَانَا  
فَاخْسِنُ فَبِئْسَ قَدْ أَسَأْتُ وَلَمْ تَزَلْ  
وَمَا لَمْ يَعُدْ عَنِّي رِضَاكَ كَمَا كَانَا  
تَعُودُنِي عِنْدَ الْإِسَاءَةِ غُفْرَانَا

[٣٧٧] وقال غيره :

ذُلُّ الْفَتَى فِي الْحُبِّ تَكْرُمَةٌ  
وَحُضُوعُهُ لِحَبِيبِهِ شَرَفٌ

[٣٧٨] وقال غيره :

الْمَاءُ فِي نَاطِرِي وَالنَّارُ فِي كَبِدِي  
إِنْ شِئْتُ لَمَّا غَتَرْتَنِي أَوْ شِئْتُ لَمَّا قَبِسَ

[٣٧٩] وقال آخر :

شَوْقِي إِلَيْكَ مُجَاوِزُ الْوَصْفِ  
يَا لَيْتَ جَنَمِي كُلُّهُ خَدَقَا  
فَوَحَقَّ طَهْ لَا انْقِضَاءَ لَهَا  
مَا دَارَ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي خُلْدِي  
وَدُمُوعُ عَيْنِي دُونَ مَا أَخْفَى  
حَتَّى يَبْرَاكَ وَلَيْتَهُ يَكْفِي  
وَالْمُرْسَلَاتِ وَمُورَةِ الْكَهْفِ  
إِلَّا جَرَحْتُ بدمْعَتِي طَرْفِي<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ عَاشِقٌ يَغْفِي<sup>(٢)</sup>

[٣٨٠] عن أنس بن مالك<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : «يَنَادِي مَلِكٌ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ : مَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسَ ، وَمَلِكٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَمَلِكٌ مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فيقول الذي من بيت المقدس : مَنْ تَرَكَّ فَرَانِضَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ أَمَانَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، والذي من مكة يقول : مَنْ كَانَ كَسْبُهُ حَرَامًا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَمَلَهُ ، والذي من قبر النبي ﷺ يقول : مَنْ تَرَكَ سُنَّةَ النَّبِيِّ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَفَاعَتَهُ».

قال ناسخه: آخر ما نقلته من

تصنيف ابن الجوزي رحمه الله،

والحمد لله وصلى الله على إمام المرسلين

مَلَّتْ

(١) الخلد: البال والقتب. انظر: القاموس المحيط، مادة [خلد].

(٢) أغفى: أنام. انظر: القاموس المحيط، مادة [غفا].

(٣) تقدمت ترجمته.



- ١ - فهرس الآيات.
- ٢ - فهرس الأطراف.
- ٣ - فهرس الشعر.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس الغريب.
- ٦ - فهرس الأماكن.
- ٧ - فهرس المحتويات.



## فهرس الآيات

الفقرة	الآية	السورة
		سورة البقرة
٢٢٦	١٧٥	﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار﴾
٢٤٠	٢٥٥	﴿لا إله إلا هو الحي القيوم﴾
٢٤٣	٢٢٤	﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾
		سورة آل عمران
٢٢٦	١٨٥	﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾
٢٣١	١٩١	﴿ويتفكرون فى خلق السموات والأرض﴾
		سورة النساء
		﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾
٢٢٠	٤٢	
		سورة الأنعام
٢٤٢	٩٤	﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة﴾
٣٣١	٥٢	﴿يريدون وجه﴾
		سورة الأعراف
٢٤٥	١٥٧	﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى﴾
٢٣٨	١٤٣	﴿فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك﴾
٢٢٣	١٧٥	﴿واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ﴾
٢٢٢	٥٦	﴿وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾
		سورة الأنفال
١٦٧	٢	﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم﴾
		سورة يونس
١٦٢	٢	﴿وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾

الآية	الفقرة	السورة
		سورة هود
٤٦	١١	﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾
١٠٨	٢٢٥	﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾
		سورة الكهف
٤٩	١٣٥	﴿يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾
		سورة الإسراء
٧٢	٣١٦	﴿فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾
		سورة المؤمنون
٩٩	٤٠	﴿رب ارجعون﴾
		سورة الشعراء
٥٨، ٥٧	٢٢٧	﴿فأخرجناهم من جنات وعيون • وكنوز﴾
		سورة العنكبوت
٤٥	١٦٢	﴿ولذكر الله أكبر﴾
		سورة الروم
٤٤	٣١٦	﴿فلأنفسهم يمهّدون﴾
		سورة ص
٣	٧٨	﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فتادوا ولات حين مناص﴾
		سورة فصلت
٥١	٢٣١	﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض وننا بمجانبيه وإذا مسه الشر فلو دعاء عريض﴾
٥٤	٢٣٢	﴿ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط﴾
		سورة الزخرف
٣٢	١٧٥	﴿نحن قسمنا﴾
٧١	٢٣٦	﴿يعطاف عليهم بصحاف﴾



الفقرة	الآية	السورة
		سورة الجاثية
٢١٩	٢١	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
		سورة الأحقاف
٢٣٥	٣٥	﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾
		سورة الفتح
٢٣٩	٢٩	﴿سَيَمَاهُمْ فِي وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾
		سورة ق
٢١٨	٣٨	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾
٢٢١	٤٢	﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾
		سورة الطور
٢٣٤	٨، ٧	﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ • مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾
		سورة القمر
١٦٢	٥٥	﴿فِي مَقْعَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾
		سورة الواقعة
٢٤٠	٨٣	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ﴾
٢٤١	٢٧	﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾
		سورة الحديد
١٧٥	١٣	﴿بِسُورِ لِه بَابِ بَاطِنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرِهِ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾
		سورة القلم
٢٤٠	١	﴿ن وَالْقَلَمِ﴾
		سورة المزمل
٢٤٤	١٩	﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّكَ سَبِيلًا﴾
٢٤٤	٢، ١	﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ • قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

الآية	الفقرة	السورة
		سورة النازعات
١٦	٢٣٨	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾
		سورة الانفطار
٦ ، ٧	٢٣٨	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ • الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾
		سورة البروج
١ ، ٢	٢٢٤	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ • وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾
		سورة الطارق
١	٢٣٧	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾
٤	٢٣٣	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾
		سورة القارعة
٤	٢٢٩-٢٢٠	﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ﴾
		سورة الناس
١	٢٢٨	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

## فهرس الأطراف

الطرف	الراوى أو القائل	الفقرة
استقبل رسول الله الحجر فاستلمه .....	ابن عمر	٥
أقرب ما يكون الله تعالى من العبد	عمرو بن عبسة	٩٥
أكثرنا من ذكر هادم اللذات	أبو سعيد الخدرى	٨١
أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات	أبو سعيد الخدرى	٨١
إن استطعت أن تكون ممن يذكر الله	عمرو بن عبسة	٩٥
أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحدة [القيبر]	أبو سعيد الخدرى	٨١
أنا جليس من ذكرنى		١٦٢
أنا عند المنكسرة قلوبهم		١٧٥
أنا عند ظن عبدى بى	أبو هريرة	١٦٣
أنا مع عبدى ما ذكرنى	أبو الدرداء	١٦٥
أنا معه حين يذكرنى	أبو هريرة	١٦٣
إن الحميم ليصب على رؤسهم [أهل النار]	أبو هريرة	١٤٧
إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها	أبو موسى الأشعرى	١٦٩
إن الله تعالى خلق مخلقه فى ظلمة		١٦٩
إن الله تعالى ليوحى إلى الشجرة فى الجنة ...	أبو سعيد الخدرى	١٢٦
إن أهل النار يكون الدموع	أبو موسى الأشعرى	١٤٨
إن جنة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء	أبو سعيد الخدرى	١٢٦
إن فى الجنة لشجرة	سهل بن سعد	١٢٥
إن فى الجنة مائة درجة	أبو سعيد الخدرى	١٢٦
إنما القيبر روضة من رياض الجنة	أبو سعيد الخدرى	٨١
أوقد على النار ألف سنة	أبو هريرة	١٤٢
أولها عناء وآخرها فناء [الدنيا]	على بن أبى طالب	٨٧

الطريف	الراوي أو القائل	الفقرة
ألا مشعر لها [الجنة]	أسامة بن زيد	١٢٤
أى صلاة الليل أفضل	أبو ذر الغفارى	٩٣
بابى وأمى يا رسول الله فيها خيل؟ [الجنة]	أبو سعيد الخدرى	١٢٦
بادروا بالأعمال سبعا		٥١
البلاء موكل بالمنطق		٢١٠
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا	عمر بن الخطاب	١٣٤
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات	أبو هريرة	١٦٤
زنا أنفسكم قبل أن توزنوا	عمر بن الخطاب	١٣٤
سيروا هذا جمدا...	أبو هريرة	١٦٤
الساعة أدهى وأمر		٥١
عجبنا من رجلين.....	عبد الله بن مسعود	٩٢
العاجز من اتبع نفسه هواها ...		١٣٣
عليك بقيام الليل		٩١
فهى سوداء مظلمة [النار]	أبو هريرة	١٤٢
الكيس من دان نفسه ....		١٣٣
لينة فضة ولينة ذهب [الجنة]	أبو هريرة	١٢٣
لم أسمعهم صوت الرعد	أبو هريرة	٢٠٠
لو أرسلت فيها السفن جرت	أبو موسى الأشعرى	١٤٨
لو أن عبادى أطاعونى ....	أبو هريرة	٢٠٠
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه		١٥٩
ما أكثر ما تخاف على؟	سفيان بن عبد الله	٢٠٧
ما المفردون يا رسول الله؟	أبو هريرة	١٦٦
ما جفت لى عين منذ خلق الله جهنم	جبريل عليه السلام	٦

الطرف	الراوي أو القائل	الفقرة
ما ييكيك ؟	أبو عمران الجوني	٦
من استغنى عنها فن	على بن أبي طالب	٨٧
من أصابه ذلك النور اهتدى ...		١٧٠
من ترك سنة النبي حرم الله عليه شفاعته	أنس بن مالك	٣٧٩
من ترك فرائض الله .. خرج من أمانة الله	أنس بن مالك	٣٧٩
من دخلها ينعم لا يأس [الجنة]	أبو هريرة	١٢٥
من كان كسبه حراماً رد الله عمله ...	أنس بن مالك	٣٧٩
ناركم هذه ما يوقد ....	أبو هريرة	١٤٥
هذا [وأشار إلى لسانه]	سفيان بن عبد الله	٢٠٧
هل تنتظرون إلا فقراً منسياً		٥١
ههنا تسكب العبرات	ابن عمر	٥
هي ورب الكعبة ريحانة تهتز	أسامة بن زيد	١٢٤
والذي نفسى بيده للدنيا أهون ....	ابن عباس	٨٦
لا تجزع .....		١٧٥
يا رب إن وجدت نفسى تنزع بالسلاء	إبراهيم عليه السلام	٧٥
يعرق الناس يوم القيامة ....	أبو هريرة	٤١
يعظم أهل النار فى النار	ابن عمر	١٤٦
ينادى ملك كل يوم ثلاث مرات	أنس بن مالك	٣٧٩
يؤتى بجهنم يومئذ سبعين ألف زمام	ابن مسعود	١٤٤



## فهرس الشعر

### حرف الالف

٣٩	فقد حسان من البكاء	وجلسنا ما لم للذنوب فابكوا
١٠	وحق لكل من يعصى البكاء	بكيت على الذنوب لعظم جرمي
١٨٢	لكن عليه لا عليهم بكاءه	ولو كان ذا عقل ورأى وفطنة
١٠	لأسعت الدموع مقاسا دماء	فلو كان البكاء يرد همي
١٨٢	ويزعم أن قد قل عنه عزاءه	ويكفى على الموت ويترك نفسه
٣٩	لنك السطور وكشف الغطاء	ويوم القيامة ميعادنا

### حرف الباء

٣٤١	ومن فيه ذلتي وانتحايي	قل لمولاي يا منى الروح والقلب
٣١٧	هل بعد ذا البعد للذي غاب إياب؟	كم ذا الهجر وافترق الأحباب
١٨٣	ضاق صدى في تطليه	رب فاردته على فقد
١٨٣	ضاع منى في قلبه	كان لي قلب أعيش به
٣٤١	ذرة من تراب ذاك الجناب	طف باحات ذلك الربيع واحمل
٣٤١	واشف منى الجوى بحمل الجواب	يا ريح الشمال بلغ خطايي
٣١٧	خلو العتب ثم ما جاء جواب	كم قد خطت إليكم الكف كتاب
٣٤١	جفوى الحب لم تكن في حياي	كنت أخشى الوشاة فيك ولكن
٣٦٢	فليس يتجيك من أحبابك الغضب	لا تغضبن على قوم تحبهم
٣٦٢	إن القضاة إذا ما خوصموا غلبوا	ولا تخصمهم يوما إذا حكموا

### حرف التاء

١٨٧	يعيش يبداء المهامة حونها	ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما
١٨٧	فكم تلبث النفس التي أنت قوتها	إذا كنت قوت النفس ثم تركتها

## حرف الدال

٢٩	لم يدرك كيف تفتت الأكباد	من لم يست والحب حنوا فواده
١٧٤	سريعاً يحسود إلى برده	كما أن الماء من بعد استخائه
٣٥٢	نالا لديك هم بعد	تذكرونا فما عهد
٣٥٠	ومنية الإنسان بالرصد	المرء في ذلك على أمل
٣٥٢	وهل تعلم زود	هل يرجع اليان يوماً
٣٥٥	وحاذنك صحراء السواجر يا سعد	إذا جزب بالفور اليماني مغربا
٣٥٢	فما لجر صعب شديد	عودوا إلى الوصل عودوا
٣٥٠	ولعل يومك آخر العدد	أيام عمرك كلها عدد
٣٥٠	أعلى يقين من بلوغ غد	يا من يعد غداً لتوبته
١٧٤	وإن صد الصد عن قصده	وكل إلى طبعه عالد
٣٥٥	سقت ربك الأنواء ما فعلت هند	فناد ديار العامرية باللولى
٣٤٣	وهو يهوى بعلرة أو بهند	كم نطلى غدا إليه وأمسى
٣٤٣	قبل أن يعلق الفؤاد بوجد	النحاء النحاء من أرض نجد
٣٤٠	فرمى بأسرته وجاء وحيداً	حالت به الأحوال بعد فراقكم
٣٤٠	راعينمون ناشئنا ووليداً	أحيانا أنا ذلك العد الذى

## حرف الراء

٣٤٢	يمسرون حتى يرادهم الحشر	على ذاك مروا أجمعون وهكذا
٢٠٦	وقصرت فى أمرى وغنى الخاسر	مضى السابقون الأولون بفوزهم
٢٠٦	فأصبح مقصوص الجانحين خاسر	إلى أن أصابته من الدهر نكبة
٣٤٢	ولم تر فى الباقين ما يصنع الدهر	كأنك لم تسمع بأخبار من مضى
٣٤٢	وتذكر قولى حين لا ينفع الذكر	بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا
١٣٠	لسن تبلغ المجد حتى تلعق الصرا	لا تحسب المجد عمراً أنت آكله
١٦٨	أطمار بلبى طائرًا كان فى صدرى	دعا باسم لبللى غيرها فكانها
٢٠٦	يرى حشرات كلما طار طائر	وأصبحت كالهاز المتصف ريشه



أنسج على نفسى وأبكى عطية	تقود عطايا أنقلت منى الفهرا ١٣
فيا لذة كانت قليل بقاها	ويا حسرة كانت ولم تبق لى علرا ١٣
فإن عنفى الناس	ففى وجهك لى عنذر ٣٢٠
وقد كان دهرأ فى الرياض منعا	على كل من بهوى من الصيد قادر ٢٠٦
فإن كنت لا تدري فلك ديارهم	عاهها بحال الريح بعدك والقطر ٣٤٢
كفى حزنا بالواله الصب أن يرى	منازل من بهوى معطلة قفرا ١٠٦
منازل كنت أهواها وألفها	أيام كنت على الأيام منصورا ١٨٥
ردوا الفواد كما عهدت إلى الحشا	والفتين إلى الكرى ثم اهجروا ٣٦٨
يرى طائرات الجو يحققن فى الهوى	بذكر ريثا من جناحيه وافر ٢٠٦
وداع دعا إذ نحن بالخيث من منى	فهيج أحزان الفواد ولم يسدر ١٦٨

#### حرف السين

الماء فى ناظرى والنار فى كبدي	إن شئت فاغزنى أو شئت فانتبى ٣٧٧
-------------------------------	---------------------------------

#### حرف الشين

أطلت علينا منك يوما سحابة	أضاءت لنا رقبا وأبطأ رشاشها ١٦١
فلا غيمها يجلو قىاس طامع	ولا غيها يأتى فزوى عطاشها ١٦١

#### حرف العين

شحاك الفارق فما تصنع	أتصم للبين أم تجزع ٣٦٠
أحبوا فرادى ولكنهم على	صحة البين ماتوا جميعا ٦٩
رايت الناس خداعا	إلى جانب عدا ٣٢٩
يعيشون مع الذئب	ويكون مع الرعى ٣٢٩
قد صيغ قلبى على مقدار جهم	فما الحب سواهم فيه منمع ٣٤٦
لقد كنت تبكى وهم حرة	فماذا تقول إذا ودعوا ٣٦٠

#### حرف الفاء

شوقى إليك مجاوز الوصف	ودموع عينى دون ما أخفى ٣٧٨
ذكرت الليالى بالعقيق وظلها	الأنيق فقطعن القلوب تأسفا ١٠٨

٢٤٦	جودى فإنا وصال الحب معروف	أنت حياة لنا إن كنت مسعدة
٢٤٦	إن الشريف يقض الطرف معروف	إن كنت ذا حسب أيضًا وذا شرف
٣٧٠	لا يصلح للحضرة قلب حسب جاني	هيهات من الكدور يغنى صافي
٣٧٦	وحصوعه الحبيب شرف	ذل الفتى فى الحب تكرمه
٢٤٦	فإن قلبى عن الفحشاء مصروف	أقطع رجال لحاك الله من رجل
٣٧٨	إلا جرححت بدمعنى طرفى	ما دار ذكر هواك فى نعلدى
٣٧٨	ومن العجائب عاشق يغنى	أغنى لعلى أراك فى حلمى
٢٤٦	والصدغ فوق بياض الخد مكشوف	حتى رأيتك فى قمص مسودة
٢٤٦	والصدغ فوق بياض الخد مكشوف	بأى حق ترى أبصرتنى سفها
٢٤٦	والموت أهنكنى والوجه مكشوف	هذا يعود النساء من بعد سادتهم
٣٧٨	حتى يراك وليته يكفى	يا ليت جسمى كله حلقا
٣٧٨	والرسالات وسورة الكهف	فرح حق طه لا انقضاء لها
٢٤٦	إلى والقلب بالأحباب ملهوف	لا متع الله بى عيناك إذ نظرت
٢٤٦	والبدر فى منظر بالحسن موصوف	قد كنت أحب أن الشمس واحدة
٣٧٠	هذا تقض العهد وهذا واقى	الناس من الهوى على أصناف
٢٤٦	فاعلم بأنك يوم البعث موقوف	إن الزناة أنلس لا خلاف لهم
١٠٨	دموع نهاها الواجدون توقفا	ولما وقفنا والرسائل بيننا

### حرف القاف

٣٤٩	أرضيت بما يغنى بياق	بما من أخضاع زمانه
٣٤٩	فسوف يحدى بالرفاق	وأعد إذا للرحيل
١٥٤	عن أهلها أو صداقًا أو مشفقًا	كم قد وقفت بها أسائل غمرا
١٥٤	تبكى الأحبة حسرة وتشوقا	قف بالديار فهذه آثارهم
٣٤٩	وانتظر يوم الفراق	يا ساكن الدنيا تأهب
١٥٤	فأرقت من تهوى فعز الملتقى	فأجبنى داعى الهوى فى رسمها
٣٤٩	تنهل من سحب الأماق	وابسك الذنوب بأدمع

## حرف الكاف

زرناك شوقاً ولو أن النوى سقطت      فرش الفلا بيننا حمرا لزرناك ١٦١

## حرف اللام

لما ذرفت عيني وتفتت      أتري عرفت ما بي الإبل؟ ٣٥٧  
وكيف يقعد رقيب مشناق يحركه      الحافران الشقوق والأمل ١٩١  
نقل فوادك حيث شئت من الهوى      ما الحبيب إلا للحبيب الأول ١٧٩  
لو كان لي بدل ما انحرت غمكم      فكيف ذاك وما لي غمكم بدل ١٩١  
وعندوا فطمعت غداة سمعت      منى وقمعت بما بذلوا ٣٥٧  
جلدي سلبوا جسدي نهبوا      كمدي وهبوا كبدي تلبوا ٣٥٧  
ولما اللحى وهو الصاحب      وهنم راحى وأنا الثمل ٣٥٧  
بشرها دليلها وقالا      غداً ترين الطالع والجبالا ١٢٢  
أدنى حزعى لم يبق معى      قلب فبعى ماذ احتملوا ٣٥٧  
ولا انثنى عزمى عن بابهكم      إلا تعسثرت بأذيتالى ١٩٩  
أحليف النوم أقل اللوم      فعندى اليوم بهم شغل ٣٥٧  
فإن نهضت عمالي غمكم وطر      وإن قعدت فما لي عندكم شغل ١٩١  
يا آخر عتقى وبها أولها      أيام عنسالى فيك ما أطولها ٣٧٣  
تإن بدمعك لا تفننه      فبين يديك بكاء طويل ٣٦٦  
وما يلوم جسمى عن نقائكم      إلا وقلبي إليك شائقاً عجل ١٩١  
لولا المشقة ساد الناس كلهم      الجود بفقر والأقدام قتال ١٢٨  
أتري سؤلوا لما رحلوا      ماذا فعلوا أم ممن قتلوا ٣٥٧  
لما كان شغل الغرب النذب      على الفراق لبس السواد قبل ٣٢٨  
ولا حظها بعين غم عبرى      ونازلها بحمم غم ناحل ١٧٧  
كم منزل فى الأرض يالفه الفتى      وحينئذ أبداً لأرل منزل ١٧٩  
وما أعطى الصباية ما استحققت      ولا قضى حلق المنازل ١٧٧  
وكم تعرض لى الأقوام غمكم      يستأذنون على قلبى فما وصلوا ١٩١

## حرف الميم

٣٦٩	يا لذة لحظة أطالت ألمي	عيناى أعانتنا على سفك دمي
٣٥٦	قتلت قلبك ساما ثم حاميا	قل لمن فاعثر بالدنيا وحاميا
٣٤٥	قبل لقائكم على حرام	كل أنس ولذة وسرور
١٠٩	فحيهم عنى بكل سلام	نسيم الصبا إن زرت أرض أحتى
٣٥٦	قد حوى واقرا على القوم السلاما	صاح صبح بالقر بخيرك عما
٣٢٧	وقلت يا قلبى عليك السلام	ودعت قلبى حين ودعتهم
١٥٢	لفاد على حببانكم فى سلم	فإن تمنعوا منى السلام فإننا
٤٩	إلا سهر ومهم	وهل سمات الحبيب
١٠٩	ويوم لقاءكم ذاك فطر صيامي	وقد صمت عن لذات دهرى كله
٣٥٦	هدد شمس الضحى عادت ظلاما	إن قدامك يومنا لو به
٤٩	إلا حلة وأعظم	وليس من جسمك
٣٥٦	لم تحمد فى قبره إلا العظاما	فالعظيم القدر لو شاهده
٣٥٦	بعهد شك ولكن تنعاسي	ندفن الخلل ومافى دفتنا
٤٩	يا دمعى وخل عنهم	عند أنبت فى شأنك
١٠٩	وأن غرامى فوق كل غرام	وقولى لهم إنى رهين صباية
٣٦٩	ويلى ثبت الهوى وزلت قدمي	كم أندم حين ليس يغنى ندمي
٤٩	فأين سمى منهم	كثير فيك اللوم
١٥٠	فانظر ولا تنغ الغنائم نائما	أسنى الغنائم حكمة يحظى بها
١٠٩	لو أن جفونى متعت بتمام	وإنى ليكفينى طروق خيالكم
٣٥٦	وانف عن عين تماديك المناما	فاتبه من رقدة اللهو وقم
٣٢٧	فإن عيني بعدهم لا تمام	وصحبت بالنوم انصرف راشدا
٣٤٥	وليس يسملو ومقله لا تمام	وقل لأحبائنا فداكم عيب
٣٤٨	فما يلغون العاشقين تمام	سلوا غير طرفى إن سألتكم عن الكرى
٤٩	السهرات نسوم	قالوا سهرت والعيون

- قل للذي ألهاه عادل لهوه  
يا نعيم الشمال يا الله بلغ  
عن حظه فحكى البهائم هالما ١٥٠  
ما يقول المتيمم المستنهام ٣٤٥

### حرف النون

- يا ناظر القلب قل هل ناظرت عيني  
كيف لا أبكى على عيش مضى  
إليك يوما وهل تدنو عطفى البين ١٨٩  
بعث عمرى بحقر الثمن ٣٦٥  
ولقيت فى حبيك ما لم يلقه  
وفتيان صدق قد سمعت كلامهم  
الله يعلم أننى بعد فرقتكم كـ  
متى تعلمت الحمام  
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم  
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى  
وما الدهر أسلا عنهم غير أننى  
يا أيها الركب المعرورنا  
إليك يوما وهل تدنو عطفى البين ١٨٩  
بعث عمرى بحقر الثمن ٣٦٥  
ولقيت فى حبيك ما لم يلقه  
وفتيان صدق قد سمعت كلامهم  
الله يعلم أننى بعد فرقتكم كـ  
متى تعلمت الحمام  
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم  
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى  
وما الدهر أسلا عنهم غير أننى  
يا أيها الركب المعرورنا

### أكل هذا الليل ترقدونا

- ولا بدرت منى بعدل لفظة  
ولا بدرت منى بعدل لفظة  
لغيرك إلا قلت قد سمعاني ١٩٧  
لغيرك إلا قلت قد سمعاني ١٩٧  
ناديت وفى حشاشتى النيران ٣٣٠  
بانوا عنها فليتهم ما بانوا

### يا قوم متى ترحل السكان

- جمعوا فما أكلوا الذى جمعوا  
فكانهم كانوا بها ظعنا  
ونوا ساكنهم فما سكنوا ٨٣  
لما استراحوا ساعة ظعنوا ٨٣  
واطرد النوم بالعزيمة عنا ٣٧٤  
على القلب إلا عرجا بعناني ١٩٧  
تعودنى عند الإساءة غفرانا ٣٧٥  
كنفحل قيس والجنون فتون ٣٢٥  
فعسى أريك به القطينا ٣٥٣  
قم بنا يا أخى إلى ما أننى  
ولا عطرت فى غير ذكرك خطرة  
فأحسن فلانى قد أسأت ولم تزل  
لكننى لم أتبع وحش الفلا  
خذنى على قطن يميننا

فَمَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ بِعَدَلٍ مُنْظَرًا	لَعَنُوكَ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ رَمَقَانِي	١٩٧
لَيْسَ لِي فِيكَ حِيلَةٌ غَيْرُ صَمِيٍّ عَلِيٍّ	وَبِكَأَنِّي عَلَى الْوَصَالِ الَّذِي كَانَ	٣٦٣
يَا حَبِذَا الْعُرْعَرَ التَّجْدِي وَالْبَانِ	وَدَارُ قَوْمٍ بِأَكْثَافِ الْحَمَى كَانُوا	٣٧٢
حَرَامٌ عَلَى الْعَيْشِ مَا دَمَتِ غَضَابَانَا	وَمَا لَمْ يَعُدْ عَنِّي رِضَاكَ كَمَا كَانَا	٣٧٥
كَأَنَّ رَقِيئًا مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي	وَأَخْرَجَ يَرَى خَوَاطِرِي وَلَسَانِي	١٩٧
فَمَقَدْ صَاحَتِ الدِّيُوكُ وَنَادَتِ	وَلَا يَكُونُ الْحَمَامُ أَطْرِبَ مِنَّا	٣٧٤
هَذَا وَلَمْ يَرْكَمْ كَتَمَتِ الْوَهَا	صَوْنًا لِحَدِيثٍ مِنْ هَوَى النَّفْسِ لَهَا	٣٧٣
وَأَغَثَ مَا دَامَ بِي رَمَقٌ	يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ	١٨٣
أَسْمِيكَ سَعْدِي فِي نَيْبِي تَارَةً	وَأَرْنَةَ أَسْمَاءَ وَأَرْنَةَ لَبْنِي	٣٥٤
حَذَارًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَسْمَعُوا بِنَا	وَالَا فَمَنْ سَعْدِي لَدَيْكَ وَمِنْ لَبْنِي	٣٥٤
وَاللَّهُ مَا جَتَّتْكُمْ زَالِرًا	إِلَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ تَطْلُوِي لِي	١٩٩

## فهرس الأعلام

الأسود = زيد بن سهل بن حرام بن عمرو بن  
زيد الأنصاري، أبو طلحة  
الأسود = يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو  
ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد  
الأصم = حاتم بن عنوان، أبو عبد الله  
الأصمعي = عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد  
أمية الشامي ٤٥  
الأمين = محمد بن هارون الرشيد بن المهدي  
أندراوس ٢٥٤  
أنس بن مالك ٢٧٦، ٢٦٤  
الأنصاري = توبة بن الصمة أبو صداقة  
أنوشروان ٢٥٧  
ابن أنوشروان = قباذ بن أبريز بن هرمز، شرويه  
ابن أبي أوفى = حسان ابن أبي سنان بن عوفى التونسي  
أويس بن عامر، القرني ٣٢٥، ٣٢٣  
أيوب السخيتاني، أبو بكر بن أبي ثيمة، كيسان  
العنزي، الأدمي ١١٧  
البحاري ٤١  
بديل بن ميسرة العقيلي ٣٠  
برغلا ٢٥٤  
بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي،  
أبو نصر ٣٢٤  
أبو بكر = إبراهيم بن رستم المروزي  
أبو بكر = ابن سمرين، الأنصاري  
أبو بكر الصديق ٢١٦  
أبو بكر بن عبد الباقي ٣١٨  
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ٦٥  
أبو بكر = محمد بن الحسن بن سليم، النجاد  
أبو بكر = محمد بن سوقة، الفنوي، الكرمي

آدم الفقيه ٢٥٣، ١٧٥  
إبراهيم الفقيه ٧٥  
إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن الموفق، المتقي،  
أبو إسحاق ٢٧٣  
إبراهيم بن أبي رستم، المروزي، أبو بكر ٢١٤  
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران  
النخعي ٢٠٨  
أبريز بن هرمز بن كسرى أنوشروان ٢٧٠  
أحمد بن طسحة بن جعفر، المعتضد، أبو العباس ٢٥٩  
ابن أحمد = عبد الرحمن بن عطية العبي  
الداراني، أبو سليمان  
أبو أحمد = محمد بن مسلم بن صالح، الكومي، العقلي  
أحمد بن محمد بن هلال، المروزي، أبو عبد الله ٩٢  
الأدمي = أيوب السخيتاني، أبو بكر بن أبي  
ثيمة، كيسان، الفزي  
ابن أردشير = بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور  
الأزدي = محمد بن واسع بن جابر، أبو بكر  
أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ١٢٤  
أبو إسحاق = إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن  
الموفق، المتقي  
أبو إسحاق = محمد بن هارون الرشيد بن  
المهدي، المعتصم  
الأسدي = سعيد بن جبر بن هشام، الوالي  
إسماعيل بن أحمد ٢٥٨  
أبو إسماعيل = حماد بن زيد  
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي،  
أبو محمد حمزى ١٤  
أسلم بن عبد الملك ٤٨  
ابن الأسود = إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو  
عمران النخعي

أبو بكر = محمد بن علي بن جعفر، الكتاني

أبو بكر النهشلي ٢٨

أبو بكر = محمد بن واسع بن جابر الأزدي

البناني = ثابت بن أسلم

بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير ٢٧٥

البوسنجي = علي بن أحمد، أبو الحسن

التوخني = حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف

توبة بن الصمة أبو صداقة الأنصاري ١٢٨

توما ٢٥٤

التيمي = سليمان بن طرخان، أبو المعتمر

التيمي = الفضيل بن عياض، أبو علي

ثابت بن أسلم الباني ٦٢، ٣٢، ١٦

ابن ثور = سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب

ابن رافع بن عبد الله بن منقذ، الثوري

الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب

ابن رافع بن عبد الله بن منقذ بن ثور

ابن جلعان = عبد الله بن عبيد الله بن أبي

مليكة، زهير

جعفر بن أحمد بن طلحة، المقتدر، أبو الفضل ٢٧٣

أبو جعفر = سليمان بن المنصور بن سليمان بن

عبد الله، المنصور

جعفر بن سليمان الهاشمي ٢٦٤

جعفر بن أبي طالب ٢٦١

أبو جعفر = محمد بن جعفر بن المتوكل بن

المتنصم، المتنصر

جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو الفضل

المتوكل ٢٧٢

أبو جعفر = هارون بن محمد بن هارون الرشيد، الوائلي

ابن جعفر = يحيى بن معاذ، الرازي

ابن جهم = صفوان بن أمية بن خلف بن وهب

ابن حذافة، أبو وهب الجمحي.

الجوني = عبد الملك بن حبيب البصري أبو عمران

حاتم بن عنوان الأصم، أبو عبد الله ١٩٥

الحارث بن الحارث ٢٧٥

ابن الحارث = همام، النخعي، الكوفي

أبو حازم السلماني ١٠٤

أبو حازم = سلمة بن أبي دينار، المخزومي

حام بن نوح ٢٥٣

حبيب بن أبي ليث ١٠٤

حبيب بن محمد، أبو محمد، العجمي، البصري ١٠٤

ابن حزن = محمد سعيد بن المسيب المخزومي

حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف،

التوخني ٢١٢

الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد ١٠٤، ٥٢، ٨،

١٣٦

أبو الحسن = السري بن المغلس السقطي

أبو الحسن = سمون بن حمزة الخواص

الحسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي ٣٦

أبو الحسن = علي بن أحمد البوسنجي

ابن الحصين = كنان، مرثد بن أبي مرثد

الحكم بن عتبة الكندي، أبو محمد، الكوفي ١٠٤

حماد بن زيد، أبو إسماعيل ٣٢

الحماني = يحيى بن عبد الحميد، الكوفي

أبي حمزة = سمون الخواص، أبو الحسن

حواء ٢٥٣

أبو خالد = يزيد بن هارون، ابن زاذي، السلمي

ابن خثيم = الربيع أبو يزيد

الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم

الخزاعي = طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

خليفة السعدي ٢٦٤

الخواص = سمون بن حمزة أبو الحسن



الخواص = عباد بن عباد، أبو عبيدة  
 ابن خويلد = الزبير بن أسد بن عبد العزى بن  
 قصي بن كلاب، أبو عبد الله  
 دارا ٢٥٥  
 الداراني = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي  
 أبو سليمان  
 الداراني = عمير بن هاني، أبو الوليد، العيسى  
 داود الطيالسي ٩٤، ١٤  
 أبو الدرداء = عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي  
 ابن أبي دينار = سلمة المخزومي، أبو حازم  
 ابن دينار = مالك، أبو يحيى  
 الذماري = وهب بن منبه بن كامل بن سبيح  
 اليماني  
 الرازي = يحيى بن معاذ بن جعفر  
 الراضي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبو العباس  
 الربذي = موسى بن عبيدة  
 الربيع بن خثيم، أبو يزيد  
 الربيع بن عبد الجبار بن كامل، أبو محمد، المدادي ٦٧  
 أبي رستم = إبراهيم، أبو بكر، المروذي  
 الرشيد = هارون بن محمد بن المنصور  
 الرقاشي = يزيد بن أبان  
 ابن زاذان = منصور، أبو المغيرة، الثقفي  
 ابن زاذي = يزيد بن هارون، أبو خالد السلمي  
 الزبير بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
 ابن كلاب، أبو عبد الله ١٠١  
 أبو زكريا = يحيى بن عبد الحميد الحماني، الكوفي  
 أبو زكريا = يحيى بن معين  
 زمعة بن صالح، الجندي ١٠٢  
 زياد بن المهلب بن أبي صفرة ٢٦٢  
 زيد بن سهل الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد  
 الأنصاري، أبو طلحة ٥٧

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب، أبو علي  
 سابور ٢٥٧  
 ابن سالم = أبو بكر بن عياش، الأسدي  
 سام بن نوح ٢٥٣  
 الساماني = فوح بن مظفر  
 السخثاني = أيوب، أبو بكر بن أبي غنيم،  
 كيسان العنزي، الأدمي  
 السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة،  
 الحجازي، أبو محمد  
 السري بن المغلس، السقطي، أبو الحسن ١٩٤  
 سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، الأسدي،  
 الوالبي ٦٠، ٢٦  
 أبو سعيد = الحسن بن أبي الحسن البصري  
 أبو سعيد الخدري ٨١  
 أبو سعيد = عبد الملك بن قريب بن عبد الملك  
 سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ١٠٤، ٥٩، ٣٥  
 السفاح = عبد الله بن محمد بن علي بن العباس،  
 أبو العباس  
 سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع  
 ابن عبد الله بن منقذ بن ثور، الثوري ١١٤  
 سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون، أبو محمد  
 الهلالي ١٥٨، ١٢٠  
 سلمة بن أبي دينار، المخزومي، أبو حازم ١٠٤  
 السلمي = منصور بن المعتمر، أبو غياث، الكوفي  
 السلمي = يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد  
 سليمان بن طرخان أبو المعتمر، التيمي ١٠٤، ١٠٣، ١٧  
 أبو سليمان = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية  
 العنسي الداراني ١٠٤  
 سليمان الفارسي، أبو عبد الله ٣٣٠

سليمان بن المنصور بن سليمان بن عبد الله بن  
 أبي جعفر المنصور ٢٦٩  
 ابن سمحور، أبو علي ٢٦٦  
 سمون بن حمزة الخواص، أبو الحسن، أو أبو بكر  
 سهل بن سعد ١٨٣  
 السهمي = عبد الله بن عمرو بن العاص بن وال  
 ابن كعب بن لؤي، القرشي  
 ابن سوقة = محمد، أبو بكر الغنوي الكومي  
 شاه بن شعاع، أبو الفوارس، الكرمانى ١٩٦  
 ابن شعاع = شاه، أبو الفوارس، الكرمانى  
 ابن شراحيل = أسامة بن زيد بن حارثة  
 شمعون الصفا ٢٥٤  
 شمعون القتاني ٢٥٤  
 ابن شهریار = يزدجرد  
 شيث بن آدم ٢٥٣  
 شرويه = قباد بن أبريز بن هرمز بن كسرى،  
 أنوشروان  
 أبو صالح = يحيى الططائي، بالولاء، اليمامي، أبو  
 نصر بن أبي كثير  
 أبو صدقة = توبة بن الصمة، الأنصاري  
 الصفاني = أبو علي  
 ابن أبي صفرة = مدرك بن المهلب  
 ابن أبي صفرة = يزيد بن المهلب  
 صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن خدافة بن  
 جمح، أبو وهب، الجمحي ١٠٤  
 ابن الصمة = توبة أبو صدقة الأنصاري  
 الطائي = يحيى بن صالح بالولاء اليمامي أبو نصر  
 ابن أبي كثير  
 طالب بن أبو طالب ٢٦١  
 طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، الخزازي ٢٩٦

طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمن ١٠٠، ١٠٤  
 ابن طرخان = سليمان، أبو المعتز، التيمي  
 أبو طلحة = زيد بن سهل الأسود بن حرام بن  
 عمرو بن زيد الأنصاري  
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن سعد بن غالب  
 القرشي، أبو محمد ١٠١  
 عائشة بنت أبي بكر الصديق ٥٦  
 عامر بن عبد الله بن أجراح، أبو عبيدة ٢٢٦  
 عامر بن عبد الله بن عبد قيس ٩٧  
 عباد بن عباد، الخواص، أبو عبيدة ٣٤، ١٠٤  
 أبو العباس = أحمد بن طلحة بن جعفر، المعتضد  
 أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن العباس السفاح  
 أبو العباس = عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد  
 المهدي، المأمون  
 ابن العباس = محمد بن إدريس ابن عثمان، أبو  
 عبد الله الشافعي، المكي  
 أبو العباس = محمد بن جعفر بن أحمد الرازي  
 العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،  
 المهدي، أبو الفضل الهاشمي ٢٦٩  
 العباس بن يحيى، الغنوي ٢٥٩  
 العباسي = عبد الله بن علي بن العباس، الهاشمي  
 ابن عبد الجبار = الربيع بن كامل، أبو محمد، اللدادي  
 عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ٢٦٥  
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني،  
 أبو سليمان ٣١٥  
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٦٠  
 أبو عبد الرحمن = طاوس بن كيسان  
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ابن نفيل القرشي  
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢٦٥

ابن عبد الرحمن = مسروق ، الحمداني ، الكوفي  
عبد الرحمن أو عبد الله بن مسلم الخراساني ، أبو  
مسلم ٢٦٥

أبو عبد الرحمن = معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس  
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ،  
الهاشمي ، العباسي ٢٦٩

ابن عبد قيس = عامر بن عبد الله  
أبو عبد الله = حاتم بن عنوان الأصم  
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، الأسدي ٢٦٥  
أبو عبد الله = الزبير بن خويلد بن أسد بن عبد  
العزيز بن قصي بن كلاب  
أبو عبد الله = سليمان الفارسي  
ابن عبد الله = عامر بن عبد قيس  
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، زهير بن  
جدعان ٢٥

عبد الله بن عبيدة ، الربذي ٢٦٢  
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن ثيم القرشي ، أبو بكر ، الصديق ٢٦٠  
عبد الله بن علي بن العباس الهاشمي العباسي ٢٦٥  
عبد الله بن عمر ٢٠٥ ، ٥٨ ، ٥

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن كعب  
ابن لؤي ، القرشي ، السهمي ٢٤ ، ١٩  
عبد الله بن عمر ، الليثي ٢٦٤  
عبد الله بن عون بن أرطبان ، المزني ٢١٤  
أبو عبد الله = محمد بن إدريس بن العباس بن  
عثمان ، المكي

عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، المسفاح ،  
أبو العباس ٢٧٢  
عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، المنصور ،  
أبو جعفر ٢٧٢ ، ٢٦٥

عبد الله بن مسعود ٢٣  
أبو عبد الله = نافع ، القرشي ، العدوي العمري  
عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ،

الهاشمي ، أبو العباس ٢٦٨  
أبو عبد الله = رهب بن منه بن كامل بن سبج ،  
اليمني ، الذماري ، الصنعاني  
أبو عبد الله = يونس بن عبيد

عبد الملك بن حبيب البصري ، أبو عمران ، الجوني ٢٧٠ ، ٦  
عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد ،  
الأصمعي ٢٤٦

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن  
أمية بن عبد شمس بن مناف ، أبو الوليد ٧٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤  
ابن عبيد الله = طلحة بن عثمان بن سعد بن  
غالب القرشي ، أبو محمد  
أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال  
ابن أهيـب

أبو عبيدة = عباد بن عباد الخواص  
عبيدة بنت أبي كلاب ٣١  
عثمان بن عامر ، أبو قحافة ، التميمي ٢٦٠  
العبسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ،  
أبو سليمان

العبسي = عمر بن هاني ، أبو الوليد ، الداراني  
ابن عتبة = عمرو بن عامر بن خالد السلمي ، أبو نجيح  
ابن عتبة = عون بن عبد الله  
العجلي = موريق بن مشمرخ

العجمي = حبيب بن محمد أبو محمد البصري  
العدوي = نافع ، أبو عبد الله ، القرشي ، العمري  
عطاء السلمي ٤٦

عقيل بن أبي طالب ، الهاشمي ٢٦١  
العقيلي = بديل بن ميسرة

عومر بن عبد الكريم، الياصبي، أبو عون ٢٩  
 علي بن أحمد أبو الحسن البوسنجي ١٢١  
 علي بن أحمد بن الموفق، المكفي أبو محمد ٢٧٣  
 أبو علي = الحسن بن عرفة بن يزيد  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو علي  
 زين العابدين ٢٦٧  
 أبو علي = بن سمحور  
 أبو علي = الصفاني  
 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي، أبو  
 الحسن ٢٦١، ٨٧  
 علي بن عبد الله بن جعفر، الهاشمي ٢٦٧  
 علي بن عبد الله بن العباس، الهاشمي ٢٦٧  
 أبو علي = علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب، زين العابدين  
 أبو علي = الفضيل بن عياض التيمي  
 عمر بن الخطاب ٢٧٦، ١٧٣، ١٣٤، ٥٥، ٢٢  
 ابن عمر = عبد الله بن الخطاب بن نفيل،  
 القرشي، أبو عبد الرحمن  
 عمرو بن عتبة بن عام بن خالد السلمي،  
 أبو بلجيج ٩٧  
 أبو عمران = عبد الملك بن حبيب البصري الجوني  
 أبو عمران النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود  
 عمرو بن سعيد بن العاص، القرشي، أبو عتبة ٢٦٥  
 عمرو بن الليث، الصفار ٢٥٨  
 أبو عمرو = يزيد بن قيس النخعي، الأسود  
 العمرى = نافع، أبو عبد الله، القرشي، العدوي  
 عمر بن هاني، أبو الوليد، العبسي، الداراني ٦٣  
 ابن عنوان = حاتم الأصم، أبو عبد الله  
 عون بن عبد الله بن عتبة ٥٤  
 أبو عون = العلاء بن عبد الكريم، الياصبي

عومر بن يزيد الأنصاري، الخزرجي، أبي الدرداء ١٦٥  
 ابن عياض = أبو بكر بن سالم الأسدي  
 ابن عياض = الفضيل، التيمي، أبو علي  
 ابن عينة = سفيان ابن أبي عمران، ميمون، أبو  
 محمد الهلالي  
 أبو غياث = منصور بن المعتمر، السلمي، الكوفي  
 فتح بن سعيد الموصلي ١٨  
 أبو الفرج = مجاهد بن جبر  
 الفضل بن أحمد بن المفتدي بن عبد الله بن محمد،  
 المسترشد، أبو منصور ٢٧٢  
 أبو الفضل = جعفر بن أحمد بن طلحة المقتدر  
 أبو الفضل = جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، الثوكل  
 الفضل بن جعفر بن المعتضد المطيع، أبو القاسم ٢٧٣  
 أبو الفضل = العباس بن محمد بن علي بن عبد الله  
 بن عباس، المهدي، الهاشمي  
 الفضيل بن عياض التيمي، أبو علي ٣٣، ٧٦، ١٠٤،  
 ٢٠٢، ١٢٠  
 أبو الفوارس = شاه بن شعاع، الكرمانى  
 قابيل ٢٥٣  
 القاسم بن راشد، الشيباني ١٠٢  
 أبو القاسم = الفضل بن جعفر بن المعتضد المطيع  
 القاهر = محمد بن أحمد بن طلحة، أبو المنصور  
 قباذ بن أبريز بن هرمز بن كسرى أنوشروان =  
 شبرويه  
 أبو قحافة = عثمان بن عامر، التميمي  
 القرني = أويس بن عامر  
 ابن قريب = عبد الملك بن عبد الملك أبو سعيد،  
 الأصمعي  
 قليما بنت آدم ٢٥٣  
 قولوس ٢٥٤

العلاء بن عبد الكريم، الياصبي، أبو عون ٢٩  
 علي بن أحمد أبو الحسن البوسنجي ١٢١  
 علي بن أحمد بن الموفق، المكفي أبو محمد ٢٧٣  
 أبو علي = الحسن بن عرفة بن يزيد  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو علي  
 زين العابدين ٢٦٧  
 أبو علي = بن سمحور  
 أبو علي = الصفاني  
 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي، أبو  
 الحسن ٢٦١، ٨٧  
 علي بن عبد الله بن جعفر، الهاشمي ٢٦٧  
 علي بن عبد الله بن العباس، الهاشمي ٢٦٧  
 أبو علي = علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب، زين العابدين  
 أبو علي = الفضيل بن عياض التيمي  
 عمر بن الخطاب ٢٧٦، ١٧٣، ١٣٤، ٥٥، ٢٢  
 ابن عمر = عبد الله بن الخطاب بن نفيل،  
 القرشي، أبو عبد الرحمن  
 عمرو بن عتبة بن عام بن خالد السلمي،  
 أبو بلجيج ٩٧  
 أبو عمران = عبد الملك بن حبيب البصري الجوني  
 أبو عمران النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود  
 عمرو بن سعيد بن العاص، القرشي، أبو عتبة ٢٦٥  
 عمرو بن الليث، الصفار ٢٥٨  
 أبو عمرو = يزيد بن قيس النخعي، الأسود  
 العمرى = نافع، أبو عبد الله، القرشي، العدوي  
 عمر بن هاني، أبو الوليد، العبسي، الداراني ٦٣  
 ابن عنوان = حاتم الأصم، أبو عبد الله  
 عون بن عبد الله بن عتبة ٥٤  
 أبو عون = العلاء بن عبد الكريم، الياصبي

ابن فيس = إبراهيم بن يزيد بن الأسود، أبو  
 عمران النعمي  
 الكنانى = محمد بن على بن جعفر، أبو بكر  
 ابن أبى كريمة = إسماعيل بن عبد الرحمن،  
 السدى، أبو محمد الحجازى  
 الكندى = الحكم بن عتيبة، أبو محمد، الكوفى  
 كنان بن الحصين، مرثد بن أبى مرثد ٤٤  
 كيسان = أيوب السختياني، أبو بكر بن أبى نجمة  
 العنزى، الأدمى  
 ابن كيسان = طاوس، أبو عبد الرحمن  
 لوقا ٢٥٤  
 الليثى = عبد الله بن عمر  
 مارقوس ٢٥٤  
 مالك بن دينار، أبو يحيى ٣٧، ١٠٤، ١١٢، ٢١٥  
 المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد  
 المهدي، أبو العباس  
 متى ٢٥٤  
 النقى = إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن لوقا، أبو إسحاق  
 الثوكل = جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو الفضل  
 يعاهد بن جبر، أبو الحاج ٢٠  
 محمد بن أحمد بن طلحة، القاهر، أبو منصور ٢٧٣  
 محمد بن أحمد بن المستظهر، المقتضى ٢٧٢  
 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبد  
 الله الشافعى، المكي ٦٧  
 أبو محمد = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى  
 أبو محمد = حبيب بن محمد العجمى البصرى  
 محمد بن الحسن بن سليم، أبو بكر، النجاد ١٣٧  
 أبو محمد = الحكم بن عتيبة الكندى، الكوفى  
 محمد بن جعفر بن أحمد، الراضى، أبو العباس ٢٧٣  
 محمد بن جعفر بن الثوكل بن المعتصم، المنتصر،  
 أبو جعفر ٢٧٠

أبو محمد = الربيع بن عبد الجبار بن كامل، المدادى  
 أبو محمد = سعيد بن جبر بن هشام، الأسدى الوالى  
 أبو محمد = سفيان بن عيينة بن أبى عمران، الهلالى  
 محمد بن سوقة، أبو بكر، الفخوى، الكوفى ١٠١  
 محمد بن سيرين، الأنصارى، أبو بكر ٧٣  
 أبو محمد = طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن  
 سعد بن غالب القرشى  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ٢٦٠  
 أبو محمد العجلي بن مسلم بن صالح، أبو أحمد،  
 الكوفى ٨٠  
 أبو محمد = على بن أحمد بن الموفق، المكفى  
 محمد بن على بن جعفر، أبو بكر، الكنانى ١١٥  
 محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الحدير بن عبد  
 العزى بن عامر ٩٨، ١٠٤  
 محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، المعتصم أبو  
 إسحاق ٧٩، ٢٧٢  
 محمد بن هارون الرشيد بن المهدي الأمين ٢٧٣  
 محمد بن واسع، بن جابر الأزدي، أبو بكر ٣٤٤  
 المدادى = الربيع بن عبد الجبار بن كامل، أبو محمد  
 مدرك بن المهلب بن أبى صفرة ٢٦٣  
 ابن مروان = عبد الملك بن الحكم بن أبى العاص  
 بن أمية بن عبد شمس بن مناف، أبو الوليد  
 المروزى = إبراهيم بن رستم، أبو بكر  
 المروزى = بشر بن الحارث بن على بن عبد  
 الرحمن، أبو نصر  
 المسترشد = الفضل بن أحمد بن المقتدى بن عبد  
 الله بن محمد، أبو منصور  
 مسروق بن عبد الرحمن الهمدانى، الكوفى ٩٦  
 أبو مسلم = عبد الرحمن بن مسلم، الخراسانى  
 ابن مسلم = أبو محمد العجلي بن صالح، أبو  
 أحمد، الكوفى

ابن المسيب = محمد سعيد ابن حزن المغمومي

ابن مشمرخ = موري العجلي

المطيع = الفضل بن جعفر بن المعتضد ، أبو القاسم

معاذ بن جبل بن عمرو بن أرس ، أبو عبد الرحمن ٢٧٦

أبو معاوية = هشيم بن بشر بن أبي حازم السلمي ، الراسطي

المعتصم = محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ، أبو إسحاق

المعتضد = أحمد بن طلحة بن جعفر ، أبو العباس ابن المعتز منصور ، أبو غياث ، السلمي ، الكوفي

ابن المغلس = السري أبو الحسن السقطي أبو المغيرة = منصور بن زاذان ، الثقفي

المقتدر = جعفر بن أحمد بن طلحة ، أبو الفضل المقتفي = محمد بن أحمد بن المستظهر

المكفي = علي بن أحمد بن الموفق ، أبو محمد ابن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله ، زهير ابن جندعان

المتصر = محمد بن جعفر بن المتوكل بن المعتصم ، أبو جعفر

منصور بن زاذان ، أبو المغيرة ، الثقفي ١٠٣ المنصور = سليمان بن المنصور بن سليمان بن عبد

الله بن أبي جعفر أبو منصور = الفضل بن أحمد بن المقتدي بن عبد

الله بن محمد ، المشرشد أبو منصور = محمد بن أحمد ، القاهر

ابن المنكدر = محمد بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزيز بن عامر

منصور بن المعتز ، أبو غياث ، السلمي ، الكوفي ٢١١ ، ٦٤ المهدي = العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس ، أبو الفضل الهاشمي

موري بن مشمرخ العجلي ٢١٣

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس بن سليم موسى بن عبيدة ، الربذي ٢٦٢

موسى بن محمد بن أبي جعفر ، الهادي ، أبو محمد ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ١٦٩ ، ١٤٨

الموصلی = فتح بن سعيد ميسرة القيسي ٤٧

ميمون = سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أبو محمد الهلال

نافع ، أبو عبد الله القرشي العدوي ، العمري ٤٦ النجاد = محمد بن الحسن بن سليم ، أبو بكر

أبو نجیح = عمرو بن عتبة بن عام بن خالد السلمي النخعي = همام ابن الحارث ، الكومي

أبو نصر = بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن ، المروزي

أبو نصر = يحيى بن صالح الطائي ، بالولاء ، اليمامي بن أبي كثير

ابن نصر = نوح بن منصور بن نوح نوح الطائي ٢٥٣

نوح بن منصور بن نوح بن نصر ٢٦٦ نوح بن مظفر ، الساماني ٢٦٦

الهادي = موسى بن محمد بن أبي جعفر هارون بن محمد بن المنصور ، الرشيد ، أبو

المأمون ٢٧٢ ، ٢٦٨ هارون بن محمد بن هارون الرشيد ، الواثق ، أبو

جعفر الهاشمي = العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، المهدي ، أبو الفضل

الهاشمي = عبد الله بن علي بن العباس ، العباسي ابن الهدير = محمد بن المنكدر بن عبد الله بن عبد

العزيز بن عامر

٧٤ يزيد بن تميم  
 ٦١ يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، الأسود  
 ٢٦٣ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة  
 ٣٦ يزيد بن هارون بن زاذى، أبو خالد، السلمي  
 ٣٨ يعقوب <sup>الطائي</sup>  
 ٢٥٤ يعقوب بن حلقى  
 ٢٥٤ يعقوب بن زبدى  
 اليمامى = يحيى بن صالح الطائي بالولاء أبو نصر  
 ابن أبي كثير  
 ٢٥٤ يوحنا  
 ٣٨ سيدنا يوسف <sup>الطائي</sup>  
 ١١٣ يوسف بن أسباط  
 ٢٥ يونس بن عبيد، أبو عبد الله

١١١ هرم بن حيان، العبدى، البصرى  
 هشيم بن بشير بن أبي حازم، أبو معاوية،  
 السلمي، الواسطى  
 ١٠٣ الهلالى = سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون،  
 أبو محمد الهلال  
 ٩٩ همام بن الحارث، النخعي، الكوفى  
 الهمداني = مسروق بن عبد الرحمن، الكوفى  
 الواقى = هارون بن محمد بن هارون الرشيد، أبو جعفر  
 الواسطى = هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو  
 معاوية، السلمي  
 ابن واسع = محمد بن واسع بن حابر، أبو بكر، الأزدي  
 الوالى = سعيد بن جبير بن هشام، الأسدى  
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان بن الحكم بن  
 أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف  
 أبو الوليد = عمر بن هانىء، العيسى، الداراني  
 أبو وهب = صفوان بن أمية بن خلف بن وهب  
 ابن حذافة، الجمش  
 وهب بن متبه بن كامل بن سيج، أبو عبد الله،  
 اليماني، الذمارى، الصنعاني ٩، ١٠٤، ١١٩، ١٤٥  
 وهيب بن الورد ١١، ١٠٤، ٢٠٩  
 يافث بن نوح ٢٥٣  
 اليمامى = العلاء بن عبد الكريم، أبو عون  
 يحيى بن صالح الطائي، اليمامى، أبو نصر بن أبي  
 كثير ٢٠٤  
 يحيى بن عبد الحميد الحماني، الكوفى، أبو زكريا ٦٦  
 يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى ٨٨، ٣١٩  
 يحيى بن معين، أبو زكريا ٦٥  
 يزدجرد بن شهريار ٢٥٥  
 يزيد بن أبان الرقاشى ٧، ١٠٤، ١١٨  
 أبى يزيد = إبراهيم بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي





## فهرس الغريب

٣٥١	ب ط ر	٦٨	آل	المال
١٢٧	ب ط ل	٩٨	أرب	الأرب
٢٤١، ١٢٩	ب ط ن	٢٧٦	آل و	آل
٨٩	ب ل غ	٣٣٤	أى ل	الإيل
٨٢	ب ل ق	٤٣	ب ا ت	البيات
٧٠	ب ي د	٢٠٦	ب ا ز	الباز
٢١٩	ت ب ع	٣٥٢	ب ا ن	بان
١٢٦	ت ر ف	١٤٩		بايت
٩١	ث ا ر	١٨٩		البين
١١٥	ث ق ل	١٨٣	ب د د	تدد
٣٥٧	ث م ل	٢٣٦	ب ر م	برم
٣٠٢	ج ذ	٢	ب ر ي	البرية
		٨٩	ب ز غ	البوازغ
	بطر			
	البطال			
	بطين			
	برالغ			
	البلاغع			
	البيداء			
	التبعات			
	تurf			
	نار			
	ثقل			
	الثمل			
	الجدادة			

٢٢١	ح ر ج	مخروج	٢٥٨	ج م ر	حصر
٢٢٧	ح ر ز	مخرو ز	٢٥٢	ج م ص	الخص
٢٣	ح ش	حشاشه	٢٢٦	ج ن	أجل
٢٢٥	ح ش ف	حشفه	٢٢٨	ج م ز	حز
٧٧	ح ص ر	حصر	٨٢	ج ن دل	الجنديل
٢٢٨	ح ن د س	حناس	٧٠	ج ن	حن الليل
٢	خ ص م	خصمت	٦٨	ج و ز	حز
١٢٧	خ ض ب	عضاب	٢٤١	ج و ي	الجوى
١٢٢	خ ط ر	خطر	٢٢٩	ح ا ش	يخاش
٢٠٦	خ ف ي	يخفن	٢٢٩		الاستيخاش
٣٢	خ ل ج	تخلج	١٨٩	ح ا ن	الحين
	خ ل د	الخلد	٢٢٠	ح ث	عثوث
٢٤١	ج م ص	جموص	٢٤٩	ح د ا	يحدى
			٢٢١	ح د ا	حاذى

٧٠	ذهلت	ذهل	٢٢٨	محول	خول
٢٤٥	ذوي	ذوي	٣٧٢	سم الخياط	خي ط
٣٥٧	راح	الراح	٣٥٨	دأب	دأب
٢٣٥	راغ	راغ	١٥٢	دب	دابة
٢٣٥	مراغ	مراغ	٤٢	در	در
١٠٩	رب	الرباب	٢٢١	درج	ملروح
٣١٦	رب ع	الدرج	١٠٠	درج	بلرجه
٢٢٨	رجس	الارنجاس	٣١٦	درس	درس
٢٤٧	ردد	تردد	٢١٩	دل	المدل
٧٤	ددع	يردعه	٢٣٠	دل ص	المدلاص
٣٤٢	ردى	يردى	٢٢٨	دل هم	مد لهم
١٣١	رذى	الرزايا	٢٢٨	دقم	الدرقمس
٢٤	رصع	رصعت	٢٤٥	دني	الدني
٣٢٢	رض	رضاض	٤٠	ذرا	ذريها



١٤٩	ع ا ف	عافت	١٧٧	ص ب ا	الصباية
	ع ب ر		١٠٦		الصب
١٧٧		عبرى		ص ر م	
	ع ت ر		٢٤٠		مصرور
٢		العزة		ص ف ا	
	ع ث ر		١٨٤		الصما
١١٠		الشر		ص ل	
	ع ج ج		٢٢٨		صلصلة
١٧٣		عجت		ض ب	
	ع ذ ل		١٨٧		الضب
٤٢		العذل		ض م ر	
	ع ر ض		١٢٩		مضمر
٢٣٠		الأعراض		ط ر	
	ع ط ب		٤٨		اطرن
١٦٢		العطب		ط رح	
	ع ق ب		٢٣٧		طرح
٨٤		العقاب		ط ر ق	
١٩٠		العقب	١٢٧		اطرقت
	ع ق ق			ط ن	
١٠٨		العقبن	٢٤١		الطنين
	ع ل ق			ظ ع ن	
٢٣٧		اللائق	٨٣		الظعن
				ع ا ث	
			٣٢٩		يعيشون

٨٤	ف ر ك	فارك	٢٩٧	ع م ل	العامل
٧٤	ف ط م	تفاطمت	٢٢٧	ع و ز	يعوز
٣٢٥	ف ل و	الفلا	٢٣٨	ع ي ي	عيت
٨٤	ف و ز	المفاوز	٢٤٢	غ ب ر	غبرة
٢٣٧	ق و ع	قدع	١٠٣	غ د ا	الغداة
٢٤٦	ق ر ح	يقرح	٧٧	غ ز	غرة
٢٤٨	ق ح ب	القحاب	٢٣٥	غ ش	غش
٢٣٩	ق ح ل	القحل	٣٧٨	غ ف ي	أغفى
٢٣٩	ق ص د	القصد	٨٤	غ م ز	الغماز
٢٢٣	ق ص ر	قوصرة	٢٣١	ف ا ض	مفيض
٢٤٢	ق ط ر	القطر	٣٥٩	ف ت ر	الفرة
٣٣٧	ق ط م	القطمير	٣٥٦	ف خ ر	فاخر
١٠٦	ق ف ر	القفر	١٩٦	ف ر س	الفراسة
٢٤١	ق م ن	قمين	١٦	ف ر ص	الفرص
٨٤	ق ن ا	القناة			

٢٣٢	م د ر	المدر	٢٤٦	ق ن	القيان
٢٤٦	م ر ط	أمراط	٣٧٠	ك د ر	الكنور
٢٣٧	م ر ق	مرق	٧٧	ك ز	الكرة
٢٥١	م س ك	المسك	٢٨١	ك ر ي	الكرى
١٢٧	م ض ن	المضض	٣٤٨	ك س د	كاسدة
٢٣١		مضيض	٥٣	ك ش ر	يكتشرون
٢٣٨	م ط ل	أعطل	٨١	ك ف ت	الكفات
٣٤٩	م ق	الآماق	١٨٠	ك و ر	الكور
٨٩	ن ب غ	نوابغ	٢٩٩	ل ج	الجوج
٣٧٢	ن ج د	النجدى	٢٢١	ل ح ا	لحاء الله
٨٤	ن ج ز	الناجز	٤٦	ل ح ي	اللحى
٣٤١	ن ح ب	انتحاب	٣٥٧	ل ح د	اللحد
٤		النحيب	٢٧١	ل ح ف	الإلحاف
٢٣٥	ن خ ا	نخوى	٢٣٦		لحاف
٦٧	ن خ س	النخاس	٩١	ل ز	ملزوز
١٠٩	ن د م	نادموا	٢٢٧		

ن ي ط	م ز غ
٢٣٢	٨٩
منيط	نوازع
ه ر ق	ن ز ل
٩١	٨٩
أهريق	نارلك
ه ز ز	ن س م
٨٤	١٠٩
المزاهز	ن س م
ه م م	ن ا ش
٢٣٠	٢٢٩، ١
هم	ناش
و ج ز	ن ش ز
٨٤	٨٤
واجز	ناشز
و ج ل	ن ص ب
١٥٦	١٢٧، ٩٠
وجل	النصب
و ر د	ن ض ض
٢١٦	٢١٦
الموارد	ينضض
و ز ر	ن ف ق
٢٣٨	٥٣
الأوزار	نفاقها
و ط ا	ن ق ب
٩١	٢٨٤
وطاء	نقب
و ل ج	ن ق ر
٢٢١	١٣٧
رلوج	نقز
و ل ه	ن ك ب
٧٠	٢٠٦
والهين	النكة
٧٧٣	٨٤
الوله	ن ك ز
و ل ي	نواكر
٢٣٨	٨٤
مولك	ن و ح
و ن ي	٣٥٣
متواك	النوح
١٢٢	٨٩
ونت	ن ي ر
١٣٢	٨٩
	النيرات



## فهرس الأماكن

٢٩٩	سورية	٣٠٧	أذربيجان
٢٥٧	السوس	٣٠٢	أردبيل
٢٩٩	السويداء	٢٩٩	أصبهان
٢٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩	الشام	٣٠٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠	أنطاكية
٢٥٠ ، ٢٤٩	الصين	٢٩٥ ، ٢٩٢	الأهواز
٢٩٩ ، ٢٩٦	طبرستان	٢٥٠ ، ٢٤٩	بابل
٢٩٥	عبادان	٢٩٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٧	البصرة
٢٩٧	العراق	٣١٢ ، ٣١٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥	بغداد
٢٩٤	الغرطة	٣٠٦	تبريز
٢٩١	فرغانة	٢٤٩	الترك
٣٠٨	فلسطين	٢٩٣	تيما
٣٠٤	قم الصلح	٢٩٧	جرجان
٢٩٩	قم	٣١٣	جنترة
٢٩٧	القيروان	٢٤٩	الحجاز
٢٩٩	قاشان	٢٩٩	حلب
٢٩٥	الكوفة	٢٩٧	حلوان
٢٥٧	المدائن	٢٩٩	الدامغان
٢٩٧	مرر	٣٠٤ ، ١٨٣ ، ١٦٢	دجلة
٢٨٧ ، ٢٨٤	مصر	٢٩٤	دمشق
٢٩٧	المغرب	٢٠١	الردم (جبل)
١٦٨	مبنى	٣١١	الرها
٢٩٥	الموصل	٢٥٠ ، ٢٤٩	الروم (إقليم)
٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٥٧	نيسابور	٢٩٩ ، ٢٩٧	الري
٢٩٥	هراة	٢٥٧	سجستان
٢٩٧ ، ٢٩٥	همدان	٢٩٧	سر من رأى (سامراء)
٢٤٩	الهند	٢٥١	سرنديب (جبل)
٢٩٥ ، ٣٦	واسط	٣١١	سمياط
٢٩٩	اليمن		



## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.....	
مقدمة المحقق.....	
تحقيق المخطوط.....	
ترجمة المؤلف.....	
مقدمة المؤلف.....	٢١
الباب الأول : المجالس.....	٢٣
المجلس الأول : البكاء.....	٢٥
المجلس الثاني : المعاد.....	٣٢
المجلس الثالث : العمل الصالح.....	٣٥
المجلس الرابع : هاذم اللذات.....	٣٩
المجلس الخامس : هوان أمر الدنيا.....	٤٣
المجلس السادس : الطاعات.....	٤٥
المجلس السابع : عظم أمر الآخرة.....	٥٠
المجلس الثامن : عيوب النفس.....	٥٢
المجلس التاسع : ذكر الجنة.....	٥٣
المجلس العاشر : المحاسبة.....	٥٦
المجلس الحادى عشر : ذكر النار.....	٥٨
المجلس الثانى عشر : الخوف من الجليل.....	٦١
المجلس الثالث عشر : الذاكرون.....	٦٢
المجلس الرابع عشر : الناس معادن.....	٦٤
المجلس الخامس عشر : الإنابة.....	٦٦
المجلس السادس عشر : المراقبة.....	٦٩
المجلس السابع عشر : التقوى.....	٧١
المجلس الثامن عشر : حفظ اللسان.....	٧٣
الباب الثانى : المواعظ.....	٧٥
فصل.....	٨٧

٨٩.....	الباب الثالث : التاريخ وعجائب الزمان.....
٩١.....	فصل : أقاليم الأرض.....
٩٥.....	فصل : آدم وأولاده ، الحواريون.....
٩٦.....	فصل : ملوك الفرس.....
٩٨.....	فصل : من العجائب.....
١٠٤.....	فصل : من لطائف الخلافة.....
١٠٧.....	فصل : في الجذب والزلازل.....
١١٥.....	الباب الرابع : الرقائق ونوادره.....
١٣١.....	الفهارس.....
١٣١.....	فهرس الآيات.....
١٣٥.....	فهرس الأطراف.....
١٣٨.....	فهرس الشعر.....
١٤٦.....	فهرس الأعلام.....
١٥٥.....	فهرس الألفاظ اللغوية المشروحة.....
١٦٣.....	فهرس الأماكن.....
١٦٤.....	فهرس المواضع.....

الفقيهين إلى عفتهم  
الإمام أبو بكر بن محمد بن  
الشيخ أبو بكر بن محمد بن  
الشيخ أبو بكر بن محمد بن